بحوث: تحليل موضوعي
في العقائد والتاريخ الإسلامي
(٤٥)

تَحْرِيفُ القُرْآن السَّلَفِيّ السُّنِّيّ ثَابِتٌ بِالتَّوَاتُر

الجُزْء (١)

المَرْجِعُ المُهَنْدِسُ الصَّرْخِيُّ الحَسَنِيُّ

بحوث: تحليل موضوعي
في العقائد والتاريخ الإسلامي
(٤٥)

تَحْرِيفُ القُرْآن السَّلَفِيّ السُّنِّيّ ثَابِتٌ بِالتَّوَاتُر

الجُزْء (١)

المَرْجِعُ المُهَنْدِسُ الصَّرْخِيُّ الحَسَنِيُّ

نُسْخَة إِلكترونِيَّة غَيرُ نِهائِيَّة

لجَنَة إِعْدَادِ البُحُوث

المُقدِّمَة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الأَمِين أَبِي القَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِين الطَّاهِرِينَ وَصَحْبِهِ المُنْتَجَبِيْنَ، أَمَّا بَعْدُ، بَيْنَ أَيْدِيْكُم الجُزْء الأَوَّل مِن بَحْث: "تَحْرِيفُ القُرْآنِ السَّلَفِيِّ السُّنِّيِّ ثَابِتٌ بِالتَّوَاتُرِ"، الَّذِي أَلقَاه المَرْجِعُ المُهَنْدِسُ الصَّرْخِيُّ الحَسَنِيُّ، ضِمْنَ سِلْسِلَةِ بُحُوْث: تَحْلِيْلٌ مَوْضُوْعِيٌّ فِي العَقَائِد وَالتَّارِيخ الإِسْلَامِيّ، وَالَّذِي ابْتَدَأَ فِي الخَامِس مِن شَهر رَبِيعٍ الأَوَّل ١٤٤٦هـ، المُوَافِق الثَّامِن مِن شَهر أَيلُول ٢٠٢٤م.

وَيَتَنَاوَلُ البَحْثُ إِلْزَامَ السُّنةِ وَالسَّلَفيةِ بِأَدِلةٍ وَاضِحَةٍ وَيَقِينِيةٍ عَلَى ثُبُوتِ التَّحْرِيفِ القَطْعِيِّ لِلقُرْآنِ المَجِيدِ فِي تُرَاثِهِم الرِّوَائِيِّ، وَمَعَ هَذَا يَهْرُبُونَ إِلَى الأَمَامِ بِاتِّهَامِ الآخَرِينَ بِالتَّحْرِيفِ وَتَكْفِيرِهِمْ وَاسْتِبَاحَتِهِمْ وَهُمْ أَوْلَى بِذَلِكَ. كَمَا يُثْبِتُ البَحْثُ أَنَّ القُرْآنَ مَحْفُوظٌ بِالعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، وَأَنَّهُ كَانَ مُؤَلَّفًا مُرَتَّبًا مَكْتُوبًا وَمُدَرَّسًا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ الأَمِينِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَهِيَ العَقِيدَةُ الحَقَّةُ لِكِبَارِ عُلَمَاءِ الشِّيعَةِ كَالمُفِيدِ وَالمُرْتَضَى وَالطَّبْرَسِيِّ وَغَيْرِهِمْ (رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى).

وَقَدْ صَنَّفَهُ المَرْجِعُ الصَّرخِيُّ عَلَى شَكْلِ مَبَاحِثَ، المَبْحَثُ الأَوَّلُ بِعُنْوَان: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون}..فَهَل التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ مِنَ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ؟!..قُرْآنُ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ مُحَرَّف..وَالنَّجَاةُ بِالعِتْرَة، وَالمَبْحَثُ الثَّانِي عُنْوَانُهُ: " يَا سَلَفِيَّة يَا سُنَّة صَلَاتُكُم بَاطِلَةٌ..لِبُطْلَانِ الوُضُوءِ المُخَالِفِ لِلقُرْآن..وَلإِسْقَاطِ البَسْمَلَة..وَللخِلَافِ فِي قُرْآنِيَّةِ الفَاتِحَة...وَتَحْرِيفُ القُرْآنِ ثَابِتٌ فِي مُسْلِم وَالبُخَارِيّ وَفِي تَعَدُّدِ القِرَاءَاتِ وَالمَصَاحِف..!!!"، أَمَّا المَبْحَثُ الثَّالِثُ فَقَدْ حَمَلَ عُنْوَان:" تَعَدُّدُ القِرَاءَاتِ كَتَعَدُّدِ الأَنَاجِيل..وَالأَرْجَحِيَّةُ لِلنَّصَارَى وَاليَهُود...وَالنَّجَاةُ بِالعِتْرَة".

وَجَاءَ المَبْحَثُ الرَّابِعُ تَحْتَ عُنْوَان" تَحْرِيفُ القُرْآن السَّلَفِيّ السُّنِّي ثَابِتٌ بِالتَّوَاتُرِ..{قَد ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِير}..{الرِّوَايَاتُ أَكْثَرُ مِن أَنْ تُحْصَى}..فَلَا تُكَفِّرُوا النَّاسَ يَا أَرْجَاس". وَكُلُّ مَبْحَثٍ مِنْ هَذِهِ المَبَاحِثِ يَنْتَظِمُ ضِمْنَ عِدَّةِ مَطَالِبَ تُفَصِّلُ هَذِهِ الحَقَائِق.

أَهدَافُ البَحْثِ:

١ - يَهْدِفُ البَحْثُ إِلَى تَوْعِيَةِ النَّاسِ مِن الشُّرُورِ وَالشِّيطَنَةِ الَّتِي عِنْدَ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ مِنَ الَّذِينَ يُكَفِّرُونَ النَّاسَ وَيُبِيْحُوْنَ دِمَاءَهُم وَأَمْوَالَهُم وَأَعْرَاضَهُم بِحُجَّةِ القَوْلِ بِتَحْرِيْفِ القُرْآنِ، مَعَ العِلمِ أَنَّ تَحْرِيفَ القُرْآنِ عِنْدَ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ ثَابِتٌ بِالتَّوَاتُرِ وَبِأَضْعَافِ مَا عِنْدَ الآخَرِيْنَ.

٢ - كَذَلِكَ يَهْدِفُ البَحْثُ إِلَى بَيَانِ أَنَّ بَاقِي الكَلَام هُوَ مِنْ بَابِ البَحْـثِ العِلْمِـيِّ، وَمِـنْ بَـابِ اَلنُّصْـحِ وَالأَمْـرِ وَالنَّهْيِ، وَمِنْ بَابِ إِبْرَاءِ اَلذِّمَّةِ وَتَصْحِيحِ العَقِيدَةِ.

المَنْهَجُ المَوْضُوعِيُّ:

يَقُومُ البَحْثُ عَلَى مَنْهَجٍ مَوْضُوعِيٍّ؛ غَايَتُهُ إِثْبَاتُ أَنَّ التَّحْرِيفَ عِنْدَ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ لَيْسَ مُجَرَّدَ رِوَايَـاتٍ آحَـادٍ أَوْ شَاذَّةٍ، بَلْ هُوَ تَحْرِيفٌ وَاقِعِيٌّ، قَطْعِيٌّ، مُتَوَاتِرٌ، وَمَعْلُومٌ يَقِينًا مِنْ خِلَالِ أُمَّهَاتِ مَصَادِرِهِمُ الَّتِـي يَعْتَمِـدُونَهَا، مِمَّـا يَجْعَـلُ بَابَ التَّكْفِيرِ مَسْدُودًا تَمَامًا فِي وَجْهِ مَنْ يَرْمُونَ غَيْرَهُمْ بِذَاتِ التُّهْمَةِ.

وَجَدِيرٌ بِالذِّكرِ أَنَّ سِلْسِلَةَ بُحُوثِ "تَحلِيل مَوضُوعِيّ فِي العَقَائِد وَالتَّارِيخ الإِسْلَامِيّ" تَأتِي ضِمْنَ مَشْرُوعِ المَرْجِعِ المُهَنْدِسِ الصَّرْخِيِّ الحَسَنِيِّ فِي نَشْرِ فِكْرِ الاِعْتِدَالِ وَالوَسَطِيَّةِ وَتَقْوِيْضِ فِكرِ التَّطـرُّفِ وَالإِلْغَـاءِ، إِذْ أَخَـذَتْ مَرْجَعِيَّتُـهُ المُبَارَكَةُ عَلَى عَاتِقِهَا إِعْـدَادِ المُجْتَمَـعِ عَامَّـةً، وَجِيْـلِ الشَّـبَابِ خَاصَّـةً؛ لِتَقَبُّـلِ هَـذَا المَشْـرُوع الإِنْسَـانِيّ وَالأَخْلَاقِـيّ وَالشَّـرْعِيّ؛ فَهَذَا المَشْرُوعُ هُوَ اِمْتِدَادٌ لِمَنْهَاجِ الصَّحَابَةِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم) وَلِمَنْهَـاجِ أَهْـلِ البَيْـتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فِي الاِعْتِـدَالِ وَالوَسَـطِيَّةِ وَالتَّقْوَى وَالأَخْلَاقِ، والحَمْدُ للهِ رِبِّ العَالَمِين، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِين.

المُحْتَوَيَات

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون}..فَهَل التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ مِنَ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ؟!..قُرْآنُ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ مُحَرَّف..وَالنَّجَاةُ بِالعِتْرَة

المَطْلَبُ الأَوَّل: مَعْنَى الذِّكْرِ فِي: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون}

المَطْلَبُ الثَّانِي: الاِسْتِدْلَالُ بـ {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} عَلَى حِفْظِ القُرآن..اِسْتِدْلَالٌ غَيْرُ تَامٍّ

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: هَل حَفِظَ اللهُ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ أَوْ هُمَا مِنَ الشَّيْطَان؟!..القُذَّةُ بِالقُذَّة..وَقُرْآنُ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ مُحَرَّف

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: النَّجَاةُ بِالوَصِيَّةِ الحَاسِمَةِ (كِتَابُ اللهِ وَعِتْرَتِي)

المَبْحَثُ الثَّانِي: يَا سَلَفِيَّة يَا سُنَّة صَلَاتُكُم بَاطِلَةٌ..لِـبُطْلَانِ الوُضُوءِ المُخَالِفِ لِلقُرْآن..وَلإِسْقَاطِ البَسْمَلَة..وَللخِلَافِ فِي قُرْآنِيَّةِ الفَاتِحَة...وَتَحْرِيفُ القُرْآنِ ثَابِتٌ فِي مُسْلِم وَالبُخَارِيّ وَفِي تَعَدُّدِ القِرَاءَاتِ وَالمَصَاحِف..!!!

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: الوُضُوءُ غَسْلَتَانِ وَمَسْحَتَان

المَطْلَبُ الثَّانِي: البَسْمَلَةُ مِنَ القُرْآنِ وَلَيْسَتْ مِنَ القُرْآنِ..فَقَدْ ثَبُتَ تَحْرِيفُ قُرْآنِ السُّنَّة

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: سُورَةُ الفَاتِحَة مِنَ القُرْآنِ وَلَيْسَتْ مِنَ القُرْآنِ..فَثَبُتَ تَحْرِيفُ قُرْآنِهِم

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: النَّقْصُ فِي {سُورَة البَيِّنَة} يُثْبِتُ تَحْرِيفَ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ لِلقُرْآن..وَابْنُ عُمَر وَصَفَهُم بِالحَمِير {تُنْصِتُ حِمَار}

المَطْلَبُ الخَامِسُ: قُرْآنٌ بِدُونِ مُعَوِّذَتَيْن=١١٢ سُورَة..وَقُرْآنٌ بِمُعَوِّذَتَيْن=١١٤ سُورَة..فَالتَّحْرِيفُ ثَابِتٌ عِنْدَ السُّنَّةِ وَالسَّلَفِيَّة

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: تَعَدُّدُ القِرَاءَاتِ كَتَعَدُّدِ الأَنَاجِيل..وَالأَرْجَحِيَّةُ لِلنَّصَارَى وَاليَهُود...وَالنَّجَاةُ بِالعِتْرَة

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: تَعَدُّدُ القِرَاءَاتِ القُرْآنية كَتَعَدُّدِ الأَنَاجِيل.. القُذَّةُ بِالقُذَّةِ

المَطْلَبُ الثَّانِي: قَاعِدَةُ [العَرْضِ عَلَى القُرْآنِ] تُبْطِلُ كُلَّ رِوَايَاتِ التَّحْرِيفِ فِي الكُتُبِ الشِّيْعِيَّة

المَطْلَبُ الثَّالِث: مِنْ تَطْبِيْقَاتِ [العَرْضِ عَلَى القُرْآنِ]؛ إِرْثُ فَاطِمَةَ ثَابِتٌ فِي آيَةِ الأَرْحَام

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: فِي قُرْآنِ أُبَيّ {وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُم وَهُوَ أَبٌ لَـهُم}.. وَقَدْ أَسْقَطَ عُثْمَـانُ{وَهُوَ أَبٌ لَهُم}..فَالتَّحْرِيفُ ثَابِتٌ

المَطْلَبُ الخَامِسُ: كَيْفَ نَزَلَ الوَحْـيُ بِـ{تسـاءلون به والأرحام}؛

تساءلون..تسّاءلون..الأرحامِ..الأرحامَ..الأرحامُ؟!

المَطْلَبُ السَّادِسُ: تَحْرِيفُ القُرْآنِ ثَابِتٌ فِي مُسْلِمٍ وَالبُخَارِيّ رِوَايَةً وَفَتْوى...وَمَعَ خُرَافِيَّةِ البُخَارِي فَهَل سُرِقَت الفِكْرَةُ مِن الكَافِي؟!

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: تَحْرِيفُ القُرْآن السَّلَفِيّ السُّـنِّي ثَابِتٌ بِالتَّوَاتُرِ..{قَـد ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِير}..{الرِّوَايَاتُ أَكْثَـرُ مِن أَنْ تُحْصَى}..فَلَا تُكَفِّرُوا النَّاسَ يَا أَرْجَاس

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: [فَضَائِلُ القُرْآنِ] لِأَبِي عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ)

المَطْلَبُ الثَّانِي: [سُنَنُ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ] (ت٢٢٧هـ)

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: [تَفْسِيرُ رُوحِ المَعَانِي] للآلُوسِيِّ:

العُنْوَانُ الأَوَّلُ: القُرْآنُ قَدْ كُتِبَ وَدُرِّسَ وَحُفِظَ وَخُتِمَ فِي عَهْدِ النَّبِي(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم)..وَقَدْ حُفِظَ بِالعِتْرَة(عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)

العُنْوَانُ الثَّانِي: الآلُوسِيُّ يُثْبِتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ التَّحْرِيفَ{أُسْقِطَ زَمَنَ الصِّدِّيق مَا لَم يَتَوَاتَر وَمَا نُسِخَت تِلَاوَتُه}... إِنَّهَا جِنَايَةٌ كُبْرَى عَلَى القُرْآن؛{آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ}

العُنْوَانُ الثَّالِثُ: أَبُو بَكْر(رض) أَسْقَطَ القُرْآنَ غَيْرَ المُتَوَاتِر..لَكِنَّهُ لَمْ يُسْقِطْ زَعْمَهُ{لَا نُورَث}غَيْرَ المُتَوَاتِر؛ المُخَالِفَ لِلقُرْآنِ المُتَوَاتِرِ وَالمُخَالِفَ لِأَخْبَارِ وَشَهَادَاتِ فَاطِمَةَ وَالعَبَّاس وَعَلِيّ(عَلَيْهِم السَّلَام)

العُنْوَانُ الرَّابِعُ: أَتَحَدَّى السَّلَفِيَّةَ وَالسُّنَّة فِي إِثْبَاتِ القُرْآن بِالتَّوَاتُرِ المُتَّصِلِ بعَهْدِ عُمَرَ وَعَهْدِ أَبِي بَكْر(رض)..وَإِلَّا فَقُرْآنُكُم ظَنِّيٌّ (مِن أَخْبَارِ الآحَاد) وَمُحَرَّفٌ (بِالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَان)

العُنْوَانُ الخَامِسُ: مُصْحَفُ عَائِشَة..{وَعَلَى الَّذِينَ يُصَلُّونَ الصُّفُوفَ الأُولَى}..إِنَّ عُثْمَان غَيَّرَ المَصَاحِف..فَأَيْنَ تَوَاتُرُ القُرْآن يَا مُجَسِّمَة يَا حَشْوِيَّة يَا سَلَفِيَّة يَا سُـنَّة؟!!

العُنْوَانُ السَّادِسُ: مُصْحَفُ أُبَيّ؛{إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الحَنِيفِيَّةُ، غَيْرُ المُشْرِكَةِ، وَلَا اليَهُودِيَّة، وَلَا النَّصْرَانِيَّة..}..وَمُصْحَفُ عَائِشَة؛ {وَعَلَى الَّذِينَ يُصَلُّونَ الصُّفُوفَ الأُولَى}..مِن مَصَادِيق؛{ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِير}

العُنْوَانُ السَّابِعُ: {سُورَةُ الخَلْع} وَ {سُورَةُ الحَفْد} فِي مُصْحَفَي أُبَيّ وعُمَرَ(رض)؛مِن مَصَادِيق؛{قَد ذَهَبَ مِن القُرْآنِ قُرْآنٌ كَثِير }..وَتُؤَكِّدَانِ تَحْرِيفَ قُرْآنِ السَّلَفِيَّة وَالسُّنَّة

العُنْوَانُ الثَّامِنُ: إِقْرَارُ الآلُـوسِيّ؛ تَحْرِيفُ القِرَاءَاتِ وَالمَصَاحِف..وَمِثْلُهُ كَثِير..وَالرِّوَايَاتُ أَكْثَرُ مِن أَن تُحْصَى.. وَهِيَ شَوَاهِدُ وَمَصَادِيقُ لِـ{قَد ذَهَبَ مِن القُرْآنِ قُرْآنٌ كَثِير}

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون}..فَهَل التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ مِنَ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ؟!..قُرْآنُ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ مُحَرَّف..وَالنَّجَاةُ بِالعِتْرَة

المَطْلَبُ الأَوَّل: مَعْنَى الذِّكْرِ فِي: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {الر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ(١) رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ(٢) ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ(٣) وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ(٤) مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ(٥) وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ(٦) لَّوْمَا تَأْتِينَا بِالمَلاَئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ(٧)مَا نُنَزِّلُ المَلاَئِكَةَ إِلَّا بِالحَقِّ وَمَا كَانُواْ إِذًا مُّنظَرِينَ(٨) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ(٩)} [سُورَةُ الحِجْر].

وَمِنْ هَذِهِ الآيَاتِ المُبَارَكَةِ نَسْتَنْتِجُ دَلَالَاتٍ مُهِمَّةً:

أَوَّلًا: تَبْدَأُ السُّورَةُ بِالإِشَارَةِ لِآيَاتِ الكِتَابِ، وَالإِشَارَةِ للقُرْآنِ المُبِينِ، ثُمَّ تَأْتِي الإِشَارَةُ بِتَرْكِ هَؤُلَاءِ الكَافِرِينَ فِي غَيِّهِمْ؛ يَأْكُلُونَ وَيَتَمَتَّعُونَ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ، مَعَ وَعِيدٍ شَدِيدٍ بِأَنَّهُمْ سَوْفَ يَعْلَمُونَ الحَقِيقَةَ عِيَانًا.

ثَانِيًا: ثُمَّ يَأْتِي الكَلَامُ عَنْ إِهْلَاكِ القَرْيَةِ المُذْنِبَةِ العَاصِيَةِ المُتَمَرِّدَةِ الفَاسِدَةِ المُفْسِدَةِ، وَأَنَّ لها كِتَابًا مَعْلُومًا؛ إِذْ يَقُولُ تَعَالَى: {وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ (٤) مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ (٥)}، وَالمَعْنَى هُنَا جَلِيٌّ وَاضِحٌ.

ثَالِثًا: وَالمُلَاحَظُ فِي هَذِهِ الآيَاتِ أَنَّهُ بَعْدَ ذِكْرِ "الكِتَابِ" وَ"القُرْآنِ"، يَظْهَرُ مُصْطَلَحُ "الذِّكْرِ" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (٦)}.

رَابِعًا: إِذَنْ، يُوجِدُ وَعْدٌ بِهَلَاكِ القَرْيَةِ، فَكَانَ جَوَابُهُمْ تَهَكُّمًا وَاسْتِهْزَاءً: {وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (٦)}.

خَامِسًا: أَيْنَ السَّلَفِيَّةُ؟! أَيْنَ المُحْتَالُونَ؟! أَيْنَ الأَبَالِسَةُ؟!

أَيْنَ اَلسِّبَاقُ وَاللّحَاقُ وَالنَّسَقُ وَالسِّيَاقُ وَالطِّبَاقُ؟!

أَيْنَ أَنْتُم مِنْ هَذِهِ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ المُبَارَكَةِ؟!

خَرَجَتْ أَلسِنَتُكُمْ -وَهِيَ بِطُولِ الـكَذَا وَالكَذَا- تَتَحَدَّثُونَ بِالسِّبَاقِ وَاللّحَاقِ وَالنَّسَقِ وَالطِّبَاقِ وَالسِّيَاقِ فَقَـطْ فِي آيَةِ التَّطْهِير؟! وَقَدْ خَرَجَتْ أُمُّنَا عَائِشَةُ مِنْ آيَةِ اَلتَّطْهِيرِ:

- بِالتَّخْصِيصِ..
- بِالتَّقْيِيدِ..
- بِالفِعْلِ الخَارِجِيِّ..
- بِالتَّمَرُّدِ..
- بِالتَّبَرُّجِ..
- بِالخُرُوجِ مِنَ البُيُوتِ..
- بِعَسْكَرَةِ المُسْلِمِينَ ضِدَّ إِمَامِ المُسْلِمِينَ..
- بِالتَّسبيبِ بِمَقْتَلِ آلَافِ المُسْلِمِينَ.

إِنَّ تَمَسُّكَكُمْ بِالسِّبَاقِ وَاللَّحَاقِ وَالنَّسَقِ وَالطِّبَاقِ وَالسِّيَاقِ لا يَظْهَرُ فَقَطْ إِلَّا فِي آيَـةِ التَّطْهِـيرِ، وَهِـيَ دَعْـوَى قَابِلَـةٌ لِلسَّلْبِ وَالإِيجَابِ؛ وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّنَا مَعَ التَّسْلِيمِ بِهَذَا التَّوَجُّهِ -مِنْ سِبَاقٍ وَلَحَاقٍ وَنَسَقٍ وَسِيَاقٍ وَطِبَاقٍ- قُلْنَـا: إِنَّ النِّسَاءَ مَشْمُولَاتٌ، وَهُوَ تَكْلِيفٌ إِضَافِيٌّ لِلنِّسَاءِ مِنْ أَجْلِ الالتِزَامِ، بِحَيْثُ تَتَحَمَّلُ المَرْأَةُ المُخَالِفَـةُ الـوِزْرَ وَالعُقُوبَـةَ المُضَاعَفَةَ، فَهَذَا تَشْرِيفٌ وَتَطْهِيرٌ مَشْرُوطٌ وَمُقَيَّدٌ:

- بِالعَمَلِ اَلصَّالِحِ والتَّقْوَى..
- بِالالتِزَامِ بِآيَاتِ اللهِ..
- بِتَبْلِيغِ آيَاتِ اللهِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَتَدْلِيسٍ وَتَأْوِيلَاتٍ بَاطِلَةٍ.

سَادِسًا: {مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ(٥) وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّـكَ لَمَجْنُـونٌ(٦) لَّوْمَـا تَأْتِينَا بِالمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ(٧)}[سُورَةُ الحِجْر]

لَقَدْ هَدَّدَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِهَلَاكِ القَرْيَةِ، لَكِنَّهُمْ كَذَّبُوهُ، وَقَالُوا: هَذَا الكَلَامُ مِنَ الجُنُونِ، أَوِ مِنَ الجِنِّ، أَوِ مِنَ السِّحْرِ، أَوْ مِنَ الشَّعْوَذَةِ وَالتَّنْجِيمِ، وَأَكْمَلُوا اِحتِجَاجَهُمْ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِقَوْلِهِمْ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَنْزِلْ عَلَيْنَا العَذَابَ، وَلْتَأْتِ المَلَائِكَةُ لِإِهْلَاكِ القَرْيَةِ.

لَاحِظْ، المَعْنَى وَاضِحٌ، {وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ(٦) لَّوْمَا تَأْتِينَا بِالمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ(٧)}.

سَابِعًا: فَيَأْتِي الجَوَابُ الحَقِّ: {مَا نُنَزِّلُ المَلَائِكَةَ إِلَّا بِالحَقِّ وَمَا كَانُواْ إِذًا مُّنظَرِينَ(٨)}، إِذن، القَوْلُ الحَقُّ هُوَ إِهْلَاكُ القَرْيَةِ، لَكِنَّ تَنْزِيلَ المَلَائِكَةِ لَهُ مَوْعِدٌ، إِهْلَاكُ القَرْيَةِ لَهُ مَوْعِدٌ، وَمَا نَقُولُهُ هُوَ الحَقُّ.

وَمِنْ هُنَا؛ فَإِنَّ مَا قَالَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِهَؤُلَاءِ مِنْ تَهْدِيدٍ وَوَعِيدٍ بِإِهْلَاكِ القَرْيَةِ، هَذَا هُوَ الذِّكْرُ المَقْصُودُ هُنَا، وَلَيْسَ بِالضَّرُورَةِ أَنْ يُطَبَّقَ الآنَ، وَعِنْدَمَا يَطْلُبُهُ وَيُحَاجِجُ بِهِ الكَافِرُونَ، فَحَتَّى لَوْ تَأَجَّلَ فَإِنَّهُ يَظَلُّ ذِكْرًا **وَاللهُ** (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) **حَافِظٌ لِهَذَا الذِّكْرِ**، وَسَيَنْزِلُ العَذَابُ وَالانْتِقَامُ، سَيَأْتِي الهَلَاكُ لِلْقَرْيَةِ وَأَهْلِ القَرْيَةِ بِالضَّرُورَةِ فِي مَوْعِدِهِ. فَهَذَا الذِّكْرُ الَّذِي ذَكَرَهُ النَّبِيُّ قَدْ حَفِظَهُ اللهُ، وَهُوَ مَحْفُوظٌ بِقَوْلِهِ: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}، فَهَذَا هُوَ المَوْرِدُ القُرْآنِيُّ الَّذِي جَاءَتْ فِيهِ هَذِهِ الآيَةُ.

فَمَا قَالَهُ اَلنَّبِيُّ لِهَؤُلَاءِ مِنْ تَهْدِيدٍ، مِنْ إِهْلَاكِ القَرْيَةِ، هَذَا هُوَ اَلذِّكْرُ، وَلَيْسَ بِالضَّرُورَةِ أَنْ يُطَبَّقَ الآنَ، وَعِنْدَمَا يَطْلُبُهُ وَيُحَاجِجُ بِهِ الكَافِرُونَ، فَحَتَّى لَوْ تَأَجَّلَ **لَكِنَّهُ ذِكْرٌ، وَاللهُ** (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) **حَافِظٌ لِهَذَا اَلذِّكْرِ**، وَسَيَنْزِلُ العَذَابُ وَاَلانْتِقَامُ، سَيَأْتِي الهَلَاكُ لِلْقَرْيَةِ وَأَهْلِ القَرْيَةِ، هَذَا اَلَّذِي قَالَهُ اَلنَّبِيُّ (عَلَيْهِ اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) مِنْ تَهْدِيدٍ، مِنْ وَعِيدٍ هُوَ آتٍ بِالضَّرُورَةِ وَلَهُ مَوْعِدٌ، فَهَذَا اَلذِّكْرُ اَلَّذِي ذَكَرَهُ اَلنَّبِيُّ قَدْ حَفِظَهُ اللهُ، وَهُوَ مَحْفُوظٌ، {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} هَذَا هُوَ المَوْرِدُ القُرْآنِيُّ اَلَّذِي جَاءَتْ فِيهِ هَذِهِ الآيَةُ.

ثَامِنًا: إِنَّ اِنْتِزَاعَ هَذِهِ الآيَةِ مِنْ سِيَاقِهَا– أَيْ: مِنَ الآيَاتِ الَّتِي سَبَقَتْهَا وَلَحِقَتْ بِهَا– وَاِنْتِزَاعَهَا مِنَ النَّسَقِ وَالطِّبَاقِ وَالمَعَانِي الكُلِّيَّةِ المُرْتَبِطَةِ وَالمُتَرَابِطَةِ فِي هَذِهِ الآيَاتِ، هُوَ أَمْرٌ لَا يُسَاعِدُ عَلَيْهِ الجَانِبُ اللُّغَوِيُّ وَلَا العُرْفِيُّ، وَلَا تُسَاعِدُ عَلَيْهِ وَحْدَةُ الحُكْمِ وَالمَوْضُوعِ.

تَاسِعًا: وَالِارْتِبَاطُ هُنَا وَاضِحٌ، بِخِلَافِ الِارْتِبَاطِ فِي آيَةِ التَّطْهِيرِ؛ فَفِي آيَةِ التَّطْهِيرِ ضَمِيرُ التَّأْنِيثِ سَبَقَ الآيَةَ وَلَحِقَهَا، مِمَّا جَعَلَ الأَمْرَ قَابِلًا لِلِاحْتِمَالِ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ آيَةُ التَّطْهِيرِ خَاصَّةً أَوْ شَامِلَةً لِلنِّسَاءِ، كَذَلِكَ فِي المُقَابِلِ، يُمْكِنُ

القَوْلُ إِنَّ ضَمِيرَ التَّذْكِيرِ (ضَمِيرَ الْمُذَكَّرِ) فِي آيَةِ التَّطْهِيرِ هُوَ قَرِينَةٌ عَلَى أَنَّهَا غَيْرُ دَاخِلَةٍ فِي سِيَاقَاتِ وَنَسَقِ وَطِبَاقِ وَلَحَاقِ وَسِبَاقِ الآيَاتِ الَّتِي جَاءَتْ مَعَهَا. وَهَذَا بِخِلَافِ المَقَامِ هُنَا فِي سُورَةِ الحِجْرِ، وَنَحْنُ نَأْخُذُ بِالسِّيَاقِ وَالسِّبَاقِ وَاللَّحَاقِ وَالنَّسَقِ وَالطِّبَاقِ هُنَا وَهُنَاكَ[1].

المَطْلَبُ الثَّانِي: الاِسْتِدْلَالُ بـ {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}عَلَى حِفْظِ القُرآن..اِسْتِدْلَالٌ غَيْرُ تَامٍّ

وَالكَلَامُ فِي نِقَاطٍ ثَلَاث:

النُّقْطَةُ الأُوْلَى: إِنَّ السِّيَاقَ وَالنَّسَقَ وَتَطَابُقَ المَعَانِي السَّابِقَةِ وَاللَّاحِقَةِ، وَتَكَامُلَ المَعْنَى الكُلِّيِّ فِي هَذَا المَوْرِدِ مِنْ سُورَةِ الحِجْرِ، لَا يُسَاعِدُ عَلَى فَصْلِ وَانْتِزَاعِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} عَنْ سِيَاقِ الآيَاتِ الَّتِي مَعَهَا. فَإِخْرَاجُ هَذِهِ الآيَةِ وَفَصْلُهَا يَحْتَاجُ إِلَى مَؤُونَةٍ زَائِدَةٍ وَقَرَائِنَ خَارِجِيَّةٍ، وَهُوَ أَمْرٌ يُخَالِفُ صَرِيحَ السِّيَاقِ وَالنَّسَقِ القُرْآنِيِّ المَوْجُودِ فِي هَذِهِ الآيَاتِ المُبَارَكَةِ.

النُّقْطَةُ الثَّانِيَةُ: إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ لَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ حُجَّةً عَلَى مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى السُّنَّةِ وَالسَّلَفِيَّةِ مِمَّنْ يَقُولُ بِتَحْرِيفِ القُرْآنِ؛ لِأَنَّ الخَصْمَ سَيَرَى أَنَّهُ مِنَ الضَّرُورِيِّ عِنْدَ المُحَرِّفِ أَنْ يَضَعَ مِثْلَ هَذِهِ الآيَةِ كَيْ يَقْطَعَ أَلْسِنَةَ مَنْ يُرِيدُ الاِعْتِرَاضَ عَلَيْهِ.

فَعِنْدَمَا يَحْتَجُّ عَلَيْكَ شَخْصٌ بِأَنَّكَ مُدَلِّسٌ، كَاذِبٌ، مُحَرِّفٌ لِلْقُرْآنِ، وَبِأَنَّ هَذَا القُرْآنَ حُرِّفَ وَمِنَ الأَكَاذِيبِ وَالتَّدْلِيسَاتِ الَّتِي كُتِبَتْ بِأَيْدِيكُمْ ، فَلَا يُمْكِنُكَ حِينَئِذٍ الاِسْتِدْلَالُ عَلَيْهِ بِـ {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}؛ لِأَنَّ هَذِهِ الآيَةَ سَتَكُونُ عِنْدَهُ مِنْ أَوْضَحِ مَصَادِيقِ التَّدْلِيسِ، بَلْ سَيَعْتَبِرُهَا مِنْ ضَرُورَاتِ التَّدْلِيسِ وَالأَكَاذِيبِ؛ لِأَنَّ مَنْ جَاءَ بِالتَّدْلِيسِ الكُلِّيِّ (الكِتَابِ)، يَحْتَاجُ قَطْعًا إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الآيَةِ كَيْ تَكُونَ سَيْفًا عَلَى رِقَابِ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَيْهِ.

النُّقْطَةُ الثَّالِثَةُ: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون}، إِنَّ الذِّكْرَ هُنَا عُنْوَانٌ أَعَمُّ، يُوجَدُ قُرْآنٌ، يُوجَدُ كِتَابٌ، يُوجَدُ ذِكْرٌ، وَنَحْنُ فِي مَقَامِ الحَدِيثِ عَنْ تَحْرِيفِ القُرْآنِ، وَحَسَبَ مَوْرِدِ البَحْثِ؛ أَيْ: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا **القرآنَ** وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون}، إِذَن مَنِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ؟!

---

(١) يُنْظَر بَحْث: "آيَةُ التَّطْهِيرِ..تَشْمَلُ النِّسَاءَ..الدَّلِيلُ مَعَ الآل"، لِلمَرْجِعِ المُهَنْدِسِ الصَّرْخِيِّ الحَسَنِيِّ عَلَى الرَّابط: (https://٢h.ae/oMDbO)

- هَلْ أَنْزَلَهَا اَلشَّيْطَانُ؟!
- أَوْ أَنْزَلَهَا البُخَارِيُّ؟!
- أَوْ اِبْنُ تَيْمِيَّة؟!
- أَوْ أَبُو هُرَيْرَة؟!
- أَوْ أُمُّنَا عَائِشَة؟!
- مَنِ اَلَّذِي أَنْزَلَ اَلتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ؟! هَلْ هِيَ مِنَ الله؟! أَوْ مِنَ اَلشَّيْطَانِ؟! أَوْ مِنَ الْمُدَلِّسِينَ؟!

بِالتَّأْكِيد قَدْ أَنْزَلَهَا اللهُ، فَيَنْطَبِقُ عَلَيْهَا {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا **الإِنْجِيلَ** وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}، وَ{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا **اَلتَّوْرَاةَ** وَإِنَّا لَهَا لَحَافِظُونَ}، فَمَا يُقَالُ فِي القُرْآنِ يُقَالُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الكُتُبِ، وَكُلُّ هَذِهِ الكُتُبِ جَاءَتْ مِنَ الوَحْيِ، وَمِنَ الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) وَإِنَّ القُرْآنَ كَالإِنْجِيلِ وَالتَّوْرَاةِ، فَلِمَاذَا يُحْفَظُ القُرْآنُ وَلَا يُحْفَظُ الإِنْجِيلُ وَالتَّوْرَاةُ؟! وَلِمَاذَا لَمْ يُحْفَظِ الإِنْجِيلُ وَالتَّوْرَاةُ؟! وَلِمَاذَا حَصَلَ فِيهُما اَلتَّحْرِيفُ؟! وَإِذَا كَانَ الإِنْجِيلُ وَالتَّوْرَاةُ قَدْ حَصَلَ فِيهِمَا التَّحْرِيفُ، فَمَا الغَرَابَةُ فِي أَنْ يَحْصُلَ التَّحْرِيفُ فِي القُرْآنِ؟! مَعَ العِلْمِ أَنَّ التُّرَاثَ السُّنِّيَّ يُؤَكِّدُ وُجُودَ التَّحْرِيفِ يَقِينًا جَزْمًا قَطْعًا أَكِيدًا، وَسَيَتَّضِحُ هَذَا خِلَالَ البَحْثِ.

فَهَلْ تُوجَدُ وَاسِطَةٌ وَمَحْسُوبِيَّةٌ وَمُحَابَاةٌ؟! وَهَلْ يُوجَدُ مِقْيَاسٌ سَقِيمٌ فِي اَلتَّعَامُلِ مَعَ اَلتَّشْرِيعِ؛ بِحَيْثُ يُحْفَظُ هَذَا وَلَا يُحْفَظُ ذَاكَ؟! هَذَا كِتَابٌ وَهَذَا كِتَابٌ، هَذَا تَشْرِيعٌ وَهَذَا تَشْرِيعٌ، هَذَا كَلَامُ الله وَهَذَا كَلَامُ الله، مَا هُوَ الفَرْقُ؟!

إِنَّ عِنْدَنَا قَانُونًا نَبَوِيًّا صَرِيحًا هُوَ: [القُذَّةُ بِالقُذَّةِ]، وَمِنْ أَوْضَحِ مَصَادِيقِ هَذَا القَانُونِ- بَل الأَمْرُ العَظِيمُ جِدًّا- هُوَ الكِتَابُ، فَكَمَا حُرِّفَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ يُحَرَّفُ القُرْآنُ عَلَى أَيْدِي اَلسَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ، فَمَا هُوَ الفَرْقُ؟!

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: هَل حَفِظَ اللهُ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ أَوْ هُمَا مِنَ الشَّيْطَان؟!..القُذَّةُ بِالقُذَّة..وَقُرْآنُ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ مُحَرَّف

نُكْمِلُ وَسَنَرَى أَيْضًا بَعْضَ القَرَائِنِ المُرْتَبِطَةِ بِمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلَ قَلِيلٍ، {وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ(٦) لَّوْمَا تَأْتِينَا بِالمَلاَئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ(٧) مَا نُنَزِّلُ المَلاَئِكَةَ إِلَّا بِالحَقِّ وَمَا كَانُواْ إِذًا مُّنظَرِينَ(٨) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ(٩) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الأَوَّلِينَ(١٠) وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ(١١)}[سُورَةُ الحِجْر]

إِنَّ هَذِهِ الآيَاتِ شَامِلَةٌ لِمُوسَى وَعِيسَى (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وَتَنْطَبِقُ عَلَيهِمَا، فَأَيْنَ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ؟! هَلْ حُفِظَتْ أَو صَارَ فِيهَا التَّزْيِيفُ وَالتَّدْلِيسُ وَالتَّحْرِيفُ؟! مَا هُوَ الفَرْقُ؟!

أَوَّلًا: إِنَّ هَذِهِ القَرَائِنَ السَّابِقَةَ وَاللَّاحِقَةَ، وَتَطَابُقَ المَعَانِي مَعَ السِّيَاقِ وَالنَّسَقِ، لَا يَتْرُكُ مُبَرِّرًا لِفَصْلِ هَذِهِ الآيَةِ: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}؛ لِأَنَّ الفَصْلَ يُنْقَضُ عَلَيْهِ بِالتَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ. فَآيَاتُ المَوْرِدِ مُرْتَبِطَةٌ؛ تَبْدَأُ بِالقَرْيَةِ وَهَلَاكِهَا، وَتُهْمَةِ الجُنُونِ، ثُمَّ الِاحْتِجَاجِ بِتَنْزِيلِ المَلَائِكَةِ وَالعَذَابِ، فَيَأْتِي الحَدِيثُ عَنْ تَنْزِيلِ الذِّكْرِ وَحِفْظِهِ كَوَعِيدٍ نَاجِزٍ، ثُمَّ يُؤَكِّدُ أَنَّ هَذَا الحَالَ مُمَاثِلًا لِمَا حَصَلَ مَعَ الأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ؛ فَمَا يَقَعُ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ مِنَ التَّكْذِيبِ وَالتَّحْرِيفِ هُوَ ذَاتُهُ مَا جَرَى عَلَى الأُمَمِ الَّتِي خَلَتْ، وَيَدْعَمُ هَذَا التَّوَجُّهَ قَانُونُ [القُذَّةِ بِالقُذَّةِ] عُرْفًا وَلُغَةً.

ثَانِيًا: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الأَوَّلِينَ(١٠) وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ(١١)كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ المُجْرِمِينَ(١٢) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ(١٣)}[سُورَةُ الحِجْر]

تَأْكِيدٌ آخَرُ، لَاحِظْ، تَشَابُهُ الأُمَمِ وَتَشَابُهُ مُعَانَاةِ الرُّسُل؛ حَيْثُ يُبَيِّنُ لَنَا هَذَا القَوْلُ الإِلَهِيُّ تَشَابُهَ الأُمَمِ فِي الجُحُودِ، وَتَمَاثُلَ مُعَانَاةِ الرُّسُلِ عَبْرَ التَّارِيخِ.

ثَالِثًا: إِذن، هَذِهِ سُنَّةٌ مُوَافِقَةٌ لِسُنَّةِ الأَوَّلِينَ، نَبِيٌّ يُعَانِي مِنْ قَوْمِهِ، مِنْ أَهْلِ قَرْيَتِهِ، مِنَ الكَافِرِينَ، مِنَ الفَاسِقِينَ، مِنَ المُشْرِكِينَ، مِنَ المُنَافِقِينَ، كَمَا عَانَى الأَنْبِيَاءُ السَّابِقُونَ مِنْ أَقْوَامِهِمْ [القُذَّةُ بِالقُذَّةِ].

فَبِمَا أَنَّ الآيَاتِ السَّابِقَةَ وَاللَّاحِقَةَ مُتَطَابِقَةٌ وَمُرْتَبِطَةُ المَعَانِي، وَتَسِيرُ فِي سِيَاقٍ وَنَسَقٍ وَاحِدٍ، فَكَيْفَ تُنْتَزَعُ مِنْهَا هَذِهِ الآيَةِ؟! إِضَافَةً إِلَى مَا قُلْنَاهُ سَابِقًا.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: النَّجَاةُ بِالوَصِيَّةِ الحَاسِمَةِ (كِتَابُ اللهِ وَعِتْرَتِي)

فَبَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ أَنَّ سِيَاقَ الآيَةِ يَتَحَدَّثُ عَنْ وَعِيدٍ نَاجِزٍ، وَأَنَّ قَانُونَ [القُذَّةِ بِالقُذَّةِ] يَجْعَلُ وُقُوعَ التَّحْرِيفِ أَمْرًا مُمْكِنًا كَمَا جَرَى فِي الأُمَمِ السَّابِقَةِ، يَبْرُزُ التَّسَاؤُلُ الجَوْهَرِيُّ: مَا هُوَ الحَلُّ فِي حِفْظِ القُرْآنِ وَقُدْسِيَّتِهِ بَعِيدًا عَنِ التَّهَافُتَاتِ وَدَعَاوَى التَّحْرِيفِ؟!

إِنَّ الحَلَّ يَكْمُنُ فِي العَوْدَةِ إِلَى المَنْبَعِ الصَّافِي وَالوَصِيَّةِ الحَاسِمَةِ الَّتِي تَرَكَهَا الرَّسُولُ الأَكْرَمُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (كِتَابُ اللهِ وَعِتْرَتِي)؛ فَإِذَا قَالَتِ العِتْرَةُ: إِنَّ هَذَا القُرْآنَ- الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا- هُوَ حُجَّةٌ، نَلْتَزِمُ حِينَئِذٍ مَعَ العِتْرَةِ بِهَذَا القُرْآنِ وَبِحُجِّيَّتِهِ وَتَمَامِيَّتِهِ وَحِفْظِهِ.

وَإِذَا قَالَتِ العِتْرَةُ: إِنَّ آيَةَ {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} تَقَعُ ضِمْنَ هَذِهِ السِّيَاقَاتِ، وَلَكِنَّهَا أَيْضًا نَصٌّ تَامٌّ يَدُلُّ بِمَعْنًى مُسْتَقِلٍّ آخَرَ عَلَى حُجِّيَّةِ القُرْآنِ وَتَمَامِيَّتِهِ وَحِفْظِهِ؛ فَإِنَّنَا نَلْتَزِمُ مَعَ العِتْرَةِ بِهَذَا القُرْآنِ؛ لِأَنَّ القَاعِدَةَ الحَاكِمَةَ هِيَ: مَاذَا تَقُولُ العِتْرَةُ؟ نَحْنُ مَعَ العِتْرَةِ تَمَامًا.

فَالأَمْرُ الحَاسِمُ فِي الدِّينِ وَالعَقِيدَةِ هُوَ العِتْرَةُ؛ فَهُمْ مَصْدَرُ تَشْرِيعٍ- سَوَاءٌ قُلْنَا بِالعِصْمَةِ أَوْ مَعَ عَدَمِ العِصْمَةِ- فَقَدْ وُجِدَتِ الوَصِيَّةُ وَانْتَهَى الأَمْرُ. إِنَّ وَصِيَّةَ النَّبِيِّ هِيَ وَحْيٌ يُوحَى، وَقَدْ أَوْصَانَا بِالكِتَابِ وَالعِتْرَةِ، فَنَلْتَزِمُ مَعَهُمْ؛ فَمَاذَا تَقُولُ العِتْرَةُ نَحْنُ مَعَ العِتْرَةِ:

- قَالَتِ العِتْرَةُ القُرْآنُ نَاقِصٌ غَيْرُ تَامٍّ، نَقُولُ مَعَ العِتْرَةِ..
- قَالَتِ العِتْرَةُ القُرْآنُ تَامٌّ، نَقُولُ مَعَ العِتْرَةِ..
- قَالَتِ العِتْرَةُ هَذَا حُجَّةٌ مُنَجِّزٌ وَمُعَذِّرٌ، نَلْتَزِم مَعَ العِتْرَةِ بِهَذَا القُرْآنِ الحُجَّةِ المُنَجِّزِ وَالمُعَذِّرِ؛ لِأَنَّنَا مَأْمُورُونَ بِاتِّبَاعِ العِترة..

وَالعِتْرَةُ بِهَذِهِ الوَصِيَّةِ، مَصْدَرُ تَشْرِيعٍ، وَكَأَنَّمَا اَلنَّبِيِّ هُوَ الَّذي قَالَ، إِذَا قَالَ اَلصَّادِقُ قَالَ آبَاءُ اَلصَّادِقِ، قَالَ جَدُّ اَلصَّادِقِ اَلنَّبِيَّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ).

- فَالعِتْرَةُ هِيَ الحَاسِمَةُ فِي اَلدِّينِ وَالعَقِيدَةِ..
- العِتْرَةُ هِيَ قَسِيمُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ..
- العِتْرَةُ هِيَ اَلدِّينُ..

- هِيَ العَقِيدَةُ..
- العِتْرَةُ هِيَ اَلنَّبِيُّ..
- العِتْرَةُ هِيَ القُرْآنُ.

المَبْحَثُ الثَّانِي

يَا سَلَفِيَّة يَا سُنَّة صَلَاتُكُم بَاطِلَةٌ..لـبُطْلَانِ الوُضُوءِ المُخَالِفِ لِلقُرْآن..وَلإِسْقَاطِ البَسْمَلَة..وَللخِلَافِ فِي قُرْآنِيَّةِ الفَاتِحَة...وَتَحْرِيفُ القُرْآنِ ثَابِتٌ فِي مُسْلِم وَالبُخَارِيّ وَفِي تَعَدُّدِ القِرَاءَاتِ وَالمَصَاحِف..!!!

فِي هَذَا المَبْحَثِ، سَنكْشِفُ الحَقِيْقَةَ الَّتِي يَهْرُبُ مِنْهَا المَنْهَجُ السَّلَفِيُّ وَالسُّنِّيُّ؛ وَأَوَّلُ هَذِهِ الحَقَائِقِ هُـوَ بُطْـلَانُ شَرْطِ الصَّلَاةِ وَأَسَاسِهَا وَهُوَ الوضوءُ؛ فَإِذَا كَانَ الوُضُوءُ الَّذِي هُوَ مُقَدِّمَةُ الصَّلَاةِ بَاطِلًا لِمُخَالَفَتِهِ الصَّـرِيْحَة لِلـنَّصِّ القُـرْآنِيِّ؛ فَإِنَّ النَّتِيْجَةَ الَّتِي سَنُثْبِتُهَا هُنَا تَصِيْرُ جَلِيَّةً تَمَامًا: يَا سَلَفِيَّةُ يَا سُنَّةُ، صَلَاتُكُمْ بَاطِلَةٌ.

وَبُطْلَانُهَا هَذَا ثَابِتٌ يَقِينًا؛ لِبُطْلَانِ الوُضُوءِ المُخَالِفِ لِلْقُرْآنِ، ثُمَّ يَلِيْهِ إِسْقَاطُ البَسْمَلَةِ، وَالخِلَافُ العَمِيْقُ فِي قُرْآنِيَّـةِ الفَاتِحَةِ عِنْدَ مَشَايِخِكُمْ. إِنَّنَا سَنَضَعُ أَيْدِيَكُمْ عَلَى مَا تُحَاوِلُونَ إِخْفَاءَهُ؛ فَإِنَّ تَحْرِيْفَ القُرْآنِ الَّذِي تَتَّهِمُـونَ بِـهِ غَـيْرَكُمْ هُـوَ ثَابِتٌ فِي مُسْلِمٍ وَالبُخَارِيِّ وَتَعَدُّدِ القِرَاءَاتِ وَالمَصَاحِفِ، وَالكَلَامُ فِي مَطَالِبَ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: الوُضُوءُ غَسْلَتَانِ وَمَسْحَتَان

قَالَ(عَزَّ وَجَلّ): {{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ:

- فَـاغْـسِـلُـوا؛ [وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ]
- وَامْـسَـحُـوا؛ [بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ]}}

١ــ الوُضُوءُ غَسْلَتَانِ وَمَسْحَتَان..ثَابِتٌ يَقِينًا جَزْمًا فِي القُرْآن

ــ وَمَا بَعْدَ الحَقِّ إِلَّا الضَّلَال..وَمَا بَعْدَ القُرْآنِ إِلَّا الضَّلَال

ــ فَهَل يُنْسَخُ القُرْآنُ بِسُنَّةٍ ظَنِّيَّةٍ وَبِالبُخَارِيِّ الخُرَافَة؟؟!!

ــ وَهَل يُنْسَخُ القُرْآنُ بِسُنَّةٍ ظَنِّيَّةٍ وَبِالبُخَارِيِّ الخُرَافَة الَّذِي لَا أُصُولَ لَه؟؟!!

٢ــ هَلْ يُوجَدُ عَاقِلٌ يَنْسَخُ آيَةً قُرْآنِيَّةً وَحُكْمًا قُرْآنِيًّا بِسُنَّةٍ ظَنِّيَّة؟؟!!

ــ هَلْ يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَنْسَخُ آيَةً قُرْآنِيَّةً وَحُكْمًا قُرْآنِيًّا بِسُنَّةٍ ظَنِّيَّة؟؟!!

٣ــ هَلْ يُوجَدُ عَاقِلٌ يَنْسَخُ آيَةً قُرْآنِيَّةً وَحُكْمًا قُرْآنِيًّا بِسُنَّةِ البُخَارِيِّ المُدَلَّسَةِ المَكْذُوبَةِ الخُرَافِيَّةِ الَّتِي لَا أُصُولَ لَهَا؟؟!!

ــ هَلْ يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَنْسَخُ آيَةً قُرْآنِيَّةً وَحُكْمًا قُرْآنِيًّا بِسُنَّةِ البُخَارِيِّ المُدَلَّسَةِ المَكْذُوبَةِ الخُرَافِيَّةِ الَّتِي لَا أُصُولَ لَهَا؟؟!!

٤ــ هَلْ يُوجَدُ عَاقِلٌ يَنْسَخُ آيَةَ الوُضُوءِ القُرْآنِيَّة وَحُكْمَ الوُضُوءِ القُرْآنِيّ بِسُنَّةِ البُخَارِيِّ المُدَلَّسَةِ المَكْذُوبَةِ الخُرَافِيَّةِ الَّتِي لَا أُصُولَ لَهَا؟؟!!

ــ هَلْ يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَنْسَخُ آيَةَ الوُضُوءِ القُرْآنِيَّة وَحُكْمَ الوُضُوءِ القُرْآنِيّ بِسُنَّةِ البُخَارِيِّ المُدَلَّسَةِ المَكْذُوبَةِ الخُرَافِيَّةِ الَّتِي لَا أُصُولَ لَهَا؟؟!!

٥ــ هَلْ يُوجَدُ عَاقِلٌ يَنْسَخُ آيَةَ الوُضُوءِ القُرْآنِيَّة وَحُكْمَ الوُضُوءِ القُرْآنِيّ بِرِوَايَةٍ مِن (صَحِيحِ) البُخَارِيِّ المُدَلَّسِ المَكْذُوب الخُرَافَة الَّذي لَا أُصُولَ لَهَا؟؟!!

ــ هَلْ يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَنْسَخُ آيَةَ الوُضُوءِ القُرْآنِيَّة وَحُكْمَ الوُضُوءِ القُرْآنِيّ بِرِوَايَةٍ مِن (صَحِيحِ) البُخَارِيِّ المُدَلَّسِ المَكْذُوب الخُرَافَة الَّذي لَا أُصُولَ لَهَا؟؟!!

٦ــ يَا أُمَّةَ الإِسْلَام أَلَيْسَ فِيكُم رَجُلٌ رَشِيد؟؟!!

ــ يَا أُمَّةَ الإِسْلَام أَلَيْسَ فِيكُم مُسْلِمٌ رَشِيد؟؟!!

٧ــ يَا أُمَّةَ القُرْآنِ أَلَيْسَ فِيكُم رَجُلٌ رَشِيد؟؟!!

ــ يَا أُمَّةَ القُرْآنِ أَلَيْسَ فِيكُم مُسْلِمٌ رَشِيد؟؟!!

٨ــ يَا أُمَّةَ القُرْآنِ أَلَيْسَ فِيكُم قَارِئٌ رَشِيد؟؟!!

ـــ يَا أُمَّةَ القُرْآنِ أَلَيْسَ فِيكُم قَارِئٌ رَشِيد؟؟!!

ـــ يَا أُمَّةَ القُرْآنِ أَلَيْسَ فِيكُم قَارِئٌ رَشِيد؟؟!!

المَطْلَبُ الثَّانِي: البَسْمَلَةُ مِنَ القُرْآنِ وَلَيْسَتْ مِنَ القُرْآنِ..فَقَدْ ثَبُتَ تَحْرِيْفُ قُرْآنِ السُّنَّة

{{بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)}}.

أَوَّلًا: هَلِ البَسْمَلَةُ {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} مِنَ القُرْآنِ أَوْ لَيْسَتْ مِنَ القُرْآنِ؟! مِنْ فَاتِحَةِ الكِتَابِ أَوْ لَيْسَتْ مِنْ فَاتِحَةِ الكِتَابِ؟!

ثَانِيًا: يَا قَوْمُ يَا مُحَرِّفَةُ يَا مُخَرِّفَةُ، هَلْ نَزَلَتْ فَاتِحَةُ الكِتَابِ بِالبَسْمَلَةِ أَوْ لَا؟! هَلْ نَزَلَ الوَحْيُ بِالبَسْمَلَةِ أَوْ بِدُونِ البَسْمَلَةِ؟! هَلْ نَزَلَ الوَحْيُ إِلَى اَلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِهَذِهِ القِرَاءَةِ؛ ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤)...﴾؟؟! أَوْ نَزَلَ عَلَيْهِ فَقَطْ بِـ ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤)...﴾ بِدُونِ البَسْمَلَةِ؟!

ثَالِثًا: إِنَّ أَعْدَاءَ النَّبِيِّ وَالقُرْآنِ وَالصَّلَاةِ هُمُ الَّذِينَ أَسْقَطُوا البَسْمَلَةَ مِنْ فَاتِحَةِ الكِتَابِ وَمِنْ سَائِرِ السُّوَرِ، وَأَخْرَجُوهَا مِنْ حَرَمِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ. لَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ النَّوَاصِبُ، الجَهَلَةُ، أَعْدَاءُ القُرْآنِ، أَعْدَاءُ اَلصَّلَاةِ، أَعْدَاءُ اَلنَّبِيِّ، هَؤُلَاءِ هُمْ أَعْدَاءُ اَلدِّينِ مِنَ اَلسَّلَفِيَّةِ، الوَهابِيَّةِ، المَالِكِيَّةِ، اَلشَّافِعِيَّةِ، الحَنْبَلِيَّةِ، الحَنَفِيَّةِ، فَكُلُّ مَنْ أَسْقَطَ البَسْمَلَةَ فَقَدْ نَصَبَ العَدَاءَ لِدِينِ اللهِ، وَمَعَ ذَلِكَ نَجِدُهُمْ يُكَفِّرُونَ الآخَرِينَ بَهْتَانًا وَظُلْمًا.. سُبْحَانَ اللهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ!!

رَابِعًا: يَحْتَجُّونَ وَيَقُولُونَ عَلَى القَبُورِيَّةِ: اَللَّطْمُ وَالزِّنْجِيلُ وَالسَّلَاسِلُ، هَذِهِ اَلطُّقُوسُ الخُرَافِيَّةُ الْمُبْتَدَعَةُ الْمُسْتَوْرَدَةُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالوَثَنِيَّةِ اَلَّتِي نَحْنُ نَعْتَرِضُ عَلَيْهَا وَنَرْفُضُهَا، يَحْتَجُّونَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ هَذَا هُوَ عُقُوبَةُ اَلاعْتِدَاءِ وَالطَّعْنِ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَة وَبِحَفْصَة (رض)، وَبِنَفْسِ الْمِقْيَاسِ، بَلْ بِمِقْيَاسٍ وَاقِعِيٍّ حَقِيقِيٍّ أَنْتُمْ وَقَعْتُمْ بِالضَّلَالَةِ مُنْذُ مُخَالَفَةِ وَصِيَّةِ اَلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَالضَّلَالَةُ وَاقِعِيَّةٌ، صَلَاتُكُمْ بَاطِلَةٌ؛ لِبُطْلَانِ الوُضُوءِ وَلِبُطْلَانِ القِرَاءَةِ؛ قِرَاءَةٌ بِدُونِ بَسْمَلَةٍ، فَأَيُّ

ضَلَالَةٍ أَنْتُمْ فِيهَا! هَذِهِ هي عُقُوبَةُ اَلتَّمَرُّدِ عَلَى العِتْرَةِ، عَلَى أَئِمَّةِ العِتْرَةِ، هَذَا هُوَ وَاقِعٌ، لَا يُوجَدُ عُذْرٌ، اَلدَّلِيلُ وَاضِحٌ، الحُجَّةُ وَاضِحَةٌ يَقِينِيَّةٌ بَالِغَةٌ تَامَّةٌ.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: سُورَةُ الفَاتِحَة مِنَ القُرْآنِ وَلَيْسَتْ مِنَ القُرْآنِ..فَثَبُتَ تَحْرِيْفُ قُرْآنِهم

خُطْوَةٌ أَعْمَقُ: فَاتِحَةُ الكِتَابِ [سُورَةُ الفَاتِحَة] هَلْ هِيَّ مِنَ القُرْآنِ أَوْ لَيْسَتْ مِنَ القُرْآنِ؟! فَأَيُّ ضَلَالَةٍ أَنْتُمْ فِيهَا!! هَذِهِ عُقُوبَةُ اَلتَّمَرُّدِ عَلَى العِتْرَة، عَلَى أَئِمَّةِ العِتْرَةِ، وَيَتَحَدَّثُونَ عَنِ اَلتَّحْرِيفِ، وَيَتَّهِمُونَ اَلنَّاسَ بِالتَّحْرِيفِ، وَيُكَفِّرُونَ اَلنَّاسَ بِهَذِهِ اَلتُّهْمَةِ البَاطِلَةِ، هُمْ وَمَشَايِخُهُمْ أَوْلَى بِهَذِهِ اَلتُّهْمَةِ، وَبِالزَّنْدَقَةِ وَالتَّكْفِيرِ!

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: النَّقْصُ فِي {سُورَة البَيِّنَة} يُثْبِتُ تَحْرِيفَ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ لِلقُرْآن..وَابْنُ عُمَر وَصَفَهُم بِالحَمِير{تُنْصِتُ حِمَار}

قَالَ تَعَالَى: {{لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ (٤) وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٨)}}

أَوَّلًا: هَلْ سُورَةُ البَيِّنَةِ نَزَلَ بِهَا الوَحْيُ كَمَا ذكرناها الآنَ؟! أَوْ يُوجَدُ نَقْصٌ، تُوجَدُ زِيَادَةٌ؟ فَبِأَيِّ صُورَةٍ وَصِيغَةٍ وَآيَاتٍ وَكَلِمَاتٍ وَتَرْتِيبٍ، وَبِأَيِّ سِيَاقٍ وَنَسَقٍ وَطِبَاقٍ وَسِبَاقٍ وَلِحَاقٍ وَمَعَانٍ قَدْ نَزَلَتْ سُورَةُ البَيِّنَةِ؟! تَحْرِيفٌ عِنْدَ اَلسَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ، تَحْرِيفٌ قَطْعِيٌّ لِلْقُرْآنِ، الجَزْمُ بِتَحْرِيفِ القُرْآنِ.

ثَانِيًا: هَلْ نَزَلَتْ سُورَةُ البَيِّنَةِ كَمَا قَرَأْنَاهَا الآنَ؟ أَوْ كَمَا يُقَالُ فِي اَلرِّوَايَاتِ وَالإِضَافَاتِ وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقِيصَةِ؟ كَيْفَ نَزَلَ بِهَا الوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟ وَكَيْفَ نَقَلَهَا اَلنَّبِيُّ لِلنَّاسِ، لِلصَّحَابَةِ، لِلْأَقْوَامِ؟

ثَالِثًا: فَمَثَلًا، الآلُوسِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ[١] قَالَ: إِنَّ أُبِي قَدْ قَرَأَ فِي سُورَةِ البَيِّنَةِ: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْحَنِيفِيَّةُ غَيْرُ الْمُشْرِكَةِ وَلَا الْيَهُودِيَّةُ وَلَا النَّصْرَانِيَّةُ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَنْ يُكْفَرَهُ} .. فَيَا أَهْلَ السُّنَّةِ، هَلْ تَجِدُونَ هَذِهِ الآيَةَ فِي القُرْآنِ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ؟! بِالتَّأْكِيدِ لَا تَجِدُونَ، إِذَنْ قُرْآنُكُمْ نَاقِصٌ مُحَرَّفٌ يَقِينًا!!![٢]

رَابِعًا: لَيْسَ عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ نُكَرِّرَ بِأَنَّنَا نَحْتَرِمُ الآرَاءَ وَالأَشْخَاصَ، وَلَكِنْ اُتْرُكُوا العُجبَ وَالغُرُورَ وَالتَّكْفِيرَ لِلْآخَرِينَ، هَذَا هُوَ اَلطَّلَبُ الْمُتَكَرِّرُ لِلسَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قَطِيعِ الحَمِيرِ مِمَّنْ وَصَفَهُم اِبْنُ عُمَرَ (رض) بِالحَمِيرِ .

خَامِسًا: بَعْضُ العَنَاوِينِ الكَبِيرَةِ- مِنَ الحَمِيرِ- عِنْدَمَا يَتَحَدَّثُ عَنْ أَنَّ اِبْنَ عُمَرَ يَتَحَدَّثُ عَنْ جِهَةٍ تَشَابُهٍ بَيْنَ الحِمَارِ وَبَيْنَ اَلسَّلَفِيِّ، بَيْنَ الحِمَارِ وَبَيْنَ اَلسُّنِّيِّ، بَيْنَ الحِمَارِ وَبَيْنَ مُصَلِّي اَلتَّرَاوِيحِ، هَذَا العُنْوَانُ الكَبِيرُ مِنْ عَنَاوِينِ الحَمِيرِ وَالقَطِيعِ وَالبَهِيمِيَّةِ دُكْتُورٌ أَوْ بروف أَو شَيْخٌ وَشَيْخُ مَشَايِخ وَإِمَامٌ وَمُحَقِّقٌ وَمُدَقِّقٌ أَوْ عُنْوَانٌ آخَرُ، اللهُ العَالِمُ، هَذَا الحِمَارُ لَا يَعْلَمُ، لَا يَعْرِفُ كَيْفَ تُسْتَخْدَمُ المَجَازَاتُ، كَيْفَ يُسْتَخْدَمُ اَلتَّشْبِيهُ!!

أَيُّهَا الحِمَارُ؛ هَلْ تُرِيدُ مِنْ اِبْنِ عُمَرَ أَنْ يَأْتِيَ بِجِلْدِ حِمَارٍ وَأُذُنِيهِ وَقَوَائِمِهِ، وَيُلْبِسُهَا عَلَيْكَ؟ أَوْ يُجْرِي لَكَ عَمَلِيَّةً جِرَاحِيَّةً لِيُرَكِّبَ لَكَ كَمَا يُسَمَّى (بُوزَ حِمَارٍ) وَأُذُنَي حِمَارٍ، وَأَرْجُلَ حِمَارٍ، وَذَيْلِ حِمَارٍ؟!

بِالتَّأْكِيدِ هُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الغَبَاءِ وَالجَهْلِ اَلَّذِي عِنْدَكَ؛ وَلَوْ كُنْتَ كَالحِمَارِ تَحْمِلُ أَسْفَارًا أَفْضَلُ مِمَّا تَكُونُ حِمَارًا تُنْصِتُ فِي اَلتَّرَاوِيحِ، هُنَاكَ عِنْدَهُ عَمَلٌ يَحْمِلُ الأَسْفَارَ، وَأَنْتَ هُنَا بِلَا عَمَلٍ، بِدْعَةٌ وَوَاقِفٌ فِي البِدْعَةِ، وَمَعَ أَنَّ اِبْنَ عُمَرَ يَقُولُ لَكَ: هَذِهِ بِدْعَةٌ، اِذْهَبْ صَلِّ فِي بَيْتِكَ، إِلَّا أَنَّكَ تُخَالِفُ وَتَرْتَكِبُ الْمُحَرَّمَ وَالمَعْصِيَةَ؛ فَمَاذَا يَفْعَلُ لَكَ اِبْنُ عُمَرَ؟ قَالَ: حِمَارٌ. شَبَّهَ الغَبَاءَ اَلَّذِي عِنْدَكَ بِغَبَاءِ الحِمَارِ، وَلَوْ قُورِنَ الحِمَارُ بِالسَّلَفِيَّةِ -بِحَمِيرِ القَطِيعِ الَّذِي وَصَفَهُمُ اِبْنُ عُمَرَ- لَكَانَ الحِمَارُ أَذْكَى وَأَفْضَلَ وَأَكْثَرَ إِدْرَاكًا مِنْهُمْ؛ لِأَنَّ الحِمَارَ اَلَّذِي يَحْمِلُ أَسْفَارًا، والحِمَارَ الَّذِي يَحْمِلُ الأَثْقَالَ وَيُكَدُّ فِي الأَشْغَالِ لَا يَرْتَكِبُ الْمُحَرَّمَ، بَيْنَمَا أَنْتَ تَرْتَكِبُ المَعْصِيَةَ عَمْدًا. فَأَنْتَ فِي النَّارِ وَالسَّعِيرِ، وَهُوَ لَا يَكُونُ فِي نَارٍ وَلَا سَعِيرٍ؛ إِذَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْكَ.

---

[١] تَفسِير رُوح المَعَانِي، ج١، ص٢٦.

[٢] التَّحْرِيفُ فِي سُورَةِ البَيِّنَة سَيُنَاقِشُهُ سَمَاحَةُ المَرجِعُ المُهَندِسُ بِشَكلٍ أَوْسَع فِي المَطْلَب السَّادِس مِن المَبْحَثِ الرَّابع.

المَطْلَبُ الخَامِسُ: قُرْآنٌ بِدُونِ مُعَوِّذَتَيْن=١١٢سُورَة..وَقُرْآنٌ بِمُعَوِّذَتَيْن=١١٤سُورَة..فَالتَّحْرِيفُ ثَابِتٌ عِنْدَ السُّنَّةِ وَالسَّلَفِيَّة

أَوَّلًا: سُوْرَةُ الفَلَق:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)}}.

- سُورَة الفَلَقِ هَلْ هَذِهِ اَلسُّورَةُ مِنَ القُرْآنِ أَوْ لَيْسَتْ مِنَ القُرْآنِ؟!
- هَلْ نَزَلَ الوَحْيُ بِهَذِهِ اَلسُّورَةِ عَلَى اَلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَقَالَ لَهُ هَذِهِ مِنَ القُرْآنِ أَوْ لَمْ يَأْتِ بِهَا الوَحْيُ؟!
- أَوْ قَدْ جَاءَ بِهَا الوَحْيُ وَقَالَ هَذِهِ لَيْسَتْ سُورَةً مِنَ القُرْآنِ؟!
- أَوْ نَزَلَ بِهَا الوَحْيُ وَقَالَ هَذِهِ مِنَ القُرْآنِ ثُمَّ قَالَ لَهُ اِحْذِفْهَا مِنَ القُرْآنِ؟!

تُوجَدُ مَصَاحِفُ لَيْسَتْ فِيهَا سُورَةَ الفَلَقِ، وَيُوجَدُ صَحَابَةٌ كَانُوا يَحْكُّونَ سُورَةَ الفَلَقِ إِذَا كَانَتْ فِي القُرْآنِ!!

يَا سُنَّةُ، يَا سَلَفِيَّةُ، يَا مَنْ يُكَفِّرُ الآخَرِينَ؛ أَجِيبُوا: هَلْ سُورَةُ الفَلَقِ مِنَ القُرْآنِ أَوْ لَا؟!إِنَّ مَنْ تَعْتَبِرُونَهُمْ أَعْلَامَ السُّنَّةِ قَدْ أَسْقَطُوهَا، فَإِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فَقُرْآنُكُمْ فِيهِ زِيَادَةٌ مُنْكَرَةٌ، وَإِنْ كَانُوا كَاذِبِينَ فَمَنْهَجُكُمْ فِي النَّقْلِ بَاطِلٌ تَمَامًا، وَالتَّحْرِيفُ ثَابِتٌ عَلَيْكُمْ يَقِينًا![1].

---

(١) أ- حَدَّثَنَا عَبْدُ الله حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَشْكَابٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مَعْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الله، " يَحُكُّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ مِنْ مَصَاحِفِهِ، وَيَقُولُ: إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنْ كِتَابِ الله " مسند أحمد، ط. الرسالة، ج٣٥، ص١١٧، رقم الحديث: ٢١١٨٧

بـ- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ زِرٍّ قَالَ: «سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ: قُلْتُ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ أُبَيٌّ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ {وَآلِهِ} وَسَلَّمَ) فَقَالَ لِي: قِيلَ لِي فَقُلْتُ، قَالَ: فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ {وَآلِهِ} وَسَلَّمَ)» صحيح البخاري، تحقيق: مجموعة من العلماء، ط. السلطانية، ج٦، ص١٨١، رقم الحديث: ٤٩٧٧

جـ- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدَةَ، وَعَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، قَالَ: قُلْتُ لِأُبَيٍّ: إِنَّ أَخَاكَ يَحُكُّهُمَا مِنَ الْمُصْحَفِ، قِيلَ لِسُفْيَانَ: ابْنِ مَسْعُودٍ؟ فَلَمْ يُنْكِرْ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ {وَآلِهِ} وَسَلَّمَ)، فَقَالَ: "قِيلَ لِي، فَقُلْتُ " فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ {وَآلِهِ} وَسَلَّمَ). قَالَ سُفْيَانُ: يَحُكُّهُمَا: الْمُعَوِّذَتَيْنِ، وَلَيْسَا فِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ " كَانَ يَرَى رَسُولَ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ {وَآلِهِ} وَسَلَّمَ) يُعَوِّذُ بِهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ يَقْرَؤُهُمَا فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ "، فَظَنَّ أَنَّهُمَا عُوذَتَانِ، وَأَصَرَّ عَلَى ظَنِّهِ،

ثَانِيًا: سُورَةُ اَلنَّاسِ:

بِسْمِ اللهِ اَلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) }}.

- يَا قَوْمُ، يَا سَلَفِيَّةُ، يَا سُنَّةُ، يَا مَنْ يُكَفِّرُ اَلشِّيعَةَ، هَلْ سُورَةُ اَلنَّاسِ مِنَ القُرْآنِ أَوْ لَيْسَتْ مِنَ القُرْآنِ؟!

يَا سُنَّةُ، يَا سَلَفِيَّةُ، يَا مَنْ يَقُولُ بِتَحْرِيفِ القُرْآنِ، يَا مَنْ تَرَكَ القُرْآنَ وَالعِتْرَةَ وَتَمَسَّكَ بِالنَّهْجِ الأُمَوِيِّ وَالسُّنَّةِ الأُمَوِيَّةِ وَبِالبُخَارِيِّ الخُرَافِيّ وَبِأَشْبَاهِهِ مِنَ الكَذَبَةِ المُدَلِّسَةِ، هَلْ سُورَةُ اَلنَّاسِ مِنَ القُرْآنِ أَوْ لَا؟!

- هَلْ نَزَلَ الوَحْيُ إِلَى اَلنَّبِيِّ بِسُورَةِ اَلنَّاسِ وَقَالَ لَهُ: هَذِهِ مِنَ القُرْآنِ، أَوْ لَمْ يَنْزِلْ بِهَا؟!
- أَوْ قَدْ نَزَلَ بِهَا وَقَالَ لَهُ: هَذِهِ لَيْسَتْ مِنَ القُرْآنِ؟!
- أَوْ نَزَلَ بِهَا وَقَالَ لَهُ: هَذِهِ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ جَاءَ وَقَالَ: اِحْذِفْ هَذِهِ مِنَ القُرْآنِ؟!
- يَا مُدَلِّسَةُ، يَا مَنْ حَرَّفَ القُرْآنَ وَيُحَرِّفُ آيَاتِهِ وَمَعَانِيَهُ، هَلْ نَزَلَ بِهَا الوَحْيُ أَوْ لَا؟!

لَا صِحَّةَ لِلْقُرْآنِ إِلَّا بِالعِتْرَةِ، لَا إِمْضَاءَ لِلْقُرْآنِ إِلَّا بِالعِتْرَةِ، لَا صِحَّةَ لِلدِّينِ إِلَّا بِالعِتْرَةِ، لَا صِحَّةَ لِلْعَقِيدَةِ إِلَّا بِالعِتْرَةِ، وَالتَّخَلُّفُ عَنِ العِتْرَةِ يُلَازِمُ اَلضَّلَالَ الأَبَدِيَّ، وَلَا عُذْرَ لِأَحَدٍ.

وَتَحَقَّقَ الْبَاقُونَ كَوْنَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَوْدَعُوهُمَا إِيَّاهُ. مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط. الرسالة، ج٣٥، ص١١٨، رقم الحديث: ٢١١٨٩

د- حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ مَحَا الْمُعَوِّذَتَيْنِ مِنْ مَصَاحِفِهِ، وَقَالَ: «لَا تَخْلِطُوا فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ» مصنف ابن أبي شيبة، ج٦، ص١٤٦، رقم الحديث: ٣٠٢٠٥

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

تَعَدُّدُ القِرَاءَاتِ كَتَعَدُّدِ الأَنَاجِيل..وَالأَرْجَحِيَّةُ لِلنَّصَارَى وَاليَهُود...وَالنَّجَاةُ بِالعِتْرَة

إِنَّ تَعَدُّدَ القِرَاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ كَتَعَدُّدِ الأَنَاجِيلِ؛ فَلَمْ يَنْزِلْ بِهَا جِبْرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَبَدًا، وَالأَرْجَحِيَّةُ لِلنَّصَارَى؛ لِزَعْمِهِمُ اسْتِمْرَارَ الوَحْيِ، بِخِلَافِ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ لِانْقِطَاعِ الوَحْيِ، وَلِمُخَالَفَتِهِمُ الوَصِيَّةَ بِالثَّقَلَيْنِ، وَلِقَمْعِهِمُ العِتْرَةَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)!!! فَلَا صِحَّةَ وَلَا حُجِّيَّةَ إِلَّا بِالعِتْرَةِ وَإِمْضَائِهَا، والكَلَامُ فِي مَطَالِب:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: تَعَدُّدُ القِرَاءَاتِ القُرْآنية كَتَعَدُّدِ الأَنَاجِيل.. القُذَّةُ بِالقُذَّةِ

أَوَّلًا: هَلْ تَعَدَّدَ نُزُولُ الوَحْيِ فِي آيَاتٍ مُعَيَّنَةٍ بِصُورَةٍ مُتَكَرِّرَةٍ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَقَرَأَهَا بِصِيَغٍ مُخْتَلِفَةٍ؟! تَارَةً بِإِضَافَةِ كَلِمَاتٍ وَتَارَةً بِحَذْفِهَا؟! وَهَلْ نَزَلَ القُرْآنُ بِهَذِهِ الصُّورَةِ الرَّكِيكَةِ البَائِسَةِ الَّتِي تُشَابِهُ مَا يَدَّعِيهِ النَّصَارَى فِي تَعَدُّدِ نُسَخِ الإِنْجِيلِ؟!

ثَانِيًا: تَعَدُّدُ القِرَاءَاتِ كَتَعَدُّدِ الأَنَاجِيل، إِنَّ الدَّعْوَى الَّتِي يَدَّعِيهَا السَّلَفِيَّةُ وَالسُّنَّةُ هِيَ نَفْسُ دَعْوَى النَّصَارَى بِتَعَدُّدِ الأَنَاجِيل، هَذِهِ تُشْبِهُ هَذِهِ:

- أُمَّةٌ انْحَرَفَتْ عَنْ مُوسَى، وَانْحَرَفَتْ عَنِ عِيسَى (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، هِيَ نَفْسُ الأُمَّةِ الَّتِي انْحَرَفَتْ عَنْ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ) نَفْسُ الدَّعَاوَى، والقُذَّةُ بِالقُذَّةِ، تَتَكَرَّرُ هُنَا وَهُنَا..

- وَمَعَ هَذَا **يَهْرُبُونَ إِلَى الأَمَام**، فَيَتَّهِمُون الآخَرِينَ بِالتَّحْرِيفِ، وَعَلَى هَذِهِ الأُكْذُوبَةِ الَّتِي هُمْ فِيهَا يُرَتِّبُونَ عَلَيْهَا التَّكْفِيرَ وَالإِخْرَاجَ مِنَ الدِّيْنِ، وَالحُكْمَ بِالزَّنْدَقَةِ وَإِبَاحَةِ الدِّمَاءِ وَالأَرْوَاحِ وَالأَمْوَالِ وَالأَعْرَاضِ!!

ثَالِثًا: هُمْ قَدْ طُمِسُوا إِلَى رُؤُوسِهِمْ بِالتَّحْرِيفِ: مِئَاتُ بَلْ آلَافُ المَوَارِدِ القُرْآنِيَّةِ السُّنِّيَّةِ الَّتِي تَقُولُ بِالتَّحْرِيفِ وَتَدَّعِي التَّحْرِيفَ؛ اقْرَؤُوا كُتُبَ التَّفْسِيرِ، اقْرَؤُوا الكُتُبَ الخَاصَّةَ بِالقِرَاءَاتِ، فَتَعَدُّدُ القِرَاءَاتِ هُوَ فَضِيحَةٌ عَلَيْكُمْ، وَمُجَرَّدُ هَذا العِنْوَانِ هُوَ تَحْرِيفٌ، أَيُّ تَعَدُّدٍ لِلْقِرَاءَاتِ! هَلْ نَزَلَ القُرْآنُ بِهَذِهِ الصُّورَةِ المُشَابِهَةِ لِمَا يَدَّعِيه النَّصَارَى فِي تَعَدُّدِ نُسَخِ الإِنْجِيلِ؟! شَيَاطِينٌ، أَبَالِسَةٌ، كُلُّ ادِّعَاءَاتِهم فَارِغَةٌ، يَتَبَاكَونَ: أَهْلُ القُرْآنِ وَأَهْلُ القُرْآنِ! **وَخِتَامُ الأَمْرِ**: لَقَدْ أَسْقَطْنَاهُمْ إِلَى الحَضِيضِ وَفِي الحَضِيضِ عِنْدَمَا قُلْنَا **بِعَرْضِ الرِّوَايَاتِ عَلَى القُرْآنِ**، فَأَيْنَ القُرْآنُ وَأَيْنَ أُمَّةُ القُرْآنِ؟!

رَابِعًا: يَا سَلَفِيَّةُ، يَا أَبَالِسَةُ، يَا أَهْلَ النِّفَاقِ وَالشِّقَاقِ: السَّلَفِيَّةُ وَمِنْ وَرَائِهِمْ السُّنَّةُ، الجَمِيعِ لَا يُوجَدُ اخْتِلَافٌ بَيْنَهُم؛ فَأَينَ هِيَ السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ؟! لَا يُوجَدُ؛ بَل أَتَتْ سُنَّةٌ أُمَوِيَّةٌ، وَالقُرْآنُ فُرِضَ بِالقُوَّةِ؛ حَيْثُ حُرِقَتْ آلَافُ النُّسَخِ وَجَاؤوا بِالنُّسْخَةِ الَّتِي فَرَضُوهَا عَلَى النَّاسِ بِقُوَّةِ السَّيْفِ، وَبِقُوَّةِ السُّلْطَةِ، وَبِقُوَّةِ القَمْعِ وَالخَتْمِ بِالرَّصَاصِ.

وَلَوْلَا مَوْقِفُ العِتْرَةِ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِمْ) وَمَوْقِفُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ المُخْلِصِينَ، مِمَّن ضَحُّوا بِأَرْوَاحِهِمْ مِنْ أَجْلِ الحِفَاظِ عَلَى القُرْآنِ وَإِعْجَازِهِ وَحُجَّيتِه، وَعَلَى التَّنْجِيزِ وَالتَّعْذِيرِ فِيه؛ لَضَاعَ القُرْآنُ.

وَمَهْمَا حَاوَلَ القَوْمُ مِنَ التَّزْيِيفِ وَالتَّحْرِيفِ، لَكِنْ يَبْقَى القُرْآنُ عَلَى مَا هُوَ مِنَ الحُجِّيَّةِ وَالتَّنْجِيزِ وَالتَّعْذِيرِ وَالإِعْجَازِ، وَدَلِيلُ الإِعْجَازِ هُوَ انكِفَاءُ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّة، وَسُقُوطُهُم بِالقَاضِيَةِ، عِنْدَمَا قُلْنَا لَهُمْ: عَرْضُ الرِّوَايَاتِ عَلَى القُرْآنِ؛ فَهَلْ يُوجَدُ إِنْسَانٌ عِنْدَهُ ذَرَّةُ عَقلٍ يَرْفُضُ عَرْضَ الرِّوَايَاتِ عَلَى القُرْآنِ؟! لَا يَرْفُضُ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا كَانَ لَا يَعْتَقِدُ بِصِحَّةِ القُرْآنِ، أَوْ كَانَ مُتَيَقِّنًا مِنْ بُطْلَانِ رِوَايَاتِهِ وَسُنَّتِهِ الَّتِي كَتَبَهَا مِنْ كِيسِهِ وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ وَأَوْهَامِهِ.

خَامِسًا: اطَّلِعُوا عَلَى القِرَاءَاتِ وَشَاهِدُوا التَّحْرِيفَ عِنْدَ السُّنَّةِ؛ فَهُوَ أَضْعَافُ أَضْعَاف مَا عِنْدَ الشِّيعَةِ، إِنَّ القَوْلَ بِالتَّحْرِيفِ عِنْدَ الشِّيعَةِ وَاضِحُ التَّدْلِيسِ وَالتَّوَجُّهِ؛ إِذ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ ادَّعَاءَاتٍ وَمَزَاعِمَ بِخُصُوصِ أَهْلِ البَيْتِ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِمْ) بِخُصُوصِ الإِمَامَةِ، العِصْمَةِ، عِلْمِ الغَيْبِ، الوِلَايَةِ التَّكْوِينِيَّةِ، النَّصِّ الصَّرِيحِ بِالوَصِيَّةِ، فَعِنْدَهُمْ غَرَضٌ وَدَافِعٌ لِلدَّسِّ، لِلْقَوْلِ بِالتَّحْرِيفِ، لدَسِّ الرِّوَايَاتِ التِّي تدّعِي بِوُجُودِ قُرْآنٍ آخَرَ، أَوْ تَكْمِلَةٍ لِهَذَا القُرْآنِ، أَوْ أَجْزَاءٍ وَآيَاتٍ وَسُوَرٍ مَحْذُوفَةٍ مِنَ القُرْآنِ، مُجَرَّدُ ادِّعَاءَاتٍ، والغَرَضُ مَعْرُوفٌ، فَالتَّدْلِيسُ مَكْشُوفٌ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: قَاعِدَةُ [العَرْضِ عَلَى القُرْآنِ] تُبْطِلُ كُلَّ رِوَايَاتِ التَّحْرِيفِ فِي الكُتُبِ الشِّيْعِيَّة

أَوَّلًا: إِنَّ قَاعِدَةَ العَرْضِ عَلَى القُرْآنِ تُبْطِلُ كُلَّ الرِّوَايَاتِ الشِّيعِيَّةِ القَائِلَةِ بِالتَّحْرِيفِ(١)، وَعَلَى أَقَلِّ تَقْدِيرٍ تُثْبِتُ هذه القَاعِدَةُ أَنَّ هَذَا القُرْآنَ- مَهْمَا قِيلَ عَنْهُ سُنِّيًّا وَشِيْعِيًّا تَدْلِيسًا وَكِذْبًا وَاحْتِيَالًا وَوَهْمًا وَجَهْلًا- يَبْقَى عَلَى حُجِّيَّتِهِ، وَعَلَى تَنْجِيزِهِ وَتَعْذِيرِهِ، فيَبْقَى مُنَجِّزًا وَمُعَذِّرًا وَحُجَّةً وَإِعْجَازًا.

ثَانِيًا: وَمِنَ الإِعْجَازِ القُرْآنِيِّ أَنَّنَا أَسْقَطْنَا السَّلَفِيَّةَ وَالسُّنَّةَ بِالتَّحَدِّي: وَهُوَ عَرْضُ رِوَايَاتِ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَكُلِّ السُّنَّةِ السُّنِّيَّةِ عَلَى القُرْآنِ.

ثَالِثًا: مِنَ الشَّوَاهِدِ الَّتِي تُعْرَضُ عَلَى القُرْآنِ رِوَايَة {مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ}؛ فَهَذِهِ الرِّوَايَةُ بَاطِلَةٌ، وَإِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ فَالمَعْنَى بَاطِلٌ؛ لِأَنَّنَا نَقْرَأُ الشَّوَاهِدَ القُرْآنِيَّةَ الصَّرِيحَةَ الدَّالَّةَ عَلَى الوِرَاثَةِ وَعَلَى الإِرْثِ النَّبَوِيِّ وَإِرْثِ الأَنْبِيَاءِ (عَلَيهِمُ السَّلَامُ)، هَذَا هُوَ الجَوْهَرُ الحَقِيقِيُّ لِقَاعِدَةِ (العَرْض عَلَى القُرْآنِ).

وَمَنْ هُنَا يَأْتِي الرَّفْضُ؛ لِأَنَّ العَقِيدَةَ وَالدِّيْنَ عِنْدَهُمْ يُنْسَفُ مِنَ الأَسَاسِ، فَكَيْفَ نَتَنَازَلُ عَنِ القُرْآنِ الإِعْجَاز؟! القُرْآنِ الإِيمَان، القُرْآنِ الاطْمِئْنَان؟! القُرْآنِ الأَصْلِ وَهُوَ أَصْلُ الأُصُولِ؟! هَذِهِ هِيَ عَقِيدَتُنَا، هَذَا هُوَ مَنْهَجُنَا.

المَطْلَبُ الثَّالِث: مِنْ تَطْبِيْقَاتِ [العَرْضِ عَلَى القُرْآنِ]؛ إِرْثُ فَاطِمَةَ ثَابِتٌ فِي آيَةِ الأَرْحَام

قَالَ تَعَالَى: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ.. }[سُوْرَةُ الأَحْزَاب(٦)]

فَاطِمَةُ، مُحَمَّدٌ (سَلَامُ اللهِ عَلَى فَاطِمَةَ وَصَلَوَاتُ اللهِ عَلَى مُحَمَّدٍ) أَلَيْسُوا مِنْ أُوْلِي الأَرْحَامِ؟! أَلَيْسُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ؟! لِمَاذَا لَا يُوجَدُ بَيْنَهُمُ الإِرْثُ؟! لِمَاذَا يُقْطَعُ الإِرْثُ؟! لِمَاذَا يُسْلَبُ الحَقُّ؟!

---

(١) قَالَ الإِمَامُ الصَّادِقُ(ع): {كُلُّ شَيْءٍ مَرْدُودٌ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَكُلُّ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللهِ فَهُوَ زُخْرُفٌ}، الكَافِي، لِلكُلَيْنِي، بَاب: الأَخْذ بِالسُّنَّة وَشَوَاهِد الكِتَاب، ج١، ص٦٩، ط.الإسلامية؛ مِرْآة العُقُول، لِلمَجْلِسِيّ، ج١، ص٢٢٩، وَقَال: صَحِيح.؛ البِحَار، لِلمَجْلِسِيّ، ج٩٦، ص٢٦٢، ط.دار إِحْيَاء التراث؛ وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٢٧، ص١١١؛ مُسْنَد الإِمَام الصّادق، للعَطَاردي، ج١، ص٤٩٣؛ تَفْسِير البُرْهَان، للبَحْرَانِيّ، ج١، ص٦٧؛ شَرْح الكَافِي، للمَازندراني، ج٢، ص٤٢١؛ الفُصُول المُهِمّة، للحُرّ العَامِلِي، ج١، ص٥٤٨.

هَذَا نَصٌّ قُرْآنِيٌّ؛ {وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ}؛ فَلِمَاذَا لَا يُطَبَّقُ هَذَا اَلنَّصُّ عَلَى فَاطِمَةَ؟! عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ؟! عَلَى العِتْرَةِ؟! عَلَى إِرْثِ اَلنَّبِيِّ؟! عَلَى أَمْلَاكِ اَلنَّبِيِّ؟! عَلَى الخُمُسِ؟! عَلَى الفَيْءِ؟! عَلَى فَدَكَ؟! لِمَاذَا؟! لِمَاذَا لَا يُطَبَّقُ عَلَى زَوْجَاتِ اَلنَّبِيِّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ)؟! لِمَاذَا؟!

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: فِي قُرْآنِ أُبَيّ {وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُم وَهُوَ أَبٌ لَهُم}.. وَقَدْ أَسْقَطَ عُثْمَانُ{وَهُوَ أَبٌ لَهُم}..فَالتَّحْرِيفُ ثَابِتٌ

بَعْدَ الفَاتِحَةِ، وَبَعْدَ البَيِّنَةِ، وَبَعْدَ الفَلَقِ، وَبَعْدَ اَلنَّاسِ، مَاذَا بَقِيَ لِقِرَاءَةِ أُبَيّ؟!!

{{اَلنَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ}}[1]

فَهَلْ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِهَذَا اَلنَّصِّ عَلَى اَلنَّبِيِّ بِمَا فِيهِ {وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ} ؟!

وَهَلْ {وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ} مِنَ القُرْآنِ؟! يَا قَوْمُ، أَجِيبُوا.

---

(١) أ ـ فِي السُّنَن الكُبْرَى لِلبَيْهَقِيّ(ت:٤٥٨هـ)، تَحقِيق التُّرْكي، ج١٣، ص٥٦٠، رَقْم الحَدِيث: ١٣٥٤٨، قَالَ:

ـ مَرَّ عُمَرُ(رض) بغُلامٍ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي المُصْحَفِ: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِن أَنْفُسِهِم وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُم وَهُوَ أَبٌ لَهُم}

ـ فَقَالَ(عُمَر): يا غُلامُ حُكَّها

ـ قَالَ(الغُلام): هَذَا مُصْحَفُ أُبَيٍّ

ـ فذَهَبَ(عُمَر) إلَيه فَسَأَلَهُ

ـ فقالَ(أُبَيٌّ): إنَّهُ كَانَ يُلْهِينِي القُرْآنُ وَيُلْهِيكَ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ.

بـ ـ فِي تَفْسِير الصَّنْعَانِيّ(ت:٢١١هـ)، ج٣، ص٣٢، رقم الحديث: ٢٣١٧،تحقيق:د.عبدة، ط.الكتب العلمية،

عَن بَجَالَة:

ـ مَرَّ عُمَرُ بِغُلَامٍ وَهُوَ يَقْرَأُ: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ»

.فَقَالَ(عُمَر): احْكُكْهَا يَا غُلَامُ

ـ قَالَ(الغُلَام): أَقْرَأَنِيهَا أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ

ـ فَأَرْسَلَ(عُمَر) إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ فَجَاءَنَا

ـ فَرَفَعَ(عُمَر) صَوْتَهُ عَلَيْهِ

فَقَالَ(أُبَيٌّ) إِنِّي: كَانَ يَشْغَلُنِي الْقُرْآنُ إِذْ كَانَ يَشْغَلُكَ الصَّفْقُ فِي الْأَسْوَاقِ

ـ فَسَكَتَ عُمَرُ

{اَلنَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ} هَذَا المَوْجُودُ الآنَ فِي القُرْآنِ المُتَدَاوَلِ، وَلَيْسَ فِيهِ ﴿وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ﴾، فَهَلْ هَذَا القُرْآنُ اَلمَوْجُودُ بَيْنَ أَيْدِينَا مُحَرَّفٌ أَوْ مُصْحَفُ أُبَيّ هُوَ المُحَرَّفُ؟!

فَإِذَن، اَلتَّحْرِيفُ وَاقِعٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ، إِمَّا أَنَّ مُصْحَفَ أُبَيّ مُحَرَّفٌ أَوْ أَنَّ هَذَا المُصْحَفَ مُحَرَّفٌ، فَهَلْ نَزَلَ الوَحْيُ بـ {وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ} ثُمَّ حَذَفَهَا أَوْ لَمْ يَنْزِلْ بِهَا أَصْلًا؟ كَيْفَ يُمْكِنُكُمْ إِثْبَاتُ هَذَا؟! وَكُلُّ مَا يُمْكِنُكُمْ اَلتَّوَصُّلُ إِلَيْهِ وَالادِّعَاءُ بِهِ هُوَ أَنَّ القُرْآنَ فِيهِ تَوَاتُرٌ إِلَى زَمَنِ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ - وَهُوَ لَا يَثْبُتُ- لَكِنْ مَعَ هَذَا نُسَلِّمُ مَعَكُمْ، تَقُولُونَ بِأَنَّ هَذَا ثَابِتٌ بِالتَّوَاتُرِ إِلَى زَمَنِ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ، لَكِنْ مَاذَا يُقَالُ عَنِ اَلصِّرَاعِ وَالتَّنَاطُحِ بَيْنَ اَلصَّحَابَةِ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ عَلَى تَثْبِيتِ آيَاتٍ أَوْ حَذْفِهَا أَوْ تَثْبِيتِ سُوَرٍ أَوْ حَذْفِهَا مِنَ القُرْآنِ؟!

إِذن فِي زَمَنِ عُثْمَانَ وَمَا قَبْلَ عُثْمَانَ لَا يُوجَدُ تَوَاتُرٌ، فَاَلتَّوَاتُرُ مَقْطُوعٌ، وَاَلتَّوَاتُرُ المُدَّعَى المَزْعُومُ إِنَّمَا هُوَ تَوَاتُرٌ عَلَى مَا يُسَمَّى بِالمُصْحَفِ الإِمَامِ، مُصْحَفِ عُثْمَانَ اَلَّذِي فُرِضَ بِقُوَّةٍ وَحُرِّقَ وَأُتْلِفَ غَيْرُهُ كَمَا حَصَلَ مَعَ الأَنَاجِيلِ؛ حيثُ أُتْلِفَتْ العَشَرَاتُ، والمِئَاتُ وَاخْتُصِرَتْ إِلَى أَرْبَعَةٍ، إِنَّهَا نَفْسُ القِصَّةِ، وَالقُذَّةُ بَالقُذَّةِ.

فَإِذن هَذَا اَلتَّوَاتُرُ المُدَّعَى لِهَذَا القُرْآنِ المَوْجُودِ حَالِيًّا عِنْدَنَا، هَذَا تَوَاتُرٌ أَعْمَقُ وَأَقْدَمُ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ هُوَ زَمَنِ عُثْمَانَ؛ فِي الفَتْرَةِ اَلَّتِي جَمَعَ فِيهَا هَذَا القُرْآنَ كَمَا يُدَّعَى، وَأَتْلَفَ بَاقِي المَصَاحِفِ، إِذن هَذَا إِقْرَارٌ وَشَاهِدٌ عَلَى أَنَّ القُرْآنَ مَا قَبْلَ عُثْمَانَ لَمْ يَكُنْ مُتَوَاتِرًا، بل كَانَ عِبَارَةً عَنْ مَصَاحِفَ كَثِيرَةٍ، وَقِرَاءَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَدَعَاوَى كَثِيرَةٍ، وَسُوَرٍ وَآيَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ. وَخَرْطُ القَتَادِ أَقْرَبُ لَكُمْ مِنْ إِثْبَاتِ تَوَاتُرِ القُرْآنِ وَاتِّصَالِهِ بِزَمَنِ اَلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَوْ بِزَمَنِ أَبِي بَكْرٍ، أَوْ بِزَمَنِ عُمَرَ (رض).

لَا يُوجَدُ قُرْآنٌ إِلَّا بِقَوْلِ العِتْرَةِ، بِإِمْضَاءِ العِتْرَةِ، بِتَشْرِيعِ العِتْرَةِ، نَحْنُ عِنْدَنَا مَصْدَرُ تَشْرِيعٍ ثَابِتٌ بِوَصِيَّةِ اَلنَّبِيِّ وبِنَصِّه(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَهُوَ القُرْآنُ وَالعِتْرَةُ. هَذَا هُوَ الفَرْقُ الجَوهَرِيُّ، فَالعِتْرَةُ مَصْدَرُ تَشْرِيعٍ، وَمَا يَقُولُهُ اَلصَّادِقُ كَأَنَّمَا قَالَهُ اَلنَّبِيُّ، فَهُم مَصْدَرُ تَشْرِيعٍ وَامْتِدَادٌ لِلنَّبِيِّ، وَكَذَلِكَ مَا يَقُولُهُ الكَاظِمُ مَصْدَرُ تَشْرِيعٍ، وَمَا يَقُولُهُ العَسْكَرِيُّ مَصْدَرُ تَشْرِيعٍ، لِمَاذَا؟ لِأَنَّ اَلنَّبِيَّ أَوْصَانَا بِالقُرْآنِ وَالعِتْرَةِ، فنَحْنُ لَسْنَا مِنَ اَلشَّيَاطِينِ، المُحْتَالِينَ، الجَهَلَةِ، الأَغْبِيَاءِ، المُدَلِّسَةِ، وَلَسْنَا مِنْ قَطِيعِ الحَمِيرِ- كَمَا وَصَفَهُمُ اِبْنُ عُمَرَ- اَلَّذِينَ يَأْتُونَ لِيُرَقِّعُوا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، وَيَمْنَحُوا العَدَالَةَ وَالوَثَاقَةَ لِأَمْثَالِ مُعَاوِيَةَ، وَابْنِ العَاصِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَكَعْبِ الأَحْبَارِ، وَأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ، نَحْنُ لَا نَفْعَلُ هَذَا، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ نَتَنَازَلَ عَنْ دِينِنَا وَعَنْ عَقِيدَتِنَا وَعَنْ وَصِيَّةِ اَلنَّبِيِّ بِالقُرْآنِ وَالعِتْرَةِ.

المَطْلَبُ الخَامِسُ: كَيْفَ نَزَلَ الوَحْيُ بِـ{تساءلون به والأرحام}؛ تساءلون..تسّاءلون..الأرحامِ..الأرحامَ..الأرحامُ؟!

قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ}[سُورَةُ النِّسَاء]

التَفِتْ جَيِّدًا، كَمْ قِرَاءَةً هُنَا؟ نُثَبِّتُ {تَسَاءَلُونَ} (بِالتَخفِيف) وَيُقْرَأُ مَعَهَا [الأَرْحَامِ - وَالأَرْحَامَ -وَالأَرْحَامُ]، بَعْدَ هَذَا نُثَبِّتُ {تَسَّاءَلُونَ} (بِالتَّشْدِيد) وَنَقْرَأُ مَعَهَا [وَالأَرْحَامِ - وَالأَرْحَامَ – وَالأَرْحَامُ]، كَمْ قِرَاءَةً صَارَتْ؟ سِتَّ قِرَاءَاتٍ:

- وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ... وَالأَرْحَامِ (بالجَر)
- أَوْ تَسَاءَلُونَ وَالأَرْحَامَ (بالنَّصب)
- أَوْ تَسَاءَلُونَ وَالأَرْحَامُ (بالرَّفع)
- أَوْ تَسَّاءَلُونَ (بالتَّشْدِيْد) وَالأَرْحَامِ
- أَوْ تَسَّاءَلُونَ (بالتَّشْدِيْد) وَالأَرْحَامَ
- أَوْ تَسَّاءَلُونَ (بالتَّشْدِيْد) وَالأَرْحَامُ.

إِذن؛ هَلْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ بِسِتِّ قِرَاءَاتٍ؟! هَلْ نَزَلَ الوَحْيُ سِتَّ مَرَّاتٍ عَلَى اَلنَّبِيِّ أَوْ نَزَل مَرَّةً وَاحِدَةً وَقَرَأَ كُلَّ هَذِهِ القِرَاءَاتِ؟!!

يَا قَوْمُ، كَيْفَ نَزَلَ بِهَا جِبْرِيلُ عَلَى اَلنَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟! أَيُّ تَبْرِيرَاتٍ وَاهِيَةٍ تَافِهَةٍ يُمْكِنُ أَنْ تَمْحُوَ مِثْلَ هَذِهِ الخُرُوقَاتِ وَالفَضَائِحِ وَالمَخَازِي؟!

إِذن، قُرْآنُ اَلسُّنَّةِ مُحَرَّفٌ، قُرْآنُ اَلسَّلَفِيَّةِ مُحَرَّفٌ، مُحَرَّفٌ، مُحَرَّفٌ قَطْعًا يَقِينًا جَزْمًا أَكِيدًا[1].

---

(١) نَشَرَ المَرْجِعُ المُهَنْدِسُ عَلَى مَوْقِعِهِ الرَّسْمِيّ تَغْرِيدَةً بِهذَا الخُصُوصِ على الرابط: (https://url-shortener.me/٣J٣E) كَتَبَ فِيهَا: تَعَدُّد القِرَاءَات كَتَعَدُّدِ الأَنَاجِيل..القِرَاءَاتُ بِدْعَةٌ وَتَحْرِيفٌ لَمْ يَنْزِلْ بِهَا جِبْرِيل(ع)

١. يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ؛[تَسَّاءَلُونَ] بِهِ وَالأَرْحَامَ؛[وَالأَرْحَامِ]؛[وَالأَرْحَامُ]}}

٢.كَيْفَ نَزَلَ بِهَا جِبْرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام) عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّد(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم)؟؟!!!

٣. فَالتَّحْرِيفُ عِنْدَكُم يَفُوقُ الأَنَاجِيلَ فِلِمَاذَا تَتَّهِمُونَ الآخَرِينَ بِالتَّحْرِيفِ وَتُكَفِّرُونَهُم؟؟!!

٤. لَقَد صَدَقَ ابْنُ عُمَر(رض) فِي وَصْفِكُم بِالحَمِير{تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَار}

٥. وَقَد عَرَفَ الشَّيْخُ البُخَارِيّ قَدْرَكُم فَاسْتَخَفَّ بِكُم وَجَعَلَكُم تَشْرَبُونَ عَصِيرَ الذُّبَابِ وَجَاءَ لَكُم بِرِوَايَةِ عَصِيرِ الذُّبَابِ المَكْذُوبَةِ وَنَسَبَهَا لِرَسُولِ الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم).

المَطْلَبُ السَّادِسُ: تَحْرِيفُ القُرْآنِ ثَابِتٌ فِي مُسْلِمٍ وَالبُخَارِيّ رِوَايَةً وَفَتْوى..وَمَعَ خُرَافِيَّةِ البُخَارِي فَهَل سُرِقَت الفِكْرَةُ مِن الكَافِي؟!

أَوَّلًا: مُسْلِمٌ وَالبُخَارِيُّ كِتَابَا حَديثٍ وفَتْوَى: أَجْمَعَ اَلسَّلَفِيَّةُ وَالسُّنَّةُ عَلَى صِحَّتِهِمَا، وَقَدْ ثَبَتَ فِيهِمَا رِوَايَاتُ تَحْرِيفِ القُرْآنِ يَقِينًا، فَقَدْ ثَبَتَ فِيهِمَا فَتْوَى البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ بِتَحْرِيفِ القُرْآنِ يَقِينًا، فَيَثْبُتُ عِنْدَ اَلسَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ تَوَاتُرُ رِوَايَاتِ تَحْرِيفِ القُرْآنِ يَقِينًا، وَيَثْبُتُ إِجْمَاعُ الأُمَّةِ اَلسَّلَفِيَّةِ وَالسُّنِّيَّةِ عَلَى تَحْرِيفِ القُرْآنِ يَقِينًا.

ثَانِيًا: مَا أَسْهَلَ الفِقْهَ عِنْدَ اَلسَّلَفِيَّةِ: أَتْبَاعِ القَطِيعِ مِمَّنْ وَصَفَهُم اِبْنُ عُمَرَ بِقَطِيعِ الحَمِيرِ! مَاذَا عِنْدَهُمْ؟ كُلُّ سُؤَالٍ يُسْأَلُونَ عَنْهُ يَذْهَبُونَ إِلَى مُسْلِمٍ وَالبُخَارِيِّ؛ حَيثُ يَأْخُذُونَ القَضِيَّةَ مُسَلَّمَةً مِنَ البُخَارِيِّ، وَالحَقِيقَةُ أَنَّ البُخَارِيَّ نَفْسَهُ يُقطِّعُ وَيُدَلِّسُ بِالأَحَادِيثِ؛ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُثبِّتَ مَا يَرَاهُ مِنْ حُكْمٍ وَفَتْوَى، وهُوَ بَعِيدٌ جِدًّا عَنِ الفَتْوَى، وَكَمَا بَيَّنَّا سَابِقًا هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ رَوزَخُونٍ مُحْتَالٍ[1].

ثَالِثًا: هَذَا الكَلَامُ بِنَاءً عَلَى صُدُورِ مَا يُسَمَّى بِصَحِيحِ البُخَارِيِّ مِنْهُ، لَكِنَّنَا- كَمَا بَيَّنَّا سَابِقًا- لَا نَعْتَقِدُ بِهَذَا، نَسْتَبْعِدُ هَذَا الأَمْرَ، وَنَقُولُ: بِأَنَّهُ مِنْ تَدْلِيسَاتِ أَشْخَاصٍ لَاحِقِينَ جَاءوا بَعْدَ البُخَارِيِّ بِمَا يُقَارِبُ الـ مائة(١٠٠) عَامٍ، وَضَمِنَ تَنَافُسَاتِ اَلسِّيَاسَةِ وَالسَّلَاطِينِ وَالوُزَرَاءِ فِي تِلْكَ الفَتْرَةِ اَلَّتِي حَصَلَتْ، خَاصَّةً مَع اَلتَّنَافُسُ الفَارِسِيُّ اَلتُّرْكِيُّ، أَوْ مَا يُسَمَّى بِالعُنْصُرِ البُوَيْهِيِّ وَالعُنْصُرُ اَلسّلْجُوقِيُّ فِي دَاخِلِ الخِلَافَةِ وَالوَزَارَةِ العَبَّاسِيَّةِ، فَنَجِدُ فِي تِلْكَ الفَتْرَةِ صَدَرَتِ الكُتُبُ اَلشِّيعِيَّةُ: كَالكَافِي وَغَيْرِهِ، وَبِالْمُقَابِلِ صَدَرَ البُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ.

رَابِعًا: فَلِهَذَا نَحْنُ مِنَ الجَانِبِ المَوْضُوعِيِّ العِلْمِيِّ المُرْتَبِطِ بِالوَقَائِعِ وَالأَحْدَاثِ وَالوِلَادَاتِ وَالوَفِيَّاتِ، نَقُولُ: البُخَارِيُّ يَسْبِقُ الكَافِي، وَالسُّنَّةُ اَلسُّنِّيَّةُ لَهَا الأَسْبَقِيَّةُ الزَّمَنِيَّة عَلَى اَلتُّرَاثِ اَلشِّيعِيِّ؛ لَكِنْ عِنْدَمَا نَدْخُلُ فِي الوَاقِعِ وَفِي تَحْلِيلِ الأُمُورِ وَخَاصَّةً مَعَ البُخَارِيِّ، فَرُبَّمَا نَجِدُ بَعْدَ اَلتَّرْجِيحِ أَنَّ البُخَارِيَّ كَشَخْصٍ لَمْ يَكْتُب الكِتَابَ، وَأَنَّ هَذَا الكِتَابَ قَدْ كُتِبَ لَاحِقًا، **فَتَكُونُ اَلسُّنَّةُ اَلسُّنِّيَّةُ كَالبُخَارِيِّ- وَالبُخَارِيُّ هو اَلسُّنَّةُ اَلسُّنِّيَّةُ- قَدْ أَتَتْ بَعْدَ الكَافِي**، بَعْدَ الكُتُبِ اَلشِّيعِيَّةِ وَالتُّرَاثِ اَلشِّيعِيِّ.

---

(١) يُنْظَر: بَحْث " أَتَحَدَّى السَّلَفِيَّةَ وَالسُّنَّةَ وَكُلَّ الإِنْسِ وَالجِنِّ لِإِثْبَاتِ صِحَّةِ كِتَابِ البُخَارِيّ أُصُولًا وَنِسْبَةً"، لِلمَرجِعِ الْمُهَنْدِسِ الصَّرْخِيِّ الحَسَنِيِّ، وَتَحْدِيدًا: (القِسْمُ الخَامِس: الْبُخَارِيّ رَوزْخُون سُنِّيّ..صَحِيحُه لُعْبَةُ تَرْقِيع..فَلْيَتَبَوَّأ مَقْعَدَه مِن النَّار) .

لَقَدْ بَرَزَ الأَمْرُ هُنَا؛ فَأَعْطَى هَذَا اَلتُّرَاثُ اَلشِّيعِيُّ لِلْجِهَةِ الْمُقَابِلَةِ دَافِعًا لِأَنْ تَأْتِيَ بِكُتُبٍ تُوَازِي وَتُنَافِسُ هَذِهِ الكُتُبَ، هَذِهِ تُحَقِّقُ مَرَامَ وَغَرَضَ اَلسُّلْطَانِ، وَهَذِهِ تُحَقِّقُ مَرَامَ وَغَرَضَ اَلسُّلْطَانِ، وَدَائِمًا الطّائفيّةُ حَاضِرَةٌ عِنْدَ اَلسَّلَاطِين، كُلٌّ مِنْهُمْ؛ يُحَافِظُ عَلَى شَأْنِهِ، وَعَلَى كُرْسِيِّهِ، وسَرِقَاتِهِ، وَفَسَادِهِ وَإِفْسَادِهِ، وَالْمُقَابِلُ أَيْضًا بِادِّعَاءِ اَلطَّائِفِيَّةِ وَالصِّرَاعَاتِ اَلطَّائِفِيَّةِ، وَهَذَا يَتَفَرَّجُ وَهَذَا يَتَفَرَّجُ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَحْمِي نَفْسَهُ.

خَامِسًا: هَذِهِ أَيْضًا أُطْرُوحَةٌ مُرْتَبِطَةٌ بِمَا ذَكَرْنَاهُ سَابِقًا، فَبِنَاءً عَلَى تَدْلِيسِ البُخَارِيِّ لَاحِقًا- أَيْ فِي القَرْنِ اَلرَّابِعِ الهِجْرِيِّ- تَكُونُ هَذِهِ اَلصُّورَةُ وَاضِحَةً، وَيَكُونُ اَلاحْتِمَالُ الأَرْجَحُ بِأَنَّ البُخَارِيَّ؛ فِكْرَةَ البُخَارِيِّ، كِتَابَ البُخَارِيِّ، سُمُومَ البُخَارِيِّ، هِيَ صِنَاعَةٌ مُوَازِيَةٌ لِمَا طَرَحَهُ وَمَا أَلَّفَهُ اَلشِّيعَةُ فِي تِلْكَ الفَتْرَةِ اَلزَّمَنِيَّةِ، وَاللهُ العَالِمُ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ

تَحْرِيفُ القُرْآن السَّلَفِيّ السُّـنِّي ثَابِتٌ بِالتَّوَاتُرِ..{قَـد ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِير}..{الرِّوَايَاتُ أَكْثَـرُ مِن أَنْ تُحْصَى}..فَلَا تُكَفِّرُوا النَّاسَ يَا أَرْجَاس

إِنَّ تَحْرِيفَ القُرْآنِ السَّلَفِيَّ السُّنِّيَّ ثَابِتٌ بِالتَّوَاتُرِ قَطْعًا؛ فَكُتُبُهُمْ وَمَسَانِيدُهُمْ تَطْفَحُ بِاعْتِرَافَاتٍ صَرِيحَةٍ مِثْلَ: {قَـدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ}، وَبِأَنَّ {الرِّوَايَاتِ فِي هَذَا البَابِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى}! فَإِذَا كَانَ هَذَا هُوَ تُـرَاثُكُمْ الصَّـحِيحُ الَّـذِي تَعْتَقِدُونَ بِهِ، فَلَا تُكَفِّرُوا النَّاسَ يَا أَرْجَاسُ يَا حَمِيرُ.. كَمَا وَصَفَكُمْ ابْنُ عُمَرَ (رض) حِينَ قَالَ: {تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَـارٌ}، وَقَـدْ صَدَقَ(*).

إِنَّ القَوْلَ بِأَنَّ القُرْآنَ {قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ} هُوَ نَصٌّ صَرِيحٌ بِالتَّحْرِيفِ الكَثِيرِ وَالكَثِيرِ وَالكَثِيرِ، وَيُوجَـدُ الكَثِيرُ مِنَ المَوَارِدِ وَالمَصَادِرِ الدَّالَّةِ عَلَىٰ تَحْرِيفِ قُرْآنِ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ، وَالكَلَامُ فِي مَطَالِبَ:

---

*) هَذَا القُرْآنُ، هَذِهِ المَصَاحِفُ، هَذِهِ القَرَائِنُ المُتَعَدِّدَةُ، القِرَاءَاتُ المُتَعَدِّدَةُ، هَذَا التَّحْرِيفُ القَطْعِيُّ الجَزْمِيُّ كَالتَّحْرِيفِ فِي الأَنَاجِيلِ، تَعَدُّدُ القِـرَاءَاتِ كَتَعَـدُّدِ الأَنَاجِيلِ، هَذَا تَحْرِيفٌ، وَإِضَافَةً إِلَى هَذَا التَّحْرِيفِ يُوجَدُ تَحْرِيفٌ آخَرُ وَهُوَ الأَكْثَرُ؛ {قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ}، تَحْرِيفٌ فِي تَحْرِيـفٍ فِي تَحْرِيـفٍ عِنْـدَ السَّـلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ، هَذَا مِنْ شَأْنِهِمْ، هُمْ ومَا يَتَّبِعُونَ، لَكِن الكَلَام مَعَ مَنْ وَصَفَهُمُ ابْنُ عُمَرَ بِالحَمِيرِ، أَيُّهَا الحِمَارُ، أَيُّهَا الفَاسِـقُ، أَيُّهَـا الزِّنْـدِيقُ، أَيُّهَـا الخِنْزِيـرُ، لِمَـاذَا تُكَفِّـرُ الآخَرِينَ وَالتَّحْرِيفُ ثَابِتٌ عِنْدَكَ وَبِأَضْعَافِ مَا عِنْدَ الآخَرِينَ؟!!

كُلُّ الآرَاءِ مُحْتَرَمَةٌ، وَالأَشْخَاصُ مُحْتَرَمُونَ، لَكِنَّ الكَلَامَ فِي التَّوَحُّشِ، فِي البَرْبَرِيَّةِ، فِي التَّرْهِيبِ، فِي الهَمَجِيَّةِ، فِي البَهِيمِيَّةِ، مَعَ الَّذِينَ وَصَـفَهُمُ ابْـنُ عُمَـرَ بِالحَمِيرِ، الكَلَامُ هُنَا، لَا عَلَاقَةَ لَنَا بِمَا يَخْتَارُ الإِنْسَانُ، لَكِنَّ الكَلَامَ فِي تَكْفِيرِ الآخَرِينَ وَإِبَاحَةِ دِمَاءِ الآخَرِينَ وَأَمْوَالِ الآخَـرِينَ وَأَعْـرَاضِ الآخَـرِينَ، وتَخْـرِيجِ الآخَرِينَ مِنَ الدِّينِ مِنَ الإِسْلَامِ مِنَ المِلَّةِ، الكَلَامُ هُنَا، وَالبُحُوثُ مِنْ أَجْلِ هَذَا الأَمْرِ وَمِنْ أَجْلِ تَوْعِيَةِ النَّاسِ لِلشَّرِّ وَالشِّيطَنَةِ الَّتِي عِنْدَ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّـنَّةِ مِـنَ الَّذِينَ يُكَفِّرُونَ النَّاسَ، هَذَا هُوَ أَصْلُ المَبْحَثِ، وَهَذَا هُوَ الغَرَضُ مِنَ البَحْثِ وَالمَبَاحِثِ الَّتِي تُطْرَحُ، وَبَاقِي الكَلَامِ هُوَ مِنْ بَابِ البَحْثِ العِلْمِـيِّ، وَمِـنْ بَـابِ النُّصْحِ وَالأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَمِنْ بَابِ إِبْرَاءِ الذِّمَّةِ وَتَصْحِيحِ العَقِيدَةِ.

إِذن العُنْوَانُ: تَحْرِيفُ القُرْآنِ السَّلَفِيِّ السُّنِّيِّ ثَابِتٌ بِالتَّوَاتُرِ قَطْعًا..{قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ}..{الرِّوَايَاتُ فِي هَذَا البَابِ أَكْثَـرُ مِـنْ أَنْ تُحْصَى}، تَـوَاتُرٌ وَفَوْقَ التَّوَاتُرِ، تَوَاتُرٌ وَأَعْلَى مِنَ التَّوَاتُرِ، إِذن هَذَا هُوَ التَّحْرِيفُ الواقِعِيُّ المَوْضُوعِيُّ القَطْعِيُّ المُتَـوَاتِرُ المَعْلُـومُ اليَقِينِـيُّ الجَزْمِـيُّ، قَـدْ ذَهَـبَ مِنْـهُ قُـرْآنٌ كَثِـيرٌ، الرِّوَايَاتُ فِي التَّحْرِيفِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، مَاذَا يَبْقَى بَعْدَ هَذَا؟! لَا يَبْقَى شَيْءٌ، لَكِنْ عِنْدَ السَّلَفِيَّةِ، وَأَشباهِ السَّلَفِيَّةِ مِنَ الحَمِيرِ، مِمَّنْ قَالَ عَنْهُمُ ابْنُ عُمَرَ بِالحَمِيرِ سَتَبْدَأُ التَّأْوِيلَاتُ وَالسَّفْسَطَةُ وَالمُغَالَطَاتُ وَالغَبَاءُ وَالجَهْلُ وَالبَهِيمِيَّةُ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ هَذَا الغَبَاءِ وَالجَهْلِ وَالبَهِيمِيَّةِ تَجِدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الحَمِيرَ يُكَفِّرُونَ الآخَرِينَ، هُنَا المُشْكِلَةُ، وَهُنَا الطَّامَّةُ الكُبْرَى. المَرجِعُ المُهَندِسُ

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: [فَضَائِلُ القُرْآنِ] لِأَبِي عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ)

فِي بَابِ: {مَا رُفِعَ مِنَ القُرْآنِ بَعْدَ نُزُولِهِ وَلَمْ يُثَبَّتْ فِي المَصَاحِفِ}:

{{حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ اِبْنِ عُمَرَ، قَالَ: {لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ [قَدْ أَخَذْتُ القُرْآنَ كُلَّهُ]، وَمَا يُدْرِيهِ مَا كُلُّه؟ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ:[قَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ مَا ظَهَرَ مِنْهُ]}}[1].

أَوَّلًا: بَاب: {مَا رُفِعَ مِنَ القُرْآنِ بَعْدَ نُزُولِهِ وَلَمْ يُثَبَّتْ فِي المَصَاحِفِ}، التَفِتْ جَيِّدًا، هَذَا العُنْوَانُ هُوَ اَلَّذِي وَضَعَهُ المُؤَلِّف، وَهوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ قُرْآنٍ، عَنْ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ ثُمَّ رُفِعَتْ، بِمَعْنى أَنَّ الوَحْي نَزَلَ بِهَا ثُمَّ رُفِعَتْ.

الآنَ، مَنِ اَلَّذِي رَفَعَ هَذِهِ؟ يَقُولُ: {مَا رُفِعَ مِنَ القُرْآنِ بَعْدَ نُزُولِهِ وَلَمْ يُثَبَّتْ فِي المَصَاحِفِ}.

إِذَنْ؛ العُنْوَانُ وَاضِحٌ بِأَنَّهُ لَيْسَ أَمْرًا إِلَهِيًّا، بَلْ هُوَ تَصَرُّفٌ شَخْصِيٌّ نَاتِجٌ عَنْ سَطْوَةِ السِّيَاسَةِ؛ بَدْءًا مِنْ عُثْمَانَ، وَالخُلَفَاءِ قَبْلَهُ، وَمِنَ المُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ، مِنَ الأُمَوِيِّينَ وَالمَرْوَانِيِّينَ، مِنَ البُخَارِيِّ وَأَمْثَالِ البُخَارِيِّ، مِنَ الحَجَّاجِ وَأَقْرَانِ الحَجَّاجِ.

ثَانِيًا: تَأَمَّلْ مَلِيًّا فِي قَوْلِهِ: {مَا رُفِعَ مِنَ القُرْآنِ بَعْدَ نُزُولِهِ وَلَمْ يُثَبَّتْ فِي المَصَاحِفِ}؛ لَاحِظْ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ (المُصْحَف) بَلْ قَالَ (المَصَاحِف)!!

لَاحِظْ جَيِّدًا، هُنَا يَتَحَدَّثُ عَنْ قُرْآنٍ ذَهَبَ، وَاخْتَفَى، وَأُتْلِفَ، وَرُفِعَ، وَأُخْفِيَ، وَطُمِرَ، وَأُحْرِقَ.. لَا نَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ؟! وَهَذَا نَوْعٌ آخَرُ يَتَجَاوَزُ مَفْهُومَ التَّحْرِيفِ المُثَبَّتِ؛ فَالتَحْرِيفُ فِي المَصَاحِفِ شَيْءٌ، أَمَّا رَفْعُ هَذِهِ الآيَاتِ وَالسُّوَرِ الكَثِيرَةِ (القُرْآن الكَثِير) فَهُوَ شَيْءٌ آخَرُ.

ثَالِثًا: قَالَ اِبْنُ عُمَرَ: {لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ [قَدْ أَخَذْتُ القُرْآنَ كُلَّهُ]، وَمَا يُدْرِيهِ مَا كُلُّه؟ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ:[قَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ مَا ظَهَرَ مِنْهُ]}.

---

[1] فَضَائِلُ القُرْآنِ، أَبُو عُبَيْدٍ القَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ الهَرَوِيُّ البَغْدَادِيُّ (المُتَوَفَّى: ٢٢٤هـ)، تَحْقِيقُ مَرْوَانُ العَطِيَّةُ، مُحْسِنُ خَرَابَةُ، وَفَاءُ تَقِيّ ، اَلنَّاشِرُ دَارُ اِبْنِ كَثِيرٍ، دِمَشْق – بَيْرُوت، اَلطَّبْعَةُ الأُولَى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، فَضَائِلُ القُرْآنِ، القَاسِمُ بْنُ سَلَام، ص٣٢٠

التَفِتْ؛ ابْنُ عُمَر (رض) نَفسُهُ لا يَعْلَمُ مَا هُوَ القُرْآنُ وَكُلُّ القُرْآنِ، وَأَيْنَ ذَهَبَ القُرْآنُ وَكُلُّ القُرْآنِ؟! إِنَّهَا فَضَائِحُ ومَخَازٍ! وَمَعَ هَذَا يَتّهمونَ اَلشِّيعَةَ لِمُجَرَّدِ رِوَايَةٍ جَاءَتْ فِي الكَافِي أَوْ فِي غَيْرِهِ تَتَحَدَّثُ عَنْ وُجُودِ قُرْآنٍ مُدَّعًى، أَوْ وُجُودِ آيَاتٍ أُخْرَى بِضِعْفَي مَا مَوْجُودٍ الآنَ! أَيْ مَا يُوجَدُ الآنَ هُوَ ثُلثُ القُرْآنِ، وَيُوجَدُ ثُلثَانِ غَيْرُ مَوْجُودَينِ الآنَ.

تَعَالَ وَشَاهِدِ المَخَازِيَ عِنْدَ اَلسُّنَّةِ وَالسَّلَفِيَّةِ! الكَلَامُ وَاضِحٌ الآنَ، فَهَلْ تَحْتَاجُ أَنْ تُسَلِّمَ عَقْلَكَ وَإِنْسَانِيَّتِكَ كَالحَمِيرِ لِمَشَايِخِكَ اَلنَّطِيحَةِ وَالمُتَرَدِّيَةِ؟!

رَابِعًا: لَاحِظْ، {لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ قَدْ أَخَذْتُ القُرْآنَ كُلَّهُ، وَمَا يُدْرِيهِ مَا كُلُّه؟ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ}، وَالسُّؤَالُ هنا: مَاذَا ذَهَبَ مِنْهُ؟ هَلْ ذَهَبَ مِنْهُ خُرَافَاتُ البُخَارِيِّ، أَكَاذِيبُ البُخَارِيِّ، تَدْلِيسَاتُ البُخَارِيِّ، مُسْلِمٍ، غَيْرِ هَؤُلَاءِ؟!!

لَقَدْ جَاءَ الِاعْتِرَافُ صَرِيحًا: {قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ}؛ أَيْ أَنَّ مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ قَدْ حُرِقَ، وَأُتْلِفَ، وَدُمِّرَ، وَضُيِّعَ، فَلَا غَرَابَةَ فِي إِتْلَافِ البُخَارِيِّ لَمَلايِينِ الأَحَادِيثِ أَوْ لِمِئَاتِ الآلَافِ مِنَ الأَحَادِيثِ؛ لِأَنَّ الأَحَادِيثَ قَدْ أَتْلَفَهَا الأُمَوِيُّونَ قَبْلَ هَذَا، وَأَتْلَفَهَا المَرْوَانِيُّونَ قَبْل هَذَا، وَقَبْلَهُمْ قَدْ أَتْلَفَ المَصَاحِفَ عُثْمَانُ وَغَيْرُ عُثْمَانَ، هَذَا اِبْنُ عُمَرَ يَقُولُ: {قَدْ ذَهَبَ مِنَ القُرْآنِ قُرْآنٌ كَثِيرٌ}، قَدْ ذَهَبَ مِنَ القُرْآنِ سُوَرٌ كَثِيرَةٌ، قَدْ ذَهَبَ مِنَ القُرْآنِ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ، فَهَلْ يُوجَدُ أَوْضَحُ مِنْ هَذَا الكَلَامِ؟!

خَامِسًا: قَالَ اِبْنُ عُمَرَ: {وَلَكِنْ لِيَقُلْ: [قَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ مَا ظَهَرَ مِنْهُ]}، أَيْ: قَدْ حَفِظْتُ مَا ظَهَرَ مِنَ القُرْآنِ، مَا وَصَلَنِي مِنَ القُرْآنِ، مَا ظَهَرَ لِي أَنَّهُ مِنَ القُرْآنِ، مَا جَاءَنِي بِخَبَرِ الآحَادِ مِنَ القُرْآنِ، مَا جَاءَنِي بِالتَّوَاتُرِ المَزْعُومِ مِنَ القُرْآنِ، أَكْثَرُ مِنْ هَذَا لَا يُقَالُ.

لَاحِظْ: حَتَّى القَوْل بِأَنَّ هَذَا هُوَ القُرْآنُ عِنْدَ اِبْنِ عُمَرَ فِيهِ أَشْكَالٌ، فَقَولُهُ {قُلْ قَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ مَا ظَهَرَ مِنْهُ}، يعني أن هَذَا القُرْآنُ هُوَ مِنَ **اَلظَّوَاهِرِ**، لَا يُوجَدُ فِيهِ **قَطْعٌ**، وَلَا يُوجَدُ فِيهِ **تَوَاتُرٌ**، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ القُرْآنُ، لِمَاذَا؟! لِأَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ؛ فَإِذَا كَانَ ابْنُ عُمَرَ فِي زَمَنِهِ وَقُرْبِ عَهْدِهِ يَقُولُ ذَلِكَ، فَكَيْفَ الآنَ فِي هَذَا العَصْرِ الَّذِي لَمْ يَثْبُتْ فِيهِ القُرْآنُ عِنْدَهُمْ إِلَّا عَنْ طَرِيقِ خَبَرِ الآحَادِ؟! أَمَّا التَّوَاتُرُ المَزْعُومُ فَهُوَ تَوَاتُرٌ مَقْطُوعٌ كَمَا بَيَّنَّا سَابِقًا.

سَادِسًا: فِي ذَلِكَ الوَقْتِ يَقُولُ اِبْنُ عُمَرَ: [قَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ مَا ظَهَرَ مِنْهُ]، فلَا يُوجَدُ جَزْمٌ، ولَا قَطْعٌ، وَلَاحُجَّـةٌ، وَلَا تَنْجِيزٌ، وَلَا تَعْذِيرٌ إِلَّا بِالعِتْرَةِ، وبِقَوْلِهِم وَبِإِمْضَائِهِم وَبِتَشْرِيعِهِم، فَهُمْ مَصْدَرُ اَلتَّشْـرِيعِ بَعْدَ جَدِّهِم اَلنَّبِـيِّ (صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ) (*).

(*) هَذَا هُوَ اَلتَّارِيخُ، وَهَذَا هُوَ اَلتُّرَاثُ وَكُتُبُ الأَحَادِيثِ عِنْدَكُمْ، وشَاهِدوا مَهَازِلَ المَصَاحِفِ وَحَرْق المَصَاحِفِ وَجَمْع المَصَـاحِفِ، فَـمَا هِـيَ الغَرَابَـةُ فِي أَنْ يَحْصُلَ اَلتَّحْرِيفُ فِي القُرْآنِ؟! وَالتُّرَاثُ اَلسُّنِّيُّ يُؤَكِّدُ وُجُودَ اَلتَّحْرِيفِ يَقِينًا جَزْمًا قَطْعًا أَكِيدًا.

وَيُوجَدُ بَعْضُ اَلتَّبْرِيرَاتِ الآنَ:

- تَبْرِيرَاتٌ فَارِغَةٌ وَغَبِيَّةٌ وَمُضْحِكَةٌ!
- يُبَرِّرُونَ تَعَدُّدَ القِرَاءَاتِ!
- وَيُبَرِّرُونَ اَلتَّحْرِيفَ الحَاصِلَ!
- وَيُبَرِّرُونَ هَذِهِ اَلرِّوَايَةَ وَالرِّوَايَاتِ القَاطِعَةَ وَالجَازِمَةَ بِالتَّحْرِيفِ!
- وَيَتَحَدَّثُونَ عَنْ نِسْيَانٍ وَعَنْ نَسْخٍ وَعَنْ دَلِيلٍ وَعَنْ تَوَاتُرٍ وَعَنْ خَبَرٍ وَاحِدٍ!

أُمُورٌ كَثِيرَةٌ مُضْطَرِبَةٌ تَأْتِي إِلَى الأَذْهَانِ، وَتُقَالُ مِنْ قِبَلِ اَلسَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ، وَهَذِهِ اَلتَّبْرِيرَاتُ الوَاهِيَةُ، المُضْطَرِبَةُ، الغَبِيَّةُ، الجَاهِلَةُ، إِنْ كَانَتْ هِـيَ المُـبَرِّرَ لَكُـمْ فِي تَصْحِيحِ اَلدِّينِ وَالعَقِيدَةِ فَنَحْنُ أَوْلَى، وَالعِتْرَةُ أَوْلَى بِالإِتِّبَاعِ بَدَلَ هَذِهِ اَلتَّبْرِيرَاتِ المُضْطَرِبَةِ البَاطِلَةِ مِنَ اَلنَّطِيحَةِ وَالمُتَرَدِّيَةِ مِمَّنْ يُسَمَّى بِالعَالِمِ عِنْدَكُمْ وَالشَّيْخِ.

إِذن؛ لِنتمَسّكْ بَالعِتْرَةِ وَرَأْيِ العِتْرَةِ وَمَا يَقُولُهُ العِتْرَةُ، وَهُمْ وَصِيَّةُ اَلنَّبِيِّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ).

وَلَوْ قَالُوا بِمَا تَقُولُونَ مِنْ نَسْخٍ وَنِسْيَانٍ وَخَبَرٍ وَاحِدٍ وَتَوَاتُرٍ وَمَصْلَحَةٍ هُنَا وَمَفْسَدَةٍ هُنَاكَ، نَأْخُذُ بِكَلَامِ العِتْرَةِ، وَنَكُونُ أَمَـامَ اللهِ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) فِي حِـلٍّ مِـنْ أَمْرِنَا وَمِنْ سُلُوكِنَا، لِأَنَّنَا اِتَّبَعْنَا وَصِيَّةَ اَلنَّبِيِّ بَالعِتْرَةِ، وَانْتَهَى الأَمْرُ.

إِذَن؛ نَحْنُ عَلَى الحَقِّ المُبَيَّنِ إِنْ شَاءَ اللهُ مَعَ وَصِيَّةِ اَلنَّبِيِّ بِالقُرْآنِ وَالعِتْرَةِ.

إِذن؛ حِفْظُ القُرْآنِ بَالعِتْرَةِ، نَحْنُ مَعَ القُرْآنِ اَلَّذِي أَمْضَاهُ العِتْرَةُ، اَلَّذِي أَرْشَدَنَا إِلَيْهِ أَئِمَّةُ العِتْرَةِ، اَلَّذِي جَعَلَهُ أَئِمَّةُ العِتْرَةِ عَلَيْنَا حُجَّةً وَمُنَجِّزًا وَمُعَذِّرًا، نُحَاسَبُ عَلَى أَسَاسِهِ، وَيَتَرَتَّبُ عَلَى أَسَاسِ اَلالتِزَامِ بِهِ اَلثَّوَابُ وَالعِقَابُ.

هَذَا هُوَ مَنْهَجُنَا، هَذَا هُوَ سُلُوكُنَا، هَذَا هُوَ دِينُنَا، هَذِهِ هِيَ عَقِيدَتُنَا.

أَيُّ سُنَّةٍ؟! أَيُّ سَلَفِيَّةٍ؟! أَيُّ عُلَمَاءٍ؟! أَيُّ جَهَلَةٍ؟! أَيُّ حَمِيرٍ كَمَا وَصَفَهُمُ اِبْنُ عُمَرَ (رض)؟! مَجَازٍ فِي كُتُبِهِمْ، وَيَخْرُجُ كُلٌّ مِنْهُمْ لِسَـانَهُ كَـذَلِكَ اَلشَّيْـءِ اَلَّـذِي طُولُهُ مِتْرٌ أَوْ أَكْثَر مِنْ مِتْرٍ، وَيَتَحَدَّثُونَ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ سُيُوفٍ عَلَى اَلنَّاسِ، عَلَى المُسْلِمِينَ، عَلَى اَلشِّيعَةِ، عَلَى اَلصُّوفِيَّةِ، عَلَى الأَشَـاعِرَةِ، عَـلَى غَـيْرِهِمْ، وَيُكَفِّـرُونَ اَلنَّاسَ وَيُخْرِّجُونَ اَلنَّاسَ مِنَ الإِسْلَامِ.

هَذَا مَعَ اَلسَّلَفِيَّةِ وَأَقْرَانِ هَؤُلَاءِ مِنَ الوَهَابِيَّةِ وَغَيْرِ الوَهَابِيَّةِ، وَنَفْسُ الكَلَامِ يُقَالُ مَعَ اَلتَّكْفِيرِيِّينَ مِمَّنْ يَدْخُلُ تَحْتَ عُنْوَانِ الأَشَاعِرَةِ، تَحْتَ عَنَاوِينَ فِقْهِيَّةٍ كَالمَالِكِيَّةِ أَوِ الحَنَابِلَةِ وَالحَنَفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ، وَنَفْسُ الكَلَامِ فِي الجَانِبِ اَلشِّيعِيِّ وَالتَّطَرُّفِ اَلشِّيعِيِّ وَالتَّكْفِيرِ اَلشِّيعِيِّ وَالبَهِيمِيَّةِ اَلشِّيعِيَّةِ، نَفْـسُ الكَـلَامِ يُقَـالُ هُنَـا وَيُقَالُ هُنَاكَ. المَرجِعُ المُهَنْدِسُ

المَطْلَبُ الثَّانِي: [سُنَنُ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ] (ت٢٢٧هـ)[1]:

نُؤَكِّدُ حَقِيقَةَ ضَيَاعِ القُرْآنِ مِنْ مَصْدَرٍ آخَرَ، وَهُوَ (سُنَنُ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ)؛ إِذْ جَاءَ فِيهِ:

{{١٤٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: {لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ [أَخَذتُ القُرْآنَ كُلَّهُ]، وَمَا يُدْرِيهِ مَا كُلُّه؟ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ يَقُولُ: أَخَذْنَا مَا ظَهَرَ مِنْهُ}}.

أَوَّلًا: أَتَيْتُ بِهَذَا المَصْدَرِ مِنْ أَجْلِ الإِشَارَةِ إِلَى مَا ذَكَرَهُ المُحَقِّقُ مِن تعْلِيقٍ فِي الهَامِشِ تَحتَ رَقْمُ(٢)؛ فَهَذَا هُوَ حَالُ السُّنَّةِ وَالسَّلَفِيَّةِ؛ عَنَاوِينُ بَرَّاقَةٌ "دُكْتُور" وَعَنَاوِينُ دِينِيَّة أَكَادِيمِيَّةٌ وَسُلْطَوِيَّةٌ وَإِعْلَامِيَّةٌ، لَكِنَّ حَالَهُمْ الحَقِيقِيَّ هُوَ حَالُ مَنْ وَصَفَهُمُ ابْنُ عُمَرَ: {تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَارٌ}، لَا أَكْثَرُ مِنْ هَذَا!

لِنَرَ مَاذَا يَقُولُ فِي تَعْلِيقِهِ؟ هَلْ نَجِدُ عِنْدَهُ حِنْكَةً أَوْ عِلْمًا أَوْ دِرَايَةً أَوْ انْفِتَاحًا ذِهْنِيًّا؟! أَو أَنَّهُ مُجَرَّدُ نَاقِلٍ قَافِلٍ عَلَى خَتْمِ القَطِيعِ الَّذِي وَصَفَهُ ابْنُ عُمَرَ بِبَهِيمِيَّةِ الإِنْصَاتِ؟!

ثَانِيًا: يَقُولُ مُحَقِّقُ السُّنَنِ (د. سَعْد آل حُمَيْد): {عَلَّقَ مُحَقِّقُ فَضَائِلِ القُرْآنِ لِأَبِي عُبَيْد -أَثَابَهُ اللهُ- عَلَى هَذَا الأَثَرِ بِتَعْلِيقٍ نَفِيسٍ، نَفَى فِيهِ مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ مِنْهُ، مِن ضَيَاعِ شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ}.

---

(١) سُنَنُ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ (المُتَوَفَّى: ٢٢٧)، دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: دُكْتُورُ سَعْدُ آلُ حُمَيْدٍ، النَّاشِرُ: دَارُ الصُّمَيْعِيّ، الطَّبْعَةُ الأُولَى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، عَدَدُ الأَجْزَاءِ: ٥، ج٢، ص٤٣٢، رَقْمُ الحَدِيثِ: ١٤٠

لَاحِظْ جَيِّدًا؛ هَلْ أَتَى هَذَا الدُّكْتُورُ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِهِ؟! كَلَا، وَإِنَّمَا نَقَلَ عَنْ مُحَقِّقٍ وَمُعَلِّقٍ آخَرَ، لِنَرَ مَا هُوَ التَّعْلِيقُ النَّفِيسُ؟! وَهَلْ يَخْرُجُ شَيْءٌ نَفِيسٌ مِنْ قَطِيعِ الحَمِيرِ كَمَا وَصَفَهُمُ ابْنُ عُمَرَ؟! وهَلْ هُوَ فِعْلًا تَعْلِيقٌ نَفِيسٌ وَنَحْنُ نَكُونُ فِي شُبْهَةٍ وَشَكٍّ ونَعْتَذِرُ لَهُمْ، وَإِلَى اللهِ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)؟ سنَرى، مَاذَا يُرِيدُ مِنْ هَذَا اَلتَّعْلِيقِ؟!

لَاحِظْ: كَيْفَ يَلْتَقِطُونَ عِبْرَ اَلزَّمَنِ، بَعْدَ مِئات اَلسِّنِينَ حَتَّى بَعْدَ آلَافِ اَلسِّنِينَ، يَنْتَقِلُونَ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ، أَيْنَمَا وَجَدُوا اَلنَّطِيحَةَ وَالْمُتَرَدِّيَةَ تَمَسَّكُوا بِهَا؛ لِتَبْرِيرِ البَاطِلِ اَلَّذِي طُبِعَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُهُمْ وَأَذْهَانُهُمْ، لَقَدْ صَارُوا ضِمْنَ القَطِيعِ اَلَّذِي وَصَفَهُ ابْنُ عُمَرَ بِأَدَقِّ وَصْفٍ: {تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَارٌ}.

ثَالِثًا: يَقُولُ: {نَفَى فِيهِ مَا يَتَبَادَرُ(يُتَبَادَرُ) لِلذِّهْنِ مِنْهُ}.

لَاحِظْ؛ أَيْنَ يُكْشَفُ الحِمَارُ وَأَيْنَ يُبَيِّنُ أَنَّهُ يَرْفَعُ رَايَةَ الحَمِيرِ؟! إِنَّهُ يُكْشَفُ مِنْ لَحْنِ قَوْلِهِ، بَلْ مِنْ نَصِّهِ؛ فَقَدِ اعْتَرَفَ وَأَقَرَّ مُسْبَقًا بِأَنَّ المَعْنَى الْمُتَبَادَرَ لِلذِّهْنِ هُوَ مَا قُلْنَاهُ: (يُوجَدُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ قَدْ حُذِفَ، قد أُتْلِفَ، قَدْ رُفِعَ، قَدْ ضُيِّعَ، قَدْ أُحْرِقَ، قَدْ دُمِّرَ، قَدْ أُلْغِيَ، قَدْ أُمِيتَ، قَدْ دُفِنَ).

هَذَا هُوَ الْمُتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ فِعْلًا، وَهَذَا هُوَ انْسِبَاقُ الفَهْمِ إِلَى المَعَانِي النَّصِّيَّةِ الوَاضِحَةِ الَّتِي يَدُلُّ عَلَيْهَا اللَّفْظُ. هَذَا هُوَ القَانُونُ اللُّغَوِيُّ وَالعُرْفِيُّ، وَمَنْهَجُ العَقْلِ وَالمَنْطِقِ؛ فالْمُتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ لَفْظٌ وَمَعْنًى مُتَبَادَرٌ، وَهُوَ المَعْنَى الَّذِي فَهِمَهُ اَلنَّاسُ، القُرَّاءُ، الحُفَّاظُ، الْمُفَسِّرُونَ، الْمُحَدِّثُونَ عَلَى مَدَى مِئَاتِ السِّنِينَ.

فَإِذَا كَانَ عِنْدَكَ مَعْنًى يُخَالِفُ الْمُتَبَادَرَ؛ فَهَاتِ دَلِيلًا، أَوْ قَرِينَةً صَحِيحَةً، أَوْ مُخَصِّصًا، أَوْ مُقَيِّدًا يَنْفِي تَبَادُرَ المَعْنَى الَّذِي حَصَلَ مِنَ اللَّفْظِ، وَمِنْ قِرَاءَتِهِ، وَمِنْ سَمَاعِهِ، هَذَا هُوَ قَانُونُ اللُّغَةِ، وَقَانُونُ العُرْفِ، وَقَانُونُ التَّفَاهُمِ؛ فَابْنُ عُمَرَ ذَكَرَ هَذَا اَللَّفْظَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى المَعْنَى، فَمَاذَا تُرِيدُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا أَيُّهَا الحِمَارُ؟! وَهَذَا هُوَ شَيْخُكَ اَلنَّطِيحَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ يَقُولُ: {نَفَى فِيهِ مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ مِنْهُ}.

رَابِعًا: يَقُولُ: {نَفَى فِيهِ مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ مِنْهُ}، وَالسُّؤَالُ هُنَا: المَعْنَى الْمُتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ كَيْفَ يُنْفَى؟! وَمَا هُوَ الدَّلِيلُ اليَقِينِيُّ عَلَى نَفْيِ المَعْنَى الْمُتَبَادَرِ اليَقِينِيِّ؟ لَفْظٌ يَدُلُّ عَلَى المَعْنَى يَقِينًا، يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ يَقِينِيٍّ، يَحْتَاجُ إِلَى قَرِينَةٍ يَقِينِيَّةٍ لِنَفْيِ هَذَا المَعْنَى الْمُتَبَادَرِ.

خَامِسًا: يَقُولُ: {عَلَّقَ مُحَقِّقُ "فَضَائِلِ القُرْآنِ" بِتَعْلِيقٍ نَفِيسٍ نَفَى فِيهِ مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ مِنْهُ، مِن ضَيَاعِ شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ}، مَا هُوَ الْمُتَبَادَرُ؟ ضَيَاعُ شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ، إِذن ضَاعَ القُرْآنُ، وَالكَلَامُ وَاضِحٌ، قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ.

وَهُنَا نَسْأَلُ قَطِيعَ الحَمِيرِ وَذُبَابَ البُخَارِيِّ:

- هَلْ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ حَمِيرُ القَطِيعِ الكَثِيرُ اَلَّذِينَ وَصَفَهُمُ اِبْنُ عُمَرَ؟![1]
- هَلْ قَالَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ ذُبَابُ البُخَارِيِّ الكَثِيرُ؟![2]

---

(١)حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: {{سَأَلَ رَجُلٌ اِبْنَ عُمَرَ: أَقُومُ خَلْفَ اَلْإِمَامِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: {تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَارٌ}}، اَلْمُصَنَّفِ، لِابْنِ أَبِي شَيْبَةِ، ج٣، ص٣٥٩؛ ويُنْظَر: بَحْث " ابْنُ عُمَر(رض) يَقُولُ لِمَنْ يُصَلِّي التَّرَاوِيح: {تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَار} !!" لِلمَرجعِ المُهَنْدِسِ الصَّرْخِيِّ الحَسَنِيِّ

(٢)حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّم): {إِذَا وقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ، فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ؛ فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً، والأُخْرَى شِفَاءً}[البُخَارِيّ٤/ ١٣٠/ ٣٣٢٠/ بَاب: إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُم../ ط.السُّلْطَانِيَّة].

ويُنْظَر: تَغْرِيدَة الأُستَاذ المَرجِع بِعُنوَان: [**"عَصِيرُ الذُّبَاب" مِن قَذَارَاتِ البُخَارِيّ وَأَكَاذِيبِه**] الَّتِي نُشِرَتْ عَلى مَوقِعِهِ الرَّسمِيّ، وَالَّتِي جَاءَ فِيهَا:

١ــ عَادَةً مَا تَتَقَيَّأُ الذُّبَابَةُ عَلَى الطَّعَام..

.فَالذُّبَابُ مِن أَخْطَرِ الحَشَرَاتِ النَّاقِلَةِ لِلجَرَاثِيم وَالمُسَبِّبَةِ لِلأَمْرَاض..

٢ــ وَمِن هُنَا اعْلَمْ وَتَيَقَّنْ أَيُّهَا العَاقِلُ بِأَنَّ:

.رِوَايَة؛{إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً، وفي الآخَرِ دَاءً}

.مِن أَكَاذِيبِ البُخَارِيّ وَخُرَافَاتِهِ وَقَذَارَاتِه

٣ــ (صَحِيح) البُخَارِيّ أُكْذُوبَةٌ تَمَّ تَقْدِيسُهَا..البُخَارِيُّ خُرَافَةٌ مُقَدَّسَة..وَقَد مَرَّ الكَلَامُ فِي ذَلِكَ وَالشَّوَاهِدُ كَثِيرَة

٤ــ لَا نَكْشِفُ جَدِيدًا وَنَحْنُ نَتَحَدَّثُ عَن أَنَّ [البُخَارِيّ قَذَارَةٌ مُقَدَّسَة]، نَعَم إِنَّهُ قَذَارَةٌ مُقَدَّسَة

٥ــ إِنَّ كِتَابَ البُخَارِيّ قَذَارَةٌ مُقَدَّسَة، وَفِيهِ الكَثِيرُ مِنَ القَذَارَاتِ المَادِيَّةِ وَالمَعْنَوِيَّةِ وَالأَخْلَاقِيَّة:

.فَبَعْدَ قَذَارَةِ فَاحِشَة{امْصُصْ بَـ.ظْ.رَ اللَّات} المَنْسوبَةِ لِأَبِي بَكْر

.وَبَعْدَ التَّبَرُّكِ بِالنُّخَامَةِ[المُخَاط؛البَلْغَم] لِلبَرَكَةِ وَزِيَادَةِ الخَيْرِ وَالمَنْفَعَة

.يَأتِي البُخَارِي بِقَذَارَةِ "عَصِيرِ الذُّبَاب" فَيَرْوِي مَشْرُوعِيَّةَ وَسُنِّيَّةَ عَصِيرِ الذُّبَاب عَن طَرِيقِ قَرِينِهِ أَبِي هُرَيْرَة الَّذِي نَسَبَهَا لِرَسُولِ الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم) كِذْبًا وَافْتِرَاءً وَعُدْوَانًا

٦ــ قَالُوا:{فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً، وفي الآخَرِ دَاءً}؛

.هَذَا مِن أَتْفَهِ مَا قَالَهُ البُخَارِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَة وَكُلُّ مَن صَحَّحَ البُخَارِيّ

.فَهَل خَفِيَ عَلَى هَؤُلَاءِ الفَحَّاشِينَ السَّلَفِيَّة الذُّبَابِ بِأَنَّ إِخْوَتَهُم الذُّبَابَ عِنْدَمَا يَقِفُ عَلَى الرِّجْسِ وَالنَّجْسِ وَالقَذَارَةِ فَإِنَّ كِلَا جَنَاحَيْهِ تَلْمَسُ وَتَتَمَسَّحُ وَتَلْتَصِقُ وَتَسْتَمْتِعُ بِالنَّجَاسَةِ وَالقَذَارَةِ وَالجَرَاثِيم

.فَمِنْ أَيْنَ يَأْتِي الشِّفَاءُ فِي أَحَدِ الجَنَاحَيْن؟؟!!

.فَيَا إِخْوَةَ الذُّبَابِ لَقَدْ صَدَقَ ابْنُ عُمَر(رض) حِينَ وَصَفَكُم بِالحَمِير {تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَار}

٧ــ إِخْوَةُ الذُّبَابِ وَزَعِيمُهُم البُخَارِي قَد جَعَلُوا عَصِيرَ الذُّبَابِ وَعَصِيدَةَ الذُّبَابِ فِي بَابَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي البُخَارِي، وَقَدْ جَعَلُوا عُنْوَانَ كُلِّ بَابٍ مُتَضَمِّنًا لِعَصِيرِ الذُّبَاب؛

- هَلْ قَالَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ اَلنُّخَامَةُ(المُخَاطُ) الكَثِيرُ؟![1]
- هَلْ قَالَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ مَزَامِيرُ اَلشَّيْطَانِ اَلَّتِي ذَكَرَهَا البُخَارِيُّ الكَثِيرُ؟![2]
- هَلْ قَالَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ الأَزْبَابُ الكَثِيرُ مِنَ اَلشَّابِّ الأَمْرَد؟![3]
- هَلْ قَالَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ أَصَابِعُ اَلرَّبِّ اَلرَّاقِصِ المُغَنِّي؟![4]
- هَلْ قَالَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ الفُحْشُ امْصُصْ كَذَا وَكَذَا، اعْضَضْ كَذَا وَكَذَا؟![1]

أ_[بَابٌ: إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَفِي الْأُخْرَى شِفَاءً](البخاري٤/ ١٣٠/ ٣٣٢٠/ ط.السلطانية]

بـ_[بَابٌ: إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي الْإِنَاءِ](البُخَارِي٧/ ١٤٠/ ٥٧٨٢/ ط.السلطانية)

٨_لَقَدْ دَلَّسَ وَكَذَّبَ وَافْتَرَى البُخَارِيّ وَأَبُو هُرَيْرَة حِينَ نَسَبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ) رِوَايَةَ؛{إِذَا وقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ، فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ؛ فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً، والأُخْرَى شِفَاءً}[البُخَارِيّ٤/ ١٣٠/ ٣٣٢٠/ بَاب:إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُم../ ط.السُّلْطَانِيَّة]

٩_وَقَدْ دَلَّسَ وَكَذَّبَ وَافْتَرَى البُخَارِيّ وَأَبُو هُرَيْرَة حِينَ نَسَبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ) رِوَايَةَ؛{إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ، فإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً، وفِي الآخَرِ دَاءً}[البُخَارِيّ٧/ ١٤٠/ ٥٧٨٢/ بَاب:إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاء/ ط.السّلْطَانِيَّة]

١٠_نُؤَكِّدُ عَلَى أَنَّنَا قَدْ أَبْطَلْنَا البُخَارِيَّ جُمْلَةً وَتَفْصِيلا؛

أ. فَمَا زَالَ التَّحَدِّي شَاخِصًا لِـ[إِثْبَات نِسْبَةِ البُخَارِيّ لِلبُخَارِيِّ بِالتَّوَاتُر]

بـ. وَمَا زَالَ التَّحَدِّي شَاخِصًا لِـ[إِثْبَاتِ أُصُولِ البُخَارِيّ؛ الأَحَادِيث الَّتِي كَتَبَهَا وَحَفِظَهَا؛ الأَحَادِيث الـــ {١٠ مِلْيون + ٦٠٠ ألف + ٢٠٠ ألف + ١٠٠ ألف + المُفَصَّل(المُطَوَّل)}]

جـ. وَمَا زِلْنَا نَتَحَدَّى السَّلَفِيَّةَ وَالسُّنَّةَ وَالإِنْس وَالجِنَّ فِي [عَرْض رِوَايَاتِ البُخَارِيّ عَلَى القُرْآنِ وَرَفْضِ وَإِبْطَالِ كُلِّ رِوَايَةٍ تُخَالِفُ القُرْآن]

[1] نَشَرَ المَرْجِعُ المُهَنْدِسَ عَلَى مَوْقِعِهِ الرَّسْمِيّ عَلَى الرَّابِط (https://٢h.ae/lLmqd) تَغْرِيدَةً كَتَبَ فِيهَا:

البُخَارِيُّ اتَّهَمَ وَكَشَفَ شَعْوَذَةَ وَ إِشْرَاكَ الصَّحَابَة

.قال:{فوالله ما تنخم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم، فدلك بها وجهه وجلده}[البخاري٣\١٩٣\٢٧٣١\السلطانية]

.فَيَا سَلَفِيَّة يَا حَمِير لِمَاذَا التَّكْفِير لِلمُسْتَعِينِينَ بِالقَبْرِ وَالنَّبِيِّ الأَمِين(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟!!

. لَقَدْ صَدَقَ اِبْنُ عُمَرَ(رض) حِيْنَ وَصَفَكَم بِالحَمِير؛{تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَارٌ}

[2] يُنْظَر بَحْث " مَطَاعِنُ البُخَارِيِّ بِالـنَّبِيّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؛ غِنَاءُ تَعَزِّي الجَاهِلِيَّة وَمِزْمَارُ الشَّيْطَان..عَقَدَتْهُ عَائِشَة..وَرَفَضَهُ أَبُو بَكْر..وَأَمْضَاهُ النَّبِيّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)" المَرْجِعِ المُهَنْدِسِ الصَّرْخِيِّ الحَسَنِيِّ

(٣) يُنْظَر بَحْث "وقفَات مَعَ.... تَوْحيد ابن تَيْميّة الجِسْمي الأسطُوري"، المَرْجِعِ المُهَنْدِسِ الصَّرْخِيِّ الحَسَنِيِّ، الطَبعَة الأُولَى، بيروت- لبنان، سنة الطبع: ٢٠١٨ .

(٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ (رض) قَالَ: [جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، جَعَلَ اللهُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، **ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ**، فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، **تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا** لِقَوْلِهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ {وَآلِهِ} وَسَلَّمَ): {وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ} إِلَى قَوْلِهِ {يُشْرِكُونَ}]، البُخَارِيّ، ج٩، ص١٤٨، رَقمُ الحديث: ٧٥١٣، ط.السلطانية.

- هَلْ قَالَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ جُنُونُ اَلنَّبِيِّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) كَمَا يَتَّهِمُهُ البُخَارِيُّ اَلدَّجَّالُ اَلزِّنْدِيقُ؟!
- هَلْ قَالَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ مُحَاوَلَاتُ اِنْتِحَارِ اَلنَّبِيِّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) كَمَا يَفْتَرِي البُخَارِيُّ اَلدَّجَّالُ اَلزِّنْدِيقُ؟![1]
- أَوْ قَالَ ذَهَبَ مِنْه قُرْآنٌ كَثِيرٌ؟! قَالَ: ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَالكَلَامُ وَاضِحٌ، قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، ضَاعَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ.

سَادِسًا: يَقُولُ: {نَفَى فِيهِ مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ مِنْهُ، مِن ضَيَاعِ شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ}، لَاحِظْ هُنَا؛ حَجْمَ التَّدْلِيسِ وَالـدَّجَلِ وَالشَّيْطَنَةِ؛ لَقَدْ حَاوَلَ تَقْزِيمَ الكَارِثَةِ فَقَالَ: {ضَيَاعِ شَيْءٍ}! بَيْنَمَا نَصُّ ابْنِ عُمَرَ صَرِيحٌ: {ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ} .. كَثِيرٌ كَثِيرٌ كَثِيرٌ، أَيُّهَا الدَّجَّالُ!! أَيُّهَا الغَبِيُّ!! أَيُّهَا الدُّكْتُورُ!! دُكْتُورُ القَطِيعِ!! بُرُوفُ القَطِيعِ!! تَأَمَّلْ كَيْـفَ يُقَلِّـلُ مِـنَ الشَّـأْنِ وَيُدَلِّسُ عَلَى القُرَّاءِ لِيُوهِمَهُمْ أَنَّ المَفْقُودَ شَيْءٌ يَسِيرٌ، بَيْنَمَا هُوَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ بِاعْتِرَافِ أَئِمَّتِهِ، إِنَّهُ احْتِيَالٌ فِي احْتِيَـالٍ، وَشَـيْطَنَةٌ فِي شَيْطَنَةٍ.

سَابِعًا: وَيَبْدَأُ بِالتَّعْلِيقِ اَلنَّفِيسِ يَقُولُ: {فَقَالَ هَذَا الأَثَرُ نَقَلَهُ اَلسُّيُوطِيُّ فِي الاتِّقَانِ (٢\٢٥)، وَسَكَتَ عَنْهُ}

لَاحِظْ، نَقَلَهُ اَلسُّيُوطِيُّ وَسَكَتَ عَنْهُ، والسُّؤَالُ: لِمَاذَا يَسْكُتُ عَنْهُ؟ لِأَنَّ المَعْنَـى وَاضِـحٌ، وَلِأَنَّ المَعْنَـى مُتَبَـادَرٌ، وَلَا يُوجَدُ فِيهِ إِشْكَالٌ، فَهُوَ كَلَامٌ طَبِيعِيٌّ وَاضِحٌ، فَمَاذَا يُعَلِّقُ؟ وَمَاذَا يَفْعَلُ لَـهُ اَلسُّـيُوطِيُّ؟ هَـلْ يَبْـدَأُ-مِـثْلَكُم- بِالشَّـيْطَنَةِ وَالدَّجَلِ وَالتَّدْلِيسِ وَالأَكَاذِيبِ وَيَكُونُ مِنْ قَطِيعِ الحَمِيرِ وَمِـنْ قَطِيـعِ اَلشَّـيَاطِينِ وَالخَنَـازِيرِ وَالأَنْجَـاسِ وَالأَرْجَـاسِ وَالْمُدَلِّسِينَ الْمُخَادِعِينَ مِنَ اَلنَّطِيحَةِ وَالْمُتَرَدِّيَةِ؟!

ثَامِنًا: يَقُولُ -وَالكَلَامُ لِصَاحِبِ اَلتَّعْلِيقِ اَلنَّفِيسِ-: {هَذَا الأَثَرُ نَقَلَهُ اَلسُّيُوطِيُّ فِي الاتِّقَـانِ وَسَـكَتَ عَنْـهُ، مَـعَ أَنَّ ظَاهِرَهُ يُفِيدُ ضَيَاعَ جُزْءٍ كَبِيرٍ مِنَ القُرْآنِ}.

---

(١) يُنْظَر: بَحْث "فُحْشُ السَّلَفِيّ أَمْرٌ شَيْطَانِيّ...شَرْعَنَهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيُّ وَابْنُ تَيْمِيَّةَ وَشُيُوخٌ سُنِّيَّة"، المَرْجِع المُهَنْدِسِ الصَّـرْخِيِّ الحَسَنِيِّ

(٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِـهَابٍ، وَحَـدَّثَنِي عَبْـدُ اللهِ بْـنُ مُحَمَّـدٍ، حَـدَّثَنَا عَبْـدُ الـرَّزَّاقِ، حَـدَّثَنَا مَعْمَـرٌ، قَـالَ الزُّهْـرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَـنْ عَائِشَـةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) أَنَّهَـا قَالَـتْ: «أَوَّلُ مَـا بُـدِئَ بِـهِ رَسُـولُ اللهِ (صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ {وَآلِـهِ} وَسَـلَّمَ) مِـنَ الْـوَحْيِ الرُّؤْيَـا الصَّـادِقَةُ فِي النَّـوْمِ... وَفَـتَرَ الْـوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ {وَآلِـهِ} وَسَـلَّمَ) فِيمَا بَلَغَنَا، **حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ**، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَـدَّى لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا. فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وَتَقِرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْـلِ ذَلِـكَ، فَـإِذَا أَوْفَى بِـذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ»، البُخَارِي، ج٩، ص٢٩، رقم الحديث: ٦٩٨٢، ط.السلطانية.

لَاحِظْ: صَاحِبُ اَلتَّعْلِيقِ **اَلنَّفِيسِ** ذَكَرَ **جُزْءًا كَبِيرًا مِنَ القُرْآنِ**، أَمَّا صَاحِبُ اَلتَّعْلِيقِ **اَللَّانَفِيسِ** اَلَّذِي يُعَلِّقُ عَلَى سُنَنِ سَعِيدٍ وَهُوَ دُكْتُورُ آل حُمَيْد، دُكْتُورُ القَطِيعِ؛ فَمَاذَا قَالَ؟ ضَيَاعُ **شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ**، لَاحِظِ هَذَا اَلتَّدْلِيسَ؛ يَا لَيْتَهُ لَوِ اِقْتَدَى بِصَاحِبِ اَلتَّعْلِيقِ اَلنَّفِيسِ!! مُدَلِّسٌ مَعَ مُدَلِّسٍ، دَجَّالٌ مَعَ دَجَّالٍ، شَيْطَانٌ مَعَ شَيْطَانٍ، إِبْلِيسٌ مَعَ إِبْلِيسٍ، وَمِثْلُ هَذِهِ الأَبَاطِيلِ الوَاهِيَةِ تَجْرِي وَتَسْرِي عَلَى القَطِيعِ، وَهَذَا هُوَ اَلسَّبَبُ اَلَّذِي ذَكَرْنَاهُ سَابِقًا مِنْ أَنَّ اَلسَّلَفِيَّةَ وَالسُّنَّةَ لَا يَسْمَحُونَ لِلنَّاسِ بِقِرَاءَةِ كُتُبِهِمْ (كُتُبِ الأَحَادِيثِ) إِلَّا تَحْتَ يَدِ شَيْخٍ وَإِمْرَةِ شَيْخٍ وَزَعَامَةِ شَيْخٍ وَرِعَايَةِ شَيْخٍ وَعَصَا اَلشَّيْخِ وَحَظِيرَةِ اَلشَّيْخِ، فَيُقَادُ هَذَا الإِنْسَانُ كَالحِمَارِ كَالأَغْنَامِ كَالمَاشِيَةِ كَالخَنَازِيرِ، يُسَيْطَرُ عَلَيْهِمْ كُلِّيًّا، وَكَمَا وَصَفَهُمُ اِبْنُ عُمَرَ بِالحَمِيرِ.

لِمَاذَا؟ كَيْ يُعَلَّمَ هَذِهِ اَلتَّدْلِيسَاتِ الَّتِي تُسَمَّى بِالعِلَلِ، فَيَضَعُ اَلسُّمُومَ هُنَا، عِلَّةً هُنَا وَعِلَّةً هُنَا مُخْتَرَعَةً مِنْ ذِهْنِهِ مِنْ خَيَالَاتِهِ مِنْ نَفْسِهِ اَلسَّقِيمَةِ المَرِيضَةِ مِنَ اَلنَّصْبِ اَلَّذِي وَقَعَ فِيهِ، وَمِنَ اَلضَّلَالَةِ اَلَّتِي هُوَ فِيهَا مُنْذُ خَالَفَ وَصِيَّةَ اَلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِالقُرْآنِ وَالعِتْرَةِ، مَاذَا يَفْعَلُ؟ لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا اَلدَّجَلُ وَالشَّيْطَنَةُ، فَقَدْ تَرَبَّى عَلَيْهَا وَطُبِعَ بِهَا وَصَارَتْ جُزْءًا مِنْهُ وَمِنْ شَخْصِهِ وَفِكْرِهِ وَقَلْبِهِ وَسُلُوكِهِ.

تَاسِعًا: يَقُولُ: {هَذَا الأَثَرُ نَقَلَهُ اَلسُّيُوطِيُّ فِي الاتِّقَانِ وَسَكَتَ عَنْهُ مَعَ أَنَّ ظَاهِرَهُ يُفِيدُ ضَيَاعَ جُزْءٍ كَبِيرٍ مِنَ القُرْآنِ، وَقَالَ الآلُوسِيُّ: (وَكُلُّ خَبَرٍ ظَاهِرُهُ ضَيَاعُ شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ إِمَّا مَوْضُوعٌ أَوْ مُؤَوَّلٌ)}.

نَفْسُ هَذَا الكَلَامِ اَلتَّافِهِ الفَارِغِ يُقَالُ بِخُصُوصِ اَلصَّحَابَةِ؛ فَكُلُّ خَبَرٍ، كُلُّ إِسَاءَةٍ، كُلُّ فُحْشٍ، كُلُّ ظُلْمٍ، كُلُّ إِجْرَامٍ يَصْدُرُ مِنَ اَلصَّحَابَةِ؛ أَيْضًا يُقَالُ بِأَنَّهُ يُؤَوَّلُ لِلْحِفَاظِ عَلَى كَرَامَةِ وَعَدَالَةِ وَوَثَاقَةِ اَلصَّحَابَةِ وَعَقِيدَةِ وَدِينِ اَلسُّنَّةِ وَالسَّلَفِيَّةِ، وَإِلَّا فَكُلُّ شَيْءٍ يَنْتَهِي، كُلُّ شَيْءٍ يُهَدَّمُ، العَقِيدَةُ بَاطِلَةٌ، وَالدِّينُ بَاطِلٌ، وَهَذِهِ هِيَ الحَقِيقَةُ.

يَقُولُ: {وَكُلُّ خَبَرٍ ظَاهِرُهُ ضَيَاعُ شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ إِمَّا مَوْضُوعٌ أَوْ مُؤَوَّلٌ}، إِذَا كَانَ هَذَا الخَبَرُ صَحِيحًا فَهُوَ لَيْسَ مَوْضُوعًا، إِذن سَيَأْتِي بِالتَّأْوِيلِ البَاطِلِ الفَاشِلِ، وَلَكِنْ كَيْفَ تؤوّلُ هَذَا وَابْنُ عُمَرَ هُوَ القَائِلُ وَكَلَامُهُ وَاضِحٌ، وَفِيهِ المَعْنَى المُتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ؟!

- فَهَلْ خَدَعَكُم اِبْنُ عُمَرَ؟!
- هَلْ غَرَّرَ بِكُم اِبْنُ عُمَرَ؟!
- هَلْ أَنْتُمْ أَذْكَى وَأَفْهَمُ مِنْ اِبْنِ عُمَرَ؟!

فَإِذن كَيْفَ تُؤْخَذُ اَلسُّنَّةُ مِنْ اِبْنِ عُمَرَ؟! فَقَدْ سَقَطَتْ عَدَالَةُ وَوثَاقَةُ اَلصَّحَابَةِ وَسَقَطَ فَهْمُهُم لِلْأُمُورِ، وَلِبَدِيهِيَّاتِ وَوَاضِحَاتِ الأُمُورِ، وَلِضَرُورَاتِ المَعَانِي، إِذَا كَانَ اِبْنُ عُمَرَ بِهَذَا المُسْتَوَى مِنَ الجَهْلِ وَالغَبَاءِ اَلَّذِي لَا يَفْهَمُ مَا يَقُولُ وَاَلَّذِي يَأْتِي بِكَلَامٍ يُوَرِّطُ اَلنَّاسَ وَيُؤَكِّدُ يَقِينًا بِتَحْرِيفِ القُرْآنِ فَمَاذَا يَبْقَى عِنْدَكُمْ؟! لَا يَبْقَى عِنْدَكُمْ دِينٌ، لَقَدْ هُدِّمَ اَلدِّينُ.

فَإِذَا كَانَ لَا يَفْهَمُ مَا يَقُولُ، فَهُوَ مُضْطَرِبُ العَقْلِ، وجَاهِلٌ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ الدِّين، فَضَعِ اِبْنَ عُمَرَ مَعَ اَلسَّيِّدَةِ عَائِشَة، لَا يُؤْخَذُ مِنْهُمَا اَلدِّينُ، وَمَاذَا يَبْقَى بَعْدَ أُمِّنَا عَائِشَة وَابْنِ عُمَرَ مِمَّنْ يُؤْخَذُ مِنْهُ اَلدِّينُ؟! لَا يَبْقَى أَحَدٌ، هَلْ يُؤْخَذُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَة؟!- وَسَيَأْتِي الكَلَامُ خِلَالَ البُحُوثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة- مَاذَا يَبْقَى عِنْدَكُمْ؟! لَا يَبْقَى عِنْدَكُمْ دِينٌ، هُدِّمَ الدِّينُ، وَهُوَ مُهَدَّمٌ مِنَ الأَصْلِ، شَيْءٌ مُرْتَبِطٌ بِشَيْءٍ، فَأَيْنَ تَفِرُّونَ؟! البَاطِلُ يُحِيطُ بِكُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ.

عَاشِرًا: يَقُولُ: {وَكُلُّ خَبَرٍ ظَاهِرُهُ ضَيَاعُ شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ، إِمَّا مَوْضُوعٌ أَوْ مُؤَوَّلٌ، فَظَاهِرُ هَذَا السَّنَدِ صَحِيحٌ، لَا مَجَالَ لِلشَّكِّ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ مُحَلًّى بِسِلْسِلَةٍ مِنْ أَئِمَّةِ الحَدِيثِ، وَلَكِنَّنَا أَمَامَ اِحْتِمَالَيْنِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا: إِمَّا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ مُرَادَ اِبْنِ عُمَرَ اَلضَّيَاعُ بِلَا نَسْخٍ... وَإِمَّا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ مُرَادَهُ اَلسُّقُوطُ بِسَبَبِ اَلنَّسْخِ، وَهَذَا جَائِزٌ، بَلْ هُوَ الوَاقِعُ}.

إِذن، الحَدِيثُ صَحِيحٌ، لَكِنَّنَا أَمَامَ اِحْتِمَالَيْنِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا:

- إِمَّا المَعْنَى المُتَبَادَرُ كَمَا قَالَهُ اِبْنُ عُمَرَ، إِذن سَقَطَ القُرْآنُ، وَانْتَهَى القُرْآنُ، وَالقُرْآنُ مُحَرَّفٌ، وَالقُرْآنُ نَاقِصٌ، وَالقُرْآنُ قَدْ ضَاعَ أَكْثَرُهُ!!
- وَإِمَّا أَنْ نَبْدَأَ بِالتَّدْلِيسِ وَالتَّبْرِيرَاتِ الفَارِغَةِ مِنَ الخَيَالَاتِ وَالرُّؤَى، وَمِن اَلنَّطِيحَةِ وَالمُتَرَدِّيَةِ، وَمِنَ الفَتَّاحِ فَالِيَّةِ وَالمُشَعْوِذِينَ، وَيَأْتِي بِكَلَامٍ وَسَفْسَطَةٍ لِتَبْرِيرِ المَوْقِفِ!!

حَادِي عَشَر: يَقُولُ: {وَلَكِنَّنَا أَمَامَ اِحْتِمَالَيْنِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا:... إِمَّا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ مُرَادَهُ اَلسُّقُوطُ بِسَبَبِ اَلنَّسْخِ وَهَذَا جَائِزٌ بَلْ هُوَ الوَاقِعُ}.

بِمَعنَى: سَقَطَ وَضَاعَ أَكْثَرُ القُرْآنِ بِسَبَبِ اَلنَّسْخِ، وَهَذَا جَائِزٌ، بَلْ هُوَ الوَاقِعُ، لَاحِظْ الشَّيْطَنَةَ: طَرَحَ اَلاحْتِمَالَ وَرَتَّبَ عَلَيْهِ اَلنَّتِيجَةَ، وَجَعَلَ اَلنَّتِيجَةَ يَقِينِيَّةً!! هَذَا هُوَ اَلتَّدْلِيسُ وَالشَّيْطَنَةُ وَالسَّفَاهَةُ وَالتَّفَاهَةُ، إِلَى أَيِّ مُسْتَوًى مِنَ

اَلانْحِطَاطِ الفِكْرِيِّ وَالذِّهْنِيِّ وَالأَخْلَاقِيِّ وَالإِنْسَانِيِّ عِنْدَ هَؤُلَاءِ! هَلْ هَـذَا إِنْسَـانٌ؟! فَضْـلًا عَـن أَنْ يَكُـونَ شَـيْخًا أَوْ دُكْتُورًا أَوْ أَكَادِيمِيًّا! ما هَذِهِ القَبَاحَة الفِكْرِيَّة وَالأَخْلَاقِيَّة!

يَقُولُ: {إِمَّا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ مُرَادَهُ اَلسُّقُوطُ بِسَبَبِ اَلنَّسْخِ، وَهَذَا جَـائِزٌ}، نَعَـمْ، جَـائِزٌ، مُحْتَمَـلٌ، مُمْكِـنٌ، كُـلُّ شَيْءٍ مُمْكِنٌ، لَكِن مَا هُوَ اَلدَّلِيلُ عَلَى هَذَا الإِمْكَانِ؟ لِأَنَّنَا عِنْدَنَا دَلَالَةُ هَذَا اَللَّفْظِ عَلَى ضَـيَاعِ القُـرْآنِ وَنَفْـسِ القُـرْآنِ وَآيَـاتِ القُرْآنِ وَسُوَرِ القُرْآنِ، دَلَالَةٌ بِالتَّبَادُرِ، هَذَا المَعْنَى ضَرُورِيٌّ، يَنْصَـرِفُ إِلَيْهِ اَلذِّهْنُ، وَيَحْضُـرُ فِيـه، وَيَنْسَـبِقُ إِلَيـهِ؛ فَهُـوَ حُجَّةٌ، وَمَا قَالَهُ اِبْنُ عُمَرَ هُوَ حُجَّةٌ؛ لِأَنَّ كُلُّ العُقَلَاءِ يَفْهَمُـونَ هَـذَا، فَقَـط اَلسَّـلَفِيَّةُ الحَمِـيرُ- أَصْـحَابُ القَطِيـعِ- لَا يَفْهَمُونَ هَذَا، أَوْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يَفْهَمُوا هَذَا.

عِنْدِي دَلِيلٌ يَقِينِيٌّ يَحْتَاجُ: إِلَى دَلِيلٍ يَقِينِيٍّ (يُخَصِّصُ، يُقَيِّدُ، يَنْفِي هَذَا اَلدَّلِيلَ)، مِنْ أَيْنَ لَكَمَ هَذَا؟!

يَأْتِي بِاحْتِمَالٍ وَيَقُولُ: هَذَا جَائِزٌ، وَبَعْدَ هَذَا يَقُولُ: بَلْ هُوَ الوَاقِعُ، مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ بِهَذَا الوَاقِعِ أَيُّهَا الجَاهِلُ؟!

وَيَقُولُ: هَذَا تَعْلِيقٌ نَفِيسٌ! أَيُّ نَفِيسٍ؟! هَذَا تَعْلِيقٌ مِنَ الأَزْبَالِ، مِـنَ الحَضِـيضِ، مِـنَ البَالُوعَـاتِ، مِـنَ اَلنُّفُـوسِ المَرِيضَةِ.

وَعِنْدَمَا يَأْتِي اَلشِّيعَةُ بِتَبْرِيرٍ، أَوْ بِرِوَايَاتٍ تُفَنِّدُ مَا يُقَالُ مِنْ رِوَايَاتٍ أُخْرَى تَقُولُ بِـالتَّحْرِيفِ، يُثَبِّتُـونَ هَـذَا الأَمْـرَ عَلَى اَلشِّيعَةِ، وَلَا يَقْبَلُونَ مِنْهُم اَلتَّبْرِيرَ، وَلَا يَقْبَلُونَ مِنْهُم الأَدِلَّةَ المُعَارِضَةَ، وَالأَدِلَّةَ اَلرَّاجِحَةَ، وَأَقْوَالَ الأَئِمَّـةِ اَلرَّاجِحَـةَ وَالسُّلُوكَ وَالسِّيرَةَ عِنْدَ الأَئِمَّةِ، وَعِنْدَ المُتَشَرِّعَةِ، كُلُّ هَذَا يُرْفَضُ! وَعَلَى رِوَايَاتٍ وَأَدِلَّةٍ أُخْرَى، وَعَلَى أَقْوَالِ عَالِمٍ مِنْ هُنَا أو شَيخٍ من هُنَا، أَوْ رَوْزَخُونٍ شِيعِيٍّ مِنْ هُنَا، يُكَفِّرُونَ اَلشِّيعَةَ عَلَى هَذَا الأَسَاسِ!! شَيَاطِينٌ أَبَالِسَةٌ، خَنَازِير، حَمِيرٌ كَـمَا وَصَفَهُم اِبْنُ عُمَرَ، لَاحظ كَيْفَ يَقِيسُونَ الأُمُورَ!

ثَانِي عَشَر: يَقُولُ: {إِمَّا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ مُرَادَهُ اَلسُّقُوطُ بِسَبَبِ اَلنَّسْخِ، وَهَذَا جَائِزٌ، بَلْ هُوَ وَاقِـعٌ، وَمِـنْ أَجْلِـهِ وَضَـعَ المُؤَلِّفُ هَذَا الخَبَرَ فِي هَذَا البَابِ}.

لَاحِظُوا مَنْهَجَ التَّدْلِيسِ! بَدَأَ بِـ(الاحْتِمَالِ) أَوَّلًا، ثُمَّ قَفَزَ إِلَى أَنَّ هَذَا الاِحْتِمَالَ (جَائِزٌ)، ثُمَّ جَعَلَـهُ (هُـوَ الوَاقِـعُ)، وَخَتَمَ بِتَأْكِيدِهِ مِنْ خِلَالِ دَعْوَى أَنَّ المُؤَلِّفَ وَضَعَهُ فِي هَذَا البَابِ لِهَذَا الغَرَضِ!

أَيُّ بابٍ تَقْصِدُ؟! عِنْدَكَ "فَضَائِلُ القُرْآنِ"، وَعِنْدَكَ " مَا رُفِعَ مِنَ القُرْآنِ بَعْدَ نُزُولِهِ وَلَمْ يُثْبَتْ فِي المَصَاحِفِ"، العُنْوَانُ وَاضِحٌ، المَعْنَى مُتَبَادَرٌ إِلَى أَذْهَانِ العُقَلَاءِ، إِلَى أَذْهَانِ بَنِي البَشَرِ، فَهَلْ نَتَّبِعُ الحَمِيرَ مِنَ اَلسَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ أَمْثَالَ هَذَا المُحَقِّقِ وَذَاكَ المُحَقِّقِ وَالآلُوسِيِّ وَغَيْرِ الآلُوسِيِّ مِنَ اَلنَّطِيحَةِ وَالمُتَرَدِّيَةِ؟!

أَنَا قُلْتُ: لَا يُوجَدُ عِنْدَهُم عَالِمٌ، بَلْ هُم عِبَارَةٌ عَنْ قَطِيعِ حَمِيرٍ، لَيْسَ عِنْدَهُمْ إِلَّا اَلتَّدْلِيسُ، هُمْ جَالِسُونَ مُتَفَرِّغُونَ لِلتَّدْلِيسِ فَقَطْ، للطَّعنِ بِعَلِيٍّ، بِأَهْلِ البَيْتِ، بَالعِتْرَةِ، بِالشِّيعَةِ، بِتَكْفِيرِ اَلنَّاسِ، وَفِي نَفْسِ الوَقْتِ هُمْ مُتَفَرِّغُونَ للتَّبْرِيرِ لِمُعَاوِيَةَ وَلِكُلِّ بَاطِلٍ، وَمِنَ البَاطِلِ هَذَا اَلَّذِي نتحَدَّثُ الآنَ فِيهِ؛ فَعَلَى هَذَا الأَسَاسِ بَدَأَ هَذَا المُحَقِّقُ يُفَسِّرُ وَيُدَلِّسُ بِكَلَامِ اِبْنِ عُمَرَ.

نَحْنُ ذَكَرْنَا أَوَّلًا **اَلاحْتِمَالَ اَلثَّانِي** فَأَبْطَلْنَا مَا أَرَادَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ بِالنَّتِيجَةِ.

الآنَ بِالعَوْدَةِ إِلَى **اَلاحْتِمَالِ الأَوَّلِ**:

ثَالِث عَشَر: قَالَ: {وَلَكِنَّنَا أَمَامَ اِحْتِمَالَيْنِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا: إِمَّا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ مُرَادَ اِبْنِ عُمَرَ اَلضَّيَاعُ بِلَا نَسْخٍ}.

أَيْ: ضَاعَ أَكْثَرُ القُرْآنِ بِلَا نَسْخٍ، ضَاعَ القُرْآنُ وَلَا يُوجَدُ نَسْخٌ، وَهَذَا هُوَ مُرَادُ اِبْنِ عُمَرَ، وَهُوَ المَعنَى الوَاضِحُ وَالْمُتَبَادَرُ وَالمَوْجُودُ فِي ظَاهِرِ اللفظِ، نَسْأَلُ هَؤُلَاءِ: هَلْ ذَكَرَ ابْنُ عُمَرَ عُنْوَانَ نَسْخٍ؟! هَلْ تَحَدَّثَ عَنْ نَسْخٍ؟! أَوْ إِنَّ اِبْنَ عُمَرَ قَدْ خَدَعَكُمْ وَغَرَّرَ بِكُمْ؟! وَغَرَّرَ بِالنَّاسِ وَالأَقْوَامِ مِنْ ذَلِكَ الوَقْتِ إِلَى أَنْ ظَهَرَ هَذَا الحِمَارُ المُعَلِّقُ، وَالحِمَارُ الآخَرُ المُعَلِّقُ اَلَّذِي عَلَّقَ بِتَعْلِيقٍ نَفِيسٍ بَعْدَ مِئَاتِ اَلسِّنِينَ؟!

تَأَمَّلُوا هَذَا التَّسَلْسُلَ الزَّمَنِيَّ العَجِيبَ:

- ابْنُ عُمَرَ: مِنَ القَرْنِ الأَوَّلِ صَرَّحَ بِالضَّيَاعِ.
- ابْنُ مَنْصُورٍ (ت ٢٢٧هـ): رَوَاهُ فِي سُنَنِهِ وَسَكَتَ.
- السُّيُوطِيُّ (ت ٩١١هـ): نَقَلَهُ فِي الاتِّقَانِ وَسَكَتَ.
- الآلُوسِيُّ - أَحَدُ كُبَرَاءِ القَطِيعِ- (ت ١٢٧٠هـ): جَاءَ بَعْدَ أَكْثَرَ مِنْ (١٢٠٠) سَنَةٍ لِيَدَّعِيَ النَّسْخَ! وَأَخَذَ بِهِ الآنَ بَاقِي قَطِيعِ الحَمِيرِ كَمَا وَصَفَهُمُ اِبْنُ عُمَرَ!!

لاحِظ: الفَرْقَ أَكْثَرُ مِنْ ١٢٠٠ سَنَةٍ، واللهِ إِنَّ اَلسُّنَّةَ وَاَلسَّلَفِيَّةَ أَغبَى مِنَ القَبُورِيَّةِ مِمَّنْ يَعْتَقِدُ بِالمَهْدِيِّ، فَأُطْرُوحَةُ المَهْدِيِّ أَوْلَى بِالتَّصديقِ مِنْ هَذَا الدَجَل.

تَأَمَّلُوا إِلَى أَيِّ مُسْتَوًى مِنَ الغَبَاءِ وَالتَّجْهِيلِ وَصَلَ هَؤُلَاءِ؟ رِوَايَةٌ تَظَلُّ مَوْجُودَةً لِأَكْثَرَ مِنْ (١٢٠٠) سَنَةٍ، يَمُرُّ عَلَيْهَا العُلَمَاءُ وَالمُحَدِّثُونَ وَلَا يَرَوْنَ فِيهَا إِلَّا الضَّيَاعَ، ثُمَّ يَأْتِي (مُسَفْسِطٌ غَبِيٌّ جَاهِلٌ حِمَارٌ) مِنْ قَطِيعِ الحَمِيرِ -كَمَا وَصَفَهُمُ ابْنُ عُمَرَ- لِيَعْتَرِضَ عَلَى الجَمِيعِ!

يَأْتِي هَذَا المُدَلِّسُ لِيُشْكِلَ عَلَى ابْنِ عُمَرَ (صَاحِبِ الرِّوَايَةِ نَفْسِهِ)!

وَيُشْكِلَ عَلَى سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ (صَاحِبِ السُّنَنِ)!

وَيُشْكِلَ عَلَى السُّيُوطِيِّ (صَاحِبِ الاتِّقَانِ)!

هَلْ يُقْبَلُ هَذَا؟!

هَلْ نَبْقَى عَلَى طُولِ اَلزَّمَانِ يَأْتِي حِمَارٌ مِنْ هُنَا وَبَغْلٌ مِنْ هُنَاكَ وَخِنْزِيرٌ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى وَقَذِرٌ مِنْ هُنَا وَشَيْطَانٌ وَإِبْلِيسٌ مِنْ هُنَاكَ وَنُصَدِّقُ بِهَذَا وَبِهَذَا مِنْ أَجْلِ دَوَامِ عَمَلِيَّةِ اَلتَّدْلِيسِ وَالخِدَاعِ وَالمَكْرِ وَالدَّجَلِ وَالشَّيْطَنَةِ اَلَّتِي بَدَأَ بِهَا الأُمَوِيُّونَ؟! هَلْ يُقْبَلُ هَذَا؟!

رَابِع عَشَر: يَقُولُ: {إِمَّا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ مُرَادَ اِبْنِ عُمَرَ اَلضَّيَاعُ بِلَا نَسْخٍ، وَهَذَا بَاطِلٌ؛ لِتَظَافُرِ الأَدِلَّةِ القَاطِعَةِ عَلَى سَلَامَةِ القُرْآنِ مِنْ أَيِّ نَقْصٍ}.

أَيُّهَا الحِمَارُ المُؤَدَّبُ مِنْ قَطِيعِ الحَمِيرِ كَمَا وَصَفَهُمُ اِبْنُ عُمَرَ، أَلَيْسَ هَذَا قَوْلُ اِبْنِ عُمَرَ دَلِيلًا عَلَى خِلَافِ مَا تَقُولُ؟! أَلَيْسَ هَذَا قَوْلُ اِبْنِ عُمَرَ دَلِيلًا عَلَى اَلضَّيَاعِ بِلَا نَسْخٍ؟! هَذَا دَلِيلٌ يَقِينِيٌّ قَطْعِيٌّ، وَمَعْنًى مُتَبَادَرٌ لِلذِّهْنِ، **كَمَا قُلْتَ أَنْتَ فِي البِدَايَةِ**، كَمَا يَقُولُه وَيَفْهَمُهُ كُلُّ عَاقِلٍ، وَكَمَا هُوَ مُوَافِقٌ لِلُّغَةِ وَالعُرْفِ، هَذَا اَلدَّلِيلُ لِوَحْدِهِ يَكْفِي لِإِثْبَاتِ ضَيَاعِ القُرْآنِ بِلا نسْخٍ، فَأَيُّ تَظَافُرِ أَدِلَّةٍ قَاطِعَةٍ عَلَى سَلَامَةِ القُرْآنِ مِنْ أَيِّ نَقْصٍ؟!

فَقَطْ هَذَا اَلدَّلِيلُ، وَهُوَ قَوْلُ اِبْنِ عُمَرَ كَافٍ لِلرَّدِّ عَلَيْكَ وَلِأَبْطَالِ اَلسَّفْسَطَةِ وَاللَّغْوِ وَالجَهْلِ وَالشَّيْطَنَةِ اَلَّتِي تَقُولُ بِهَا أَيُّهَا الجَاهِلُ، يَقُولُ: تَظَافُرُ!! أَيْ تَظَافُرٍ؟! قَرَأْنَا لَكُمُ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةَ، قَرَأْنَا لَكُمُ اَلتَّحْرِيفَ، قُلْنَا وَأَثْبَتْنَا اَلتَّحْرِيفَ فِي القُرْآنِ:

- تَعَدُّدَ القِرَاءاتِ هُوَ تَحْرِيفٌ..
- الأَحْرُف هِي تَحْرِيفٌ..
- اَلرِّوَايَاتُ لَا تُحْصَى فِي اَلتَّحْرِيفِ، فَأَيُّ تَظَافُرِ أَدِلَّةٍ عَلَى سَلَامَةِ القُرْآنِ مِنْ أَيِّ نَقْصٍ أَيُّهَا الجَاهِلُ؟!

لَاحِظْ: نَفْسُ اَلدَّجَلِ، أدلَّةٌ قَاطِعَةٌ!! تَوَاتُرٌ!! إِجْمَاعٌ!! تَجِدُ هَذَا عِنْدَ اَلسَّلَفِيَّةِ وَعِنْدَ اَلسُّنَّةِ مِن اِبْنِ تَيْمِيَّة ومَن سَبَقَ اِبْنَ تَيْمِيَّة وَمَنْ جَاءَ بَعْدَ اِبْنِ تَيْمِيَّة، كَمَا وَصَفَهُمُ اِبْنُ عُمَرَ عِبَارَة عَنْ قَطِيعٍ مِنَ الحَمِيرِ، لَا أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، وَالحَمِيرُ أَذْكَى مِنْهُمْ، إِنَّهُمْ أَغْبَى مِنَ الحَمِيرِ، لَاحِظِ اَلسَّفْسَطَةَ، الغَبَاءَ إِلَى أَيِّ مُسْتَوًى!! أَيْ: عِنْدَمَا تَقْرَأُ لِهَؤُلَاءِ وَعِنْدَمَا تَصْرِفُ الوَقْتَ وَتَضِيعُ الوَقْتَ مَعَ أَمْثَالِ هَؤُلَاءِ الجَهَلَةِ، تَصِلُ إِلَى القَيْءِ عَلَى هَؤُلَاءِ الأَرْجَاسِ!!!

خَامِس عَشَر: يُكمِلُ: {كَمَا أَنَّهُ بَعِيدٌ عَنْ مِثْلِ اِبْنِ عُمَرَ اَلصَّحَابِيِّ الجَلِيلِ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ}.

وَهُوَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ، وَالقَوْلُ اَلَّذِي قَالَهُ يَدُلُّ عَلَى اَلضَّيَاعِ بِلَا نَسْخٍ، هَذَا هُوَ المَعْنَى، مَا هَذِهِ المُصَادَرَةُ!! هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَخْدَعَ اِبْنَ عُمَرَ أَوْ أَهْلَ الحَدِيثِ أَوْ اَلسُّيُوطِيّ أَو الآخَرِينَ من اَلَّذِينَ أَخَذُوا بِهَذَا عَلَى طُولِ (١٢٠٠) سَنَةٍ وَأَكْثَر؟! كُلُّ هَؤُلَاءِ يُطْرَحُونَ جَانِبًا وَنَأْخُذُ بِقَوْلِ حِمَارٍ مِثْلَكَ كَمَا قَالَ اِبْنُ عُمَرَ؟! هَلْ يُعْقَلُ هَذَا؟!

يَقُولُ: {كَمَا أَنَّهُ بَعِيدٌ عَنْ مِثْلِ اِبْنِ عُمَرَ اَلصَّحَابِيِّ الجَلِيلِ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ}، هَذَا نَحْنُ نَقُولُهُ؛ كَمَا أَنَّهُ بَعِيدٌ عَنْ مِثْلِ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَأْتِيَ بِالفَوَاحِشِ اَلَّتِي نَسَبَهَا لَهُ البُخَارِيُّ اَلدَّجَّالُ.

هُنَا اِبْنُ عُمَرَ هُوَ اَلَّذِي يَقُولُ بِالضَّيَاعِ، وَيُوَبِّخُ مَنْ يَقُولُ بِأَنَّهُ قَدْ أَخَذَ بِالقُرْآنِ، {لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَذْتُ القُرْآنَ كُلَّهُ} - كَمَا سَابِقًا- وَبَّخَ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ، وَقَالَ أَنْتُمْ حَمِيرٌ؛ {تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَارٌ}، يَقُولُ: {لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَذْتُ القُرْآنَ كُلَّهُ... قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ}، لاحِظ، نهيٌ، تَوْبِيخٌ وَتَأْكِيدٌ عَلَى أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ.

وَأَيْضًا يُوَجِّهُ قَائِلًا: {قُلْ أَخَذْتُ مَا ظَهَرَ مِنْهُ} وَانْتَهَى الأَمر، لَا يُوجَدُ عِندَ ابْنِ عُمَرَ عُنْوَانُ نَاسِخ، وَلَا نُسِخَتِ اَلتِّلَاوَةُ، وَلَا سُقُوطٌ بِسَبَبِ اَلنَّسخ، وَلَا شَيْءٌ مِنْ هَذَا القَبِيلِ، والكَلَامُ وَاضِحٌ، عِبَارَة عَنْ نَهْيٍ وَتَوْبِيخٍ، وَأَعْطَى فِيهِ القَوْلَ اَلصَّحِيحَ {لَا تَقُلْ أَخَذْتُ القُرْآنَ كُلَّهُ، وَإِنَّمَا قُلْ أَخَذْتُ مَا ظَهَرَ مِنْهُ}، كلامٌ واضحٌ عَلَى جَمِيعِ المُسْتَوَيَاتِ اَلذِّهْنِيَّةِ إِلَّا الحَمِيرَ مِنَ اَلسَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ، اَلَّذِينَ وَصَفَهُمُ اِبْنُ عُمَرَ بِالحَمِيرِ؛ {تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَارٌ}، مَاذَا نَفْعَلُ لَهُمْ؟!

سَادِس عَشَر: وَنَبْقَى مَعَ اَلتَّعْلِيقِ اَلنَّفِيسِ مِنَ الحَمِيرِ، يَقُولُ: {وَلَكِنَّنَا أَمَامَ اِحْتِمَالَيْنِ لَا ثَالِث لَهُمَا: إِمَّا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ مُرَادَ اِبْنِ عُمَرَ اَلضَّيَاعُ بِلَا نَسْخٍ، وَهَذَا بَاطِلٌ لِتَظَافُرِ الأَدِلَّةِ القَاطِعَةِ عَلَى سَلَامَةِ القُرْآنِ مِنْ أَيِّ نَقْصٍ، كَمَا أَنَّهُ بَعِيدٌ عَنْ

مَثَلِ اِبْنِ عُمَرَ اَلصَّحَابِيِّ الجَلِيلِ أَنْ يَقُولَ ذَلِك، وَإِمَّا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ مُرَادَهُ اَلسُّقُوطُ بِسَبَبِ اَلنَّسْخِ، وَهَـذَا جَـائِزٌ، بَـلْ هُـوَ الوَاقِعُ، وَمِنْ أَجْلِهِ وَضَعَ المُؤَلِّفُ هَذَا الخَبَرَ فِي هَذَا البَابِ}.

اِنْتَهَى اَلاسْتِدْلَالُ اَلسَّفِيهُ اَلسَّخِيفُ الغَبِـيُّ المَـاكِرُ اَلشَّـيْطَانِيُّ!! الآنَ أُسْـقِطَ الكَثِـيرُ، لَكِـنْ مَـا هُـوَ اَلـدَّلِيلُ عَـلَى اَلنَّسْخِ؟! وَأَيْنَ اَلنَّاسِخُ وَأَيْنَ المَنْسُوخُ؟! وَبِأَيِّ آيَاتٍ نُسِخَ هَذَا الكَثِير؟! وَهَلْ كُلُّ مَنْسُوخٍ يَسْقُطُ؟! فَهَلْ تَنْفِي اَلنَّاسِـخَ وَالمَنْسُوخَ مِنَ القُرْآنِ؟! فَهَلْ تَنْفِي المَنْسُوخَ مِنَ القُرْآنِ؟! حَتَّى مَعَ القَـوْلِ بِالنَّسْـخِ، مَـا هُـوَ اَلـدَّلِيلُ عَـلَى اَلنَّسْـخِ أَيُّهَـا الحِمَارُ؟! هَلْ تَأْتِي بِدَلِيلِ اَلنَّسْخِ مِنَ الأَحْلَامِ، اَلرُّؤَى، الخَيَالَاتِ، اَلشَّعْوَذَة، اَلسِّحْرِ، تَحْضِيرِ الأَرْوَاحِ، اَلرِّقَاعِ؟! مَا هُـوَ اَلدَّلِيلُ عَلَى اَلنَّسْخِ أَيُّهَا اَلشَّيْطَانُ الغَبِيّ؟!

ابْنُ عُمَرَ فِي القَرْنِ الأَوَّلِ (ت٧٣ أَوْ ٧٤هـ) قَالَ بِهَذَا القَـوْلِ، وَنَقَلَـهُ اِبْـنُ مَنْصُـورٍ فِي سُـنَنِهِ، وَنَقَلَـهُ اَلسُّـيُوطِيُّ وَسَكَتَ عَنْهُ، وَنَقَلَهُ بَاقِي المُفَسِّرِينَ وَالكَثِيرُ مِنَ المُحَدِّثِينَ عَلَى طُولِ اَلزَّمَانِ، وَبَعْـدَ أَكْثَـرَ مِـنْ أَلـفٍ وَمـائَتِي (١٢٠٠) سَنَةٍ، يَأْتِي الحَمِيرُ مِثْلُ الأَلُوسِيِّ وَصَاحِبِ اَلتَّعْلِيقِ هُنَـا وَصَـاحِبِ اَلتَّعْلِيـقِ اَلنَّفِـيسِ، وَنَأْخُـذ بِكَلَامِهِـم؟! هَـلْ نَـتْرُكُ العُقَلَاءَ وَالعَقْلَ وَالمَنْطِقَ وَاللُّغَةَ وَالعُرْفَ وَقَوَانِينَ اَلتَّفَاهُمِ بَـيْنَ اَلنَّـاسِ وَظَـوَاهِرَ الكَـلَامِ وَنُصُـوصَ الكَـلَامِ وَالمَعْنَـى المُتَبَادَرَ وَالمَعْنَى المُنسبِقَ إِلى الذّهنِ، كُلُّ هَذَا يُتْرَكُ وَنَأْتِي بِأَخْذِ كَلَامِ حِمَارٍ، جَحْشٍ، خِنْزِيـرٍ، رِجـسٍ، بِهِيمَـةٍ مِـنْ قَطِيـعِ الحَمِيرِ؟! هَلْ يُعْقَلُ هَذَا؟!

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: [تَفْسِيرُ رُوحِ المَعَانِي] للآلُوسِيِّ (ت١٢٧٠هـ)[1]:

فِي مُقَدِّمَـةِ اَلتَّفْسِـيرِ نَقَـلَ الآلُـوسِيُّ(ت١٢٧٠هـ) كَلَامًـا لِابْـنِ شَـهْرِ آشُـوب(ت ٥٨٨هـ) اَلشِّـيعِيِّ، ثُـمَّ لِلْمُرْتَضَى(ت٤٣٦هـ) وَاَلطَّبْرَسِيّ (ت٥٤٨هـ)؛ اَلَّذِي يَنْفِي اَلتَّحْرِيفَ وَيُؤَكِّدُ عَلَى أَنَّ القُرْآنَ كَانَ مُؤَلَّفًا مُرَتَّبًا مَكْتُوبًـا فِي عَهْدِ اَلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَكَانَ القُرْآنُ يُدَرَّسُ وَيُخْتَمُ بَيْنَ يَدَي اَلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

وَقَدْ جَاءَ الآلُوسِيُّ بِهَذَا المَوْرِدِ مِنْ كَلَامِ اَلطَّبْرَسِيّ(*)(٥٤٨هـ) وَالمُرْتَضَى(٤٣٦هـ) وَنَاقَشَهُ، وَسَنَرَى أَنَّ الآلُـوسِيَّ قَدْ ثَبَّتَ اَلتَّحْرِيفَ فِي القُرْآنِ، وَصَارَ حَالُهُ كَمَنْ هَرَبَ مِنَ المَطَرِ إِلَى المِيزَابِ، فَقَدْ ثَبَّتَ الحَقِيقَةَ اليَقِينِيَّةَ اَلدَّامِغَةَ فِي ثُبُوتِ تَحْرِيفِ القُرْآنِ عِنْدَ اَلسَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ(*).

---

(١) تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، الآلُوسِيُّ، أَبُو الفَضْل شِهَابُ الدِّين السَّيِّد مَحْمُود الآلوسيّ البَغْدَادِيّ (المُتَوَفَّى:١٢٧٠هـ)، المُحَقِّقُ: عَلِي عَبْدِ البَارِئْ عَطِيَّة، اَلنَّـاشِرُ: دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ، بَيْرُوت، اَلطَّبْعَةُ الأُولَى، ١٤١٥هـ، ج١، ص٢٥- ٢٦، تَحْتَ عُنْوَانِ: خُطْبَة المُفَسِّرِ.

قَالَ الآلُوسِيُّ: {وَذَكَرَ اِبْنُ شَهْرِ آشُوب فِي كِتَابِ المَثَالِبِ أَنَّ سُورَةَ الوِلَايَةِ أُسْقِطَتْ بِتَمَامِهَا(*)... وَلَمَّا تَفَطَّنَ بَعْضُ عُلَمَائِهِم لِما به جَعَلَهُ قَوْلًا لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ} [1].

(*) اَلطَّبْرَسِيّ، أَسْمَاءٌ أَعْجَمِيَّةٌ وَبَعْدَ هَذَا عَلَيْنَا نَحْنُ أَن نَحْتَارَ بِوَضْعِ الأَلْفَاظِ وَالحَرَكَاتِ، اَلتَّشْكِيلِ المُنَاسِبِ لِلَّفْظِ!!! المَرجِعُ المُهَندِسُ

(*)اِبْنُ شَهْرِ آشُوب العَالِمُ اَلشِّيعِيُّ (المُتَوَفَّى: ٥٨٨هـ)، أَي القَرْنِ اَلسَّادِسِ اِلهِجْرِيِّ، وَالآلُوسِيُّ فِي القَرْنِ اَلثَّالِث عَشَرَ اِلهِجْرِيِّ، لَاحِظْ، كَمْ بَيْنَهُمَا؟! مِنْ سَفَاهَاتِ وَتَفَاهَاتِ وَخُرَافَاتِ المَنْهَجِ اَلسَّلَفِيِّ وَالسُّنِّيِّ، يَحْكُمُ هَذَا المُشَعْوِذُ المُدَلِّسُ الكَاذِبُ اَلنَّاصِبِيُّ المُنَافِقُ عَلَى مَنْ سَبَقَهُ بِمِئَاتِ اَلسِّنِينَ، سَوَاءً مِنَ العُلَمَاءِ اَلشِّيعَةِ أَوِ اَلسُّنَّةِ، مَنْ لَا يَكُونُ عَلَى هَوَاهُ، وَعَلَى مُعْتَقَدِهِ، فَيَبْدَأُ الكَذِبَ وَالتَّدْلِيسَ وَالشِّيطَنَةَ وَالافْتِرَاءَ.

وَسَنَرَى بِأَنَّ الكَلَامَ عِبَارَةٌ عَنْ خَلْطٍ بَيْنَ كَلَامِ اِبْنِ شَهْرِ آشُوب مِنْ عُلَمَاءِ اَلشِّيعَةِ مِمَّنْ يَقُولُ بِوُجُودِ نَقْصٍ فِي القُرْآنِ، وَفِي مُقَابِلِ هَذَا، نَقَلَ قَوْلَ اَلطَّبْرَسِيِّ وَالمُرْتَضَى اَلَّذِي يَقُولُ بِتَمَامِيَّةِ القُرْآنِ وَبِعَدَمِ وُجُودِ اَلتَّحْرِيفِ فِي القُرْآنِ.

هُوَ أَرَادَ أَنْ يُبْطِلَ مَا ذَكَرَهُ اَلطَّبْرَسِيُّ فِي بَعْضِ مَا قَالَهُ، لَكِنَّهُ كَمَا هُوَ المُعْتَادُ، دَخَلَ فِي اَلسَّفْسَطَةِ وَالمُغَالَطَاتِ وَالأَبَاطِيلِ، وَفِي اَلنَّتِيجَةِ وَقَعَ وَأَوْقَعَ نَفْسَهُ فِي الفَخِّ، وَأَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى مَذْهَبِهِ وَعَلَى اَلسَّلَفِيَّةِ وَعَلَى اَلسُّنَّةِ، وَأَثْبَتَ اَلتَّحْرِيفَ اليَقِينِيَّ فِي القُرْآنِ، هَذَا هُوَ حَالُ الآلُوسِيِّ كَحَالِ غَيْرِهِ مِنَ القَطِيعِ، كَمَا وَصَفَهُمُ اِبْنُ عُمَرَ.

هَذَا هُوَ قَوْلُ اَلطَّبْرَسِيِّ وَالمُرْتَضَى اَلَّذِي يَنْفِي اَلتَّحْرِيفَ وَيُؤَكِّدُ عَلَى أَنَّ القُرْآنَ كَانَ مُؤَلَّفًا مُرَتَّبًا مَكْتُوبًا فِي عَهْدِ اَلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَكَانَ القُرْآنُ يُدَرَّسُ وَيُخْتَمُ بَيْنَ يَدَي اَلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، هَذَا هُوَ قَوْلُ اَلشِّيعَةِ، هذا هُوَ قَوْلُ عُلَمَاءِ اَلشِّيعَةِ، هَذَا هُوَ قَوْلُ مَرَاجِعِ اَلشِّيعَةِ، هَذَا هُوَ قَوْلُ مُنَظِّرِي اَلشِّيعَةِ، هَذَا هُوَ قَوْلُ اَلطَّبْرَسِيّ، المُرْتَضَى، المُفِيدِ، القُمِّيِّ، أَقْطَابِ اَلشِّيعَةِ، فُقَهَاءِ اَلشِّيعَةِ، عُلَمَاءِ اَلشِّيعَةِ، فِي مُقَابِلِ هَذَا، يُوجَدُ شَعْوَذَةُ الأَخْبَارِيَّةِ وَالرُّوزَخُونِيَّةِ وَالمُنْتَفِعِينَ وَالمُتَزَلِّفِينَ وَالسِّيَاسِيِّينَ وَالطَّائِفِيِّينَ، وَنَحْنُ نَتَحَدَّثُ مَعَ العِلْمِ وَالعُلَمَاء.

إِذَن، الكَلَامُ عَنِ اَلشِّيعَةِ، عَنْ عُلَمَاءِ اَلشِّيعَةِ، عَنِ المُرْتَضَى وَاَلطَّبْرَسِيّ يَنْفِي اَلتَّحْرِيفَ وَيُؤَكِّدُ عَلَى أَنَّ القُرْآنَ كَانَ مُؤَلَّفًا مُرَتَّبًا مَكْتُوبًا فِي عَهْدِ اَلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَكَانَ القُرْآنُ يُدَرَّسُ وَيُخْتَمُ بَيْنَ يَدَي اَلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَهَذَا اَلَّذِي قُلْنَاهُ وَنَقُولُهُ وَنُؤَكِّدُ عَلَيْهِ، فَمَا يُنْقَلُ مِنَ اَلتُّرَاثِ اَلسُّنِّيِّ وَالشِّيعِيِّ اَلَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْ جَمْعِ القُرْآنِ مِنْ قِبَلِ الخُلَفَاءِ هَذَا فِيهِ اِحْتِمَالَانِ:

الاحْتِمَالُ الأَوَّلُ: إِنَّهَا مُحَاوَلَاتٌ لِتَحْرِيفِ القُرْآنِ.

الاحْتِمَالُ الثَّانِي: هِيَ أَكَاذِيبُ وَتَدْلِيسَاتٌ لِسَحْبِ الفَضِيلَةِ مِنَ العِتْرَةِ وَإِلصَاقِ هَذِهِ الفَضِيلَةِ بِغَيْرِهِمْ، هَذَا أَوْ هَذَا.

وَنَحْنُ نَقُولُ بِتَمَامِيَّةِ القُرْآنِ لَا لِشَيءٍ، لَكِنْ لِوُجُودِ العِتْرَةِ، لِحِفَاظِ العِتْرَةِ عَلَى القُرْآنِ، لَوْلَا العِتْرَةُ لَمَا بَقِيَ القُرْآنُ، هَذَا هُوَ الحِفْظُ، هَذِهِ هِيَ العِصْمَةُ مِنَ اللهِ، اللهُ هُوَ اَلَّذِي عَصَمَ، هُوَ اَلَّذِي حَافَظَ عَلَى اَلنَّبِيِّ وَعَلَى العِتْرَةِ لِلْحِفَاظِ عَلَى كِتَابِ اللهِ القُرْآنِ، **وَالحِفَاظُ عَلَى القُرْآنِ عِلَّةٌ وَحِكْمَةٌ تَامَّةٌ، وَغَرَضٌ تَامٌّ يَسْتَلْزِمُ الوَصِيَّةَ بِالعِتْرَةِ**، وَتَثْبِيتَ الوَصِيَّةِ بِالعِتْرَةِ، والحفاظَ عَلَى اَلنَّبِيِّ المُوصِي وَالحِفَاظَ عَلَى العِتْرَةِ المُوصَى بِهَا بِالرَّغْمِ مِنْ مُحَاوَلَاتِ الأَعْدَاءِ وَالمُنَافِقِينَ وَالمُرْتَدِّينَ، وَقَدْ تَمَّ الحِفَاظُ عَلَى كِتَابِ اللهِ.

هَذَا هُوَ دِينُنَا، هَذِهِ هِيَ عَقِيدَتُنَا، هَذَا هُوَ مُعْتَقَدُنَا، نَحْنُ نَعْتَقِدُ بِالقُرْآنِ المَوْجُودِ اَلَّذِي أَمْضَاهُ العِتْرَةُ، اَلَّذِي حَافَظَ عَلَيْهِ العِتْرَةُ، **هَذِهِ هِيَ الحِكْمَةُ مِنْ وُجُودِ الأَئِمَّةِ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِم) ضِمْنَ الفَتْرَةِ اَلزَّمَنِيَّةِ اَلَّتِي حُصِرَتْ ضِمْنَ ثَلَاثَةِ قُرُونٍ؛ لِلْوُقُوفِ بِوَجْهِ مُحَاوَلَاتِ اَلتَّحْرِيفِ**. المَرجِعُ المُهَندِسُ

(*)لَمْ أُرَاجِعِ المَصَادِرَ، وَقَدْ وَفَّرَ لَنَا الآلُوسِيُّ الجُهْدَ، وَبِغَضِّ اَلنَّظَرِ عَنْ تَمَامِيَّةِ مَا نَقَلَ، لَكِنَّ مَا نُقِلَ يَكْفِي لِلْحِوَارِ وَالمُنَاقَشَةِ وَالاسْتِفَادَةِ وَإِثْبَاتِ وَتَثْبِيتِ لِلْحَقَائِقِ. المَرجِعُ المُهَندِسُ

[1] تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، ج١، ص٢٥- ٢٦، تَحْتَ عُنْوَانِ: خُطْبَة المُفَسِّر.

أَوَّلًا: هَذَا اَلَّذِي ذَكَرْنَاهُ سَابِقًا بِأَنَّ اَلشِّيعَةَ- اَلشِّرْذِمَةَ الجَهَلَةَ اَلرُّوزْخُونِيَّةَ الهَمَجَ- يَقُولون بِالتَّحْرِيفِ عَادَةً بِلِحَاظِ **الإِمَامَةِ**، بِلِحَاظِ **الوِلَايَةِ**، بِلِحَاظِ **حَقِّ أَهْلِ البَيْتِ**، بِلِحَاظِ **مَا اُغْتُصِبَ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ** (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِمْ) هَذَا هُوَ الغَرَضُ العَامُّ وَالتَّوَجُّهُ العَامُّ عِنْدَ مَنْ يَقُولُ بِالتَّحْرِيفِ مِنَ اَلشِّيعَةِ.

ثَانِيًا: نَحْنُ نَتَحَدَّثُ مَعَ أُمُورٍ نُقِلَتْ إِلَيْنَا وَنَتَعَامَلُ مَعَهَا كَأَنَّهَا وَاقِعٌ وَحَقِيقَةٌ، أَوْ هِي أَقْرَبُ إِلَى الحَقِيقَةِ وَالوَاقِعِ؛ فَلَا نُدَلِّسُ، وَلَا نُكَذِّبُ، وَلَا نُنَافِقُ، نَحنُ لَا نُخْفِي الحَقَائِقَ الَّتِي قِيلتْ فِي تَحْرِيفِ القُرْآنِ كَمَا يَفْعَلُ اَلسَّلَفِيَّةُ وَالسُّنَّةُ؛ إِذْ إِنَّ مَا عِنْدَ السُّنَّةِ فِي تَحْرِيفِ القُرْآنِ هُوَ مِئَاتُ وَآلَافُ الأَضْعَافِ مِمَّا يُتَّهَمُ بِهِ الشِّيعَةُ!وَمَعَ ذَلِكَ؛ يَتَّهِمُونَ الشِّيعَةَ بِتَحْرِيفِ القُرْآنِ وَهُمْ أَوْلَى بِهَذِهِ التُّهْمَةِ بِمَا حَوَتْهُ مَصَادِرُهُمْ.. سُبْحَانَ اللهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ!

ثَالِثًا: التَفِتْ جَيِّدًا، الآلُوسِيُّ نَقَلَ عَنْ اِبْنِ شَهْرِ آشُوب القَوْلَ بِالتَّحْرِيفِ، إِلَى أَنْ يَقُولَ: {وَلَمَّا تَفَطَّنَ بَعْضُ عُلَمَائِهِم لِما به جَعَلَهُ قَوْلًا لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ}، لَاحِظْ، هَذَا اِحْتِيَالٌ، هَذِهِ شَيْطَنَةٌ، هَذَا كَذِبٌ، اِفْتِرَاءٌ، تَدْلِيسٌ.

فَالآلُوسِيُّ نَقَلَ كَلَامَ ابْنِ شَهْرِ آشُوبَ ثُمَّ فَرَّعَ عَلَيْهِ زَاعِمًا أَنَّ عُلَمَاءَ الشِّيعَةِ تَفَطَّنُوا لِلْفَضِيحَةِ فَنَسَبُوا القَوْلَ لِلْبَعْضِ؛ وَحِينَمَا نَبْحَثُ عَمَّنْ قَصَدَهُمْ بِـ (العُلَمَاءِ)، نَجِدُهُ يَنْقُلُ كَلَامَ الطَّبْرَسِيِّ وَالمُرْتَضَى! بِمَعْنَى أَنَّ الطَّبْرَسِيَّ وَالمُرْتَضَى -حَسَبَ زَعْمِهِ- لَمَّا تَفَطَّنَا لِمَا قَالَهُ ابْنُ شَهْرِ آشُوبَ، حَاوَلَا التَّرْقِيعَ!

رَابِعًا: تَأَمَّلْ فِي هَذِهِ السَّفَاهَةِ المَنْطِقِيَّةِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا هَؤُلَاءِ:

ابْنُ شَهْرِ آشُوبَ المَازَنْدَرَانِيُّ: تُوُفِّيَ سَنَةَ (٥٨٨هـ).

الطَّبْرَسِيُّ: تُوُفِّيَ سَنَةَ (٥٤٨هـ)؛ أَيْ تُوُفِّيَ قَبْلَ ابْنِ شَهْرِ آشُوبَ بـ ٤٠ عَامًا!

المُرْتَضَى: تُوُفِّيَ سَنَةَ (٤٣٦هـ)؛ أَيْ تُوُفِّيَ قَبْلَ ابْنِ شَهْرِ آشُوبَ بِأَكْثَرَ مِنْ ١٥٠ عَامًا!

فَكَيْفَ لَاحَظَ الطَّبْرَسِيُّ وَالمُرْتَضَى- وَهُمْ فِي البَرْزَخِ- مَا قَالَهُ ابْنُ شَهْرِ آشُوبَ بَعْدَ رَحِيلِهِمْ بِعُقُودٍ وَقُرُونٍ، فَجَاؤُوا لِيُبَرِّرُوا وَيُدَلِّسُوا؟! أَيُّ جَهْلٍ هَذَا؟! وَأَيُّ اسْتِحْمَارٍ لِلْعُقُولِ يُمَارِسُهُ الآلُوسِيُّ؟! إِنَّهُ تَدْلِيسٌ فَاضِحٌ يَكْشِفُ عُقْدَةَ النَّصْبِ الَّتِي تُعْمِي أَبْصَارَهُمْ عَنِ البَدِيهِيَّاتِ التَّارِيخِيَّةِ.

خَامِسًا: هَذَا الِاحْتِيَالُ لَيْسَ مِنْ شِيَمِ الْمُنْضَبِطِينَ مِنَ الشِّيعَةِ -كَالْمُرْتَضَى وَالْمُفِيدِ وَالقُمِّيِّ وَالطَّبْرَسِيِّ-؛ بَلْ هَذِهِ الشَّيْطَنَةُ نَابِعَةٌ مِنَ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ. لِمَاذَا؟! لِأَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ أُطْبِقَ عَلَى عُقُولِهِمْ، وَصَارُوا يَعِيشُونَ فِي مُجْتَمَعِ القَطِيعِ- كَمَا وَصَفَهُمُ ابْنُ عُمَرَ (رض)- لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُ مُجْتَمَعٌ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّاقَةِ وَالجَمَلِ..

سَادِسًا: تَأَمَّلْ هَذَا الْمُحْتَالَ الشَّيْطَانَ كَيْفَ رَتَّبَ العِبَارَاتِ! بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ قُرُونٌ وَقُرُونٌ، فتَصَرَّفَ بِالعِبَارَاتِ وَالكَلِمَاتِ؛ قَرَّبَ زَمَانًا وَأَبْعَدَ آخَرَ، قَدَّمَ هُنَا وَأَخَّرَ هُنَا كَيْ يُكْمِلَ مَسْرَحِيَّةَ التَّدْلِيسِ. وَهَذَا لَيْسَ بِمُسْتَغْرَبٍ؛ فَهُمْ أَهْلُ بَاطِلٍ مُنْذُ أَنْ فَارَقُوا وجَحَدُوا وَكَفَرُوا بِوَصِيَّةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي الكِتَابِ وَالعِتْرَةِ، فَمَاذَا تَتَوَقَّعُ مِنْهُمْ سِوَى الزَّيْفِ؟!(*).

(*)هَذِهِ الاحْتِيَالَاتُ، هَذِهِ الشَّيْطَنَةُ، هَذِهِ القَفَزَاتُ يَقْفِزُونَ قُرُونٌ وَقُرُونٌ وَيُسْتَخْدَمُ فِي التَّوْثِيقِ، الجَرْحِ، القَدْحِ، التَّعْدِيلِ، التَّشْكِيكِ، وَصَارَتِ العُلُومُ الحَدِيثِيَّةُ التَّفْسِيرِيَّةُ الرِّجَالِيَّةُ؛ التَّارِيخُ السِّيَرُ صَارَتْ أُلْعُوبَةً بِأَيْدِي السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، الْمُحْتَالِينَ، الزَّنَادِقَةِ، أَرَى شَيْخِي وَمَاذَا قَالَ شَيْخِي؟ وَمَا هُوَ رَأْيُ شَيْخِي؟ قَطِيعٌ حَقِيقِيٌّ كَمَا وَصَفَهُمُ ابْنُ عُمَرَ (رض). المَرجِعُ المُهَندِسُ

العُنْوَانُ الأَوَّلُ: القُرْآنُ قَدْ كُتِبَ وَدُرِّسَ وَحُفِظَ وَخُتِمَ فِي عَهْدِ النَّبِي(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ).. وَقَدْ حُفِظَ بِالعِتْرَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)

قَالَ الآلُوسِيُّ: {{قَالَ اَلطَّبْرَسِيُّ فِي مَجْمَعِ البَيَانِ: {أَمَّا اَلزِّيَادَةُ فِيهِ أَيْ فِي القُرْآنِ، فَمُجْمَعٌ عَلَى بُطْلَانِهَا، وَأَمَّا اَلنُّقْصَانُ فَقَد رُوِيَ عَنْ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَقَوْمٍ مِنْ حَشوِيَّة العَامَّةِ، وَالصَّحِيحُ خِلَافُهُ}}[1].

أَوَّلًا: {أَمَّا اَلزِّيَادَةُ فِي القُرْآنِ فَمُجْمَعٌ عَلَى بُطْلَانِهَا}، عِنْدَنَا نَحْنُ اَلشِّيعَةَ مُجْمَعٌ عَلَى بُطْلَانِ اَلزِّيَادَةِ، لَا يُوجَدُ زِيَادَةٌ عِنْدَ اَلشِّيعَةِ، القُرْآنِ الحَالِي اَلَّذِي جَاءَ إِلَيْنَا مِنَ اَلنَّبِيِّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) عِبْرَ العِتْرَةِ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ.

أَمَّا عِنْدَ السُّنَّةِ فَيُوجَدُ قَوْلٌ بِالزِّيَادَةِ، وَتُوجَدُ رِوَايَاتٌ صَرِيحَةٌ بِذَلِكَ؛ حَيْثُ نُقِلَ عَنِ الصَّحَابَةِ، وَالعُلَمَاءِ، وَالمَشَايِخِ، وَالمُحَدِّثِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا بِالزِّيَادَةِ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِزِيَادَةِ (المُعَوِّذَتَيْنِ) فِي هَذَا القُرْآنِ الَّذِي بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ؛ قَالُوا فِيهِ زِيَادَةٌ، وَنَحْنُ لَا نَقُولُ بِالزِّيَادَةِ، إِذن، اَلتَّحْرِيفُ عِنْدَ اَلسُّنَّةِ فِي اَلزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ.

---

(١) تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، ج١، ص٢٥؛ **وَيُنْظَر**: مَجْمَع البَيَان فِي تفسير القرآن، للطَبْرَسِيّ، ج١، ص١٤ - ١٥، حَيْثُ قَالَ: {{ الكَلَامُ فِي زِيَادَةِ القُرآنِ وَنُقْصَانِهِ... أَمَّا اَلزِّيَادَةُ فِيهِ: فَمُجْمَعٌ عَلَى بُطْلَانِهِ، وَأَمَّا اَلنُّقْصَانُ مِنْهُ: فَقَد رَوَى **جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا**، وَقَوْمٍ مِنْ حَشوِيَّة العَامَّةِ، أَنَّ فِي القُرْآنِ تَغْيِيرًا أَوْ نُقْصَانًا، **وَالصَّحِيحُ مِنْ مَذْهَبِ أَصْحَابِنَا خِلَافُهُ**، وَهُوَ اَلَّذِي نَصَرَهُ المُرْتَضَى (قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ) وَاسْتَوْفَى الكَلَامَ فِيه غاية الاسْتِيفَاءِ فِي جَوَابِ المَسَائِلِ اَلطَّرَابُلْسِيَّات، وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعَ أَنَّ العِلْمَ بِصِحَّةِ نَقْلِ القُرْآنِ، كَالعِلْمِ بِالبُلْدَانِ وَالحَوَادِثِ الكِبَارِ وَالوَقَائِعِ العِظَامِ، وَالكُتُبِ المَشْهُورَةِ، وَأَشْعَارِ العَرَبِ المَسْطُورَةِ، فَإِنَّ **العِنَايَةَ** اِشْتَدَّتْ، وَالدَّوَاعِيَ تَوَفَّرَتْ عَلَى نَقْلِهِ وَحِرَاسَتِهِ، وَبَلَغَتْ إِلَى حَدٍّ لَمْ يَبْلُغْهُ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ؛ لِأَنَّ القُرْآنَ **مُعْجِزَةُ النُّبُوَّةِ**، وَمَأْخَذُ العُلُومِ اَلشَّرْعِيَّةِ وَالأَحْكَامِ اَلدِّينِيَّةِ، وَعُلَمَاءُ المُسْلِمِينَ قَدْ بَلَغُوا فِي حِفْظِهِ وَحِمَايَتِهِ الغَايَةَ، حَتَّى عَرَفُوا (عَرَّفُوا) كُلَّ شَيْءٍ اِخْتَلَفَ فِيهِ مِنْ إِعْرَابِهِ وَقِرَاءَتِهِ وَحُرُوفِهِ وَآيَاتِهِ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُغَيَّرًا أَوْ مَنْقُوصًا مَعَ العِنَايَةِ اَلصَّادِقَةِ وَالضَّبْطِ اَلشَّدِيدِ؟!

وَقَالَ أَيْضًا (قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ): إِنَّ العِلْمَ بِتَفْصِيلِ القُرْآنِ وَأَبْعَاضِهِ فِي صِحَّةِ نَقْلِهِ كَالعِلْمِ بِجُمْلَتِهِ، وَجَرَى ذَلِكَ مَجْرَى مَا عُلِمَ ضَرُورَةً مِنَ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ كَكِتَابِ سِيبَوَيْهِ وَالمُزَنِيِّ، فَإِنَّ أَهْلَ العِنَايَةِ بِهَذَا اَلشَّأْنِ يَعْلَمُونَ مِنْ تَفْصِيلِهَا مَا يَعْلَمُونَهُ مِنْ جُمْلَتِهَا، حَتَّى لَوْ أَنَّ مُدْخِلًا أَدْخَلَ فِي كِتَابِ سِيبَوَيْهِ بَابًا فِي اَلنَّحْوِ لَيْسَ مِنَ الكِتَابِ لَعُرِفَ وميّز وعُلِمَ أَنَّهُ مُلْحَق، وَلَيْسَ مِنْ أَصْلِ الكِتَابِ وَكَذَلك القَوْلُ فِي كِتَابِ المُزَنِيِّ. وَمَعْلُومٌ أَنَّ العِنَايَةَ بِنَقْلِ القُرْآنِ وَضَبْطِهِ أَصْدَقُ مِنَ العِنَايَةِ بِضَبْطِ كِتَابِ سِيبَوَيْهِ وَدَوَاوِينِ اَلشُّعَرَاءِ.

وَذَكَرَ أَيْضًا (رض) أَنَّ القُرْآنَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَجْمُوعًا مُؤَلَّفًا عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ الآنَ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ القُرْآنَ كَانَ يُدَرَّسُ وَيُحْفَظُ جَمِيعُهُ فِي ذَلِكَ اَلزَّمَانِ حَتَّى عُيِّنَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِن الصَّحَابَةِ فِي حِفْظِهِم لَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ يُعْرَضُ عَلَى اَلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَيُتلى عَلَيْهِ، وَأَنَّ جَمَاعَةً مِنَ اَلصَّحَابَةِ مِثْلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَغَيْرِهِمَا خَتَمُوا القُرْآنَ عَلَى اَلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عِدَّةَ خَتَمَاتٍ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ بِأَدْنَى تَأَمُّلٍ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مَجْمُوعًا، مُرَتَّبًا، غَيْرَ مَبْثُورٍ، وَلَا مَبْثُوثٍ.

وَذَكَرَ أَنَّ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ مِنَ الإِمَامِيَّةِ وَالحَشوِيَّةِ لَا يُعْتَدُّ بِخِلَافِهِمْ، فَإِنَّ الخِلَافَ فِي ذَلِكَ مُضَافٌ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيثِ، نَقَلُوا أَخْبَارًا ضَعِيفَةً ظَنُّوا صِحَّتَهَا، لَا يُرْجَعُ بِمِثْلِهَا عَنِ المَعْلُومِ المَقْطُوعِ عَلَى صِحَّتِهِ}}؛ **وَيُنْظَر**: الذَّخِيرَة فِي عِلْمِ الكَلَام، للشَّرِيف المُرتَضَى، ص٣٦٢

ثَانِيًا: يُقَرِّرُ الطَّبْرَسِيُّ فِي مَجْمَعِ البَيَانِ القَاعِدَةَ الفَاصِلَةَ: {وَأَمَّا النُّقْصَانُ فَقَدْ رُوِيَ عَنْ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَقَوْمٍ مِنْ حَشْوِيَّةِ العَامَّةِ، وَالصَّحِيحُ خِلَافُهُ}.

وَأَمَّا اَلنُّقْصَانُ فَقَدَ رُوِيَ عَنْ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، أَي مِنَ اَلشِّيعَةِ، وَقَوْمٍ مِنْ حَشْوِيَّةِ العَامَّةِ أَي مِنَ اَلسَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ، وَالسَّلَفِيَّةِ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ، إِمَّا لَا نَسْتَثْنِي أَحَدًا، أَوْ يُسْتَثْنَى البَعْضُ اَلنَّادِرُ وَالأَنْدَرُ، فَالسَّلَفِيَّةُ هُم حَشْوِيَّةٌ، وَهَذَا المُصْطَلَحُ مَعْرُوفٌ وَمُلَازِمٌ لِلسَّلَفِيَّةِ، فَالسَّلَفِيَّةُ حَشْوِيَّةٌ بِقَوْلِ اَلشِّيعَةِ وبِقَوْلِ اَلسُّنَّةِ، اَلسُّنِّيُّ اَلصُّوفِيُّ الأَشْعَرِيُّ يَقُولُ إِنَّ اَلسَّلَفِيّ حَشْوِيٌّ، اَلتَّيْمِيّ حَشْوِيٌّ، الوَهَّابِيّ حَشْوِيٌّ، وَالشِّيعَةُ أَيْضًا يَقُولُونَ إِنَّ اَلسَّلَفِيَّةَ حَشْوِيَّةٌ، اَلتَّيْمِيَّةَ حَشْوِيَّةٌ، الوَهَابِيَّةَ حَشْوِيَّةٌ.

هَؤُلَاءِ الحَشْوِيَّةُ لَا يَصْلُحُونَ لِلْعِلْمِ، بَلْ مَكَانُهُمُ الصَّحِيحُ هُوَ المَطَابِخُ وَالمَطَاعِمُ؛ لِيَشْتَغِلُوا بِصِنَاعَةِ الأَكَلَاتِ الَّتِي تَقُومُ عَلَى الحَشْوِ، مِثْلِ (شَيْخِ المَحْشِيِّ وَالدُّولْمَةِ)! إِنَّهُمْ أَهْلُ الحَشْوِ، وَأَهْلُ اللَّهْوِ وَالفَرَاغِ الفِكْرِيِّ، وَأَرْبَابُ السَّفْسَطَةِ وَالمُغَالَطَاتِ. السَّلَفِيَّةُ وَالسُّنَّةُ مِنَ المُنَافِقِينَ وَالمُحْتَالِينَ مِنْ جَمَاعَةِ القَطِيعِ.

يُكْمِلُ الآلُوسِيُّ نَقْلَهُ لِمَا قَالَهُ الطَّبْرَسِيُّ فِي مَجْمَعِ البَيَانِ: {وَأَمَّا اَلنُّقْصَانُ فَقَد رُوِيَ عَنْ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَقَوْمٍ مِنْ حَشْوِيَّةِ العَامَّةِ، وَالصَّحِيحُ خِلَافُهُ، وَهُوَ اَلَّذِي نَصَرَهُ المُرْتَضَى، وَاسْتَوْفَى الكَلَامَ فِيهِ غَايَةَ اَلاسْتِيفَاءِ فِي جَوَابِ المَسَائِلِ اَلطَّرَابُلْسِيَّات، وَذَكَرَ(أَيِ المُرْتَضَى) فِي مَوَاضِعَ أَنَّ العِلْمَ بِصِحَّةِ نَقْلِ القُرْآنِ كَالعِلْمِ بِالبُلْدَانِ وَالحَوَادِثِ الكِبَارِ وَالوَقَائِعِ العِظَامَ}

أَوَّلًا: يُشَدِّدُ الطَّبْرَسِيُّ عَلَى أَنَّ المَوْقِفَ الرَّسْمِيَّ وَالصَّحِيحَ لِلشِّيعَةِ هُوَ نَفْيُ النُّقْصَانِ، وَهَذَا القَوْلُ هُوَ ذَاتُهُ الَّذِي تَبَنَّاهُ السَّيِّدُ المُرْتَضَى (رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ)، وَتَحَدَّثَ به كَثِيرًا وَأَفَاضَ فِي إِثْبَاتِهِ بِأَدِلَّةٍ عَقْلِيَّةٍ وَنَقْلِيَّةٍ قَاطِعَةٍ.

ثَانِيًا: {وَذَكَرَ(المُرْتَضَى) فِي مَوَاضِعَ أَنَّ العِلْمَ بِصِحَّةِ نَقْلِ القُرْآنِ كَالعِلْمِ بِالبُلْدَانِ وَالحَوَادِثِ الكِبَارِ وَالوَقَائِعِ العِظَامَ}.

اِلتَفِتْ جَيِّدًا؛ هُنَا العِلْمُ، هُنَا المَنْطِقُ، هُنَا الحُجَّةُ وَالوَاقِعُ، فَهَلْ تَحْتَاجُ إِلَى رِوَايَاتٍ لَفْظِيَّةٍ بِخَبَرِ وَاحِدٍ أَوْ حَتَّى بِالتَّوَاتُرِ لِتَعْلَمَ وُجُودَ مَكَّةَ أَوِ المَدِينَةِ أَوِ القَاهِرَةِ أَوْ بَغْدَادَ؟!

أَيُّهَا الحِمَارُ السَّلَفِيُّ، أَيُّهَا المُنَافِقُ السُّنِّيُّ الغَبِيُّ؛ هَلِ الحَوَادِثُ الكِبَارُ وَالوَقَائِعُ العِظَامُ اليَوْمِيَّةُ المُسْتَمِرَّةُ الدَّائِمِيَّةُ الَّتِي تَتَوَاتَرُ فِعْلًا وَسُلُوكًا وَمَعْنًى تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ صَحِيحٍ فِي بُخَارِيِّكُمْ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أُصُولٌ؟! ذَلِكَ الكِتَابُ المَكْذُوبُ المُدَلَّسُ البَاطِلُ؟!

وَهَلْ يُوجَدُ أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ وَالأَكْثَرُ تَطْبِيقًا وَسُلُوكًا وَنَقْلًا فِي الأَحْكَامِ وَالسُّنَنِ مِنَ الصَّلَاةِ، وَغَيْرِ الصَّلَاةِ مِنَ الأَحْكَامِ والأَفْعَالِ وَالِالتِزَامَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالقُرْآنُ رَأْسُهَا وَمِنْهَا؟!

فَهَلْ يَحْتَاجُ هَذَا الكِتَابُ -الَّذِي هُوَ الحَقِيقَةُ الكُبْرَى- إِلَى قِرَاءَةِ فُلَانٍ أَوْ قِرَاءَةِ فُلَانٍ لِإِثْبَاتِهِ؟! أَيُّهَا الأَغْبِيَاءُ، أَيُّهَا الحَمِيرُ؛ القُرْآنُ مُلَازِمٌ لِلنَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ، وَفِي كُلِّ زَمَانٍ. نَحْنُ نَقْرَأُ القُرْآنَ فِي الصَّلَاةِ وَفِي غَيْرِ الصَّلَاةِ ؛ فَهَلْ نَحْتَاجُ بَعْدَ هَذَا التَّوَاتُرِ الفِعْلِيِّ إِلَى رِوَايَةٍ آحَادِيَّةٍ لِإِثْبَاتِ صِحَّتِهِ؟! مَا هَذَا الغَبَاءُ؟! مَا هَذَا الجَهْلُ؟! مَا هَذِهِ البَهِيمِيَّةُ؟!

ثَالِثًا: إِذَنْ، مَا هُوَ الصَّحِيحُ؟ الصَّحِيحُ هُوَ مَا قَرَّرَهُ الطَّبْرَسِيُّ وَالمُرْتَضَى؛ أَنَّهُ لَا تُوجَدُ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ فِي القُرْآنِ.

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ: {وَهُوَ الَّذِي نَصَرَهُ المُرْتَضَى، وَاسْتَوْفَى الكَلَامَ فِيهِ غَايَةَ الِاسْتِيفَاءِ فِي جَوَابِ المَسَائِلِ الطَّرَابُلُسِيَّات، وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعَ أَنَّ العِلْمَ بِصِحَّةِ نَقْلِ القُرْآنِ، كَالعِلْمِ بِالبُلْدَانِ وَالحَوَادِثِ الكِبَارِ وَالوَقَائِعِ العِظَامِ، وَالكُتُبِ المَشْهُورَةِ، وَأَشْعَارِ العَرَبِ المَسْطُورَةِ، فَإِنَّ الغَايَةَ اشْتَدَّتْ، وَالدَّوَاعِيَ تَوَفَّرَتْ عَلَى نَقْلِهِ وَحِرَاسَتِهِ، وَبَلَغَتْ إِلَى حَدٍّ لَمْ تَبْلُغْهُ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ؛ لِأَنَّ القُرْآنَ مُفَجِّرُ النُّبُوَّةِ، وَمَأْخَذُ العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَالأَحْكَامِ الدِّينِيَّةِ، وَعُلَمَاءُ المُسْلِمِينَ قَدْ بَلَغُوا فِي حِفْظِهِ وَحِمَايَتِهِ الغَايَةَ، حَتَّى عَرَفُوا (عَرَّفُوا) كُلَّ شَيْءٍ اخْتَلَفَ فِيهِ مِنْ إِعْرَابِهِ وَقِرَاءَتِهِ وَحُرُوفِهِ وَآيَاتِهِ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُغَيَّرًا أَوْ مَنْقُوصًا مَعَ العِنَايَةِ الصَّادِقَةِ وَالضَّبْطِ الشَّدِيدِ؟!}[1].

أَوَّلًا: الغَايَةُ اشْتَدَّتْ، وَالدَّوَاعِي تَوَفَّرَتْ عَلَى نَقْلِهِ، كَمَا تَوَفَّرَتْ عَلَى نَقْلِ العِلْمِ بِالبُلْدَانِ، وَوُجُودِ البُلْدَانِ وَأَسْمَائِهَا وَحَوَادِثِهَا وَوَقَائِعِهَا، وَكَنَقْلِ الحَوَادِثِ العَظِيمَةِ؛ الحُرُوبِ، المَعَارِكِ، المَصَائِبِ، وَنَفْسُ الكَلَامِ فِي الكُتُبِ المَشْهُورَةِ، وَفِي أَشْعَارِ العَرَبِ، وَفِي غَيْرِهَا، فَالقُرْآنُ أَوْلَى بِالنَّقْلِ، وَأَشَدُّ وَأَعْظَمُ فِي النَّقْلِ، وَفِيهِ إِلْزَامٌ وَشَرْعٌ وَوُجُوبٌ وَحَثٌّ عَلَى الحِفْظِ وَعَلَى النَّقْلِ.

---

(١) مَجمَع البَيان فِي تَفسِير القُرآن، للطَبْرَسِيّ، ج١، ص١٤- ١٥؛ تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، ج١، ص٢٥

القُرْآنُ أَعْظَمُ وَأَعْظَمُ وَأَعْظَمُ، وَأَشَدُّ وَأَشَدُّ، وَآكَدُ وَآكَدُ وَآكَدُ وَآكَدُ، وَأَلْزَمُ وَأَلْزَمُ، وَأَوْجَبُ وَأَوْجَبُ وَأَوْجَبُ وَأَوْجَبُ فِي اَلنَّقْلِ وَفِي الحِفْظِ.

ثَانِيًا: قَالَ: {إِنَّ الغَايَةَ اِشْتَدَّتْ، وَالدَّوَاعِيَ تَوَفَّرَتْ عَلَى نَقْلِهِ وَحِرَاسَتِهِ، وَبَلَغَتْ إِلَى حَدٍّ لَمْ تَبْلُغْهُ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ}، لَمْ تَبْلُغْهُ تِلْكَ الحَوَادِثُ وَالبُلْدَانُ وَالوَقَائِعُ لِمَاذَا؟

- لِأَنَّ القُرْآنَ مُفَجِّرُ اَلنُّبُوَّةِ، أَسَاسُ اَلنُّبُوَّةِ، مُعْجِزَةُ اَلنُّبُوَّةِ، لَا يُوجَدُ نُبُوَّةٌ إِلَّا بِوُجُودِ القُرْآن، لَا ثَبَاتَ لِلنُّبُوَّةِ إِلَّا بِثُبُوتِ القُرْآنِ وَوُجُودِ القُرْآنِ.
- وَلِأَنَّ القُرْآنَ مَأْخَذُ العُلُومِ اَلشَّرْعِيَّةِ، وَالأَحْكَامِ اَلدِّينِيَّةِ، مِنَ القُرْآنِ: العَقِيدَةُ، الأُصُولُ، وَمِنَ القُرْآنِ: الأَحْكَامُ اَلشَّرْعِيَّةُ الفُرُوعُ.

ثَالِثًا: قَالَ {قَدْ بَلَغُوا فِي حِفْظِهِ وَحِمَايَتِهِ الغَايَةَ}، أَي أَقْصَى الغَايَةِ، حَتَّى عَرَّفُوا كُلَّ شَيْءٍ اُخْتُلِفَ فِيهِ:

- مِنْ إِعْرَابِهِ وَقِرَاءَتِهِ
- وَحُرُوفِهِ وَآيَاتِهِ.

فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ القُرْآنُ مُغَيَّرًا أَوْ مَنْقُوصًا مَعَ العِنَايَةِ اَلصَّادِقَةِ وَالضَّبْطِ اَلشَّدِيدِ؟! إِنَّ هذا لَا يُعْقَلُ أَبَدًا، **وَلِهَذَا نَقُولُ: إِنَّ كُلَّ مَا سُجِّلَ فِي التُّرَاثِ السُّنِّيِّ مِنْ دَعَاوَى حَوْلَ جَمْعِ القُرْآنِ أَوْ تَنْقِيطِهِ وَتَشْكِيلِهِ، وَتَصْوِيرِ ذَلِكَ كَمَفْخَرَةٍ لِهَذَا الحَاكِمِ أَوْ مَكْرَمَةٍ لِذَاكَ الصَّحَابِيِّ، لَيْسَ فِي حَقِيقَتِهِ إِلَّا:**

- **مُحَاوَلَات لِلتَّحْرِيفِ وَقَدْ تَمَّ إِبْطَالُهَا..**
- **أَوْ عِبَارَة عَنْ أَكَاذِيبَ يُرَادُ مِنْهَا سَلْبُ الفَضِيلَةِ مِنْ أَهْلِ الحَقِّ، وَإِلصَاقُ هَذِهِ بِغَيْرِهِمْ كَمَا يُفْعَلُ عَادَةً بِفَضَائِلِ أَهْلِ البَيْتِ وَالعِتْرَةِ** (عَلَيْهِمُ اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ).

قَالَ الآلُوسِيُّ: {{وَقَالَ أَيْضًا(أَي اَلطَّبْرَسِيّ يَسْتَشْهِدُ بِكَلَامِ المُرْتَضَى) إِنَّ العِلْمَ بِتَفْصِيلِ القُرْآنِ وَأَبْعَاضِهِ فِي صِحَّةِ نَقْلِهِ كَالعِلْمِ بِجُمْلَتِهِ، وَجَرَى ذَلِكَ مَجْرَى مَا عُلِمَ ضَرُورَةً مِنَ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ كَكِتَابِ سِيبَوَيْهِ وَالمُزَنِيِّ، فَإِنَّ أَهْلَ العِنَايَةِ بِهَذَا اَلشَّأْنِ يَعْلَمُونَ مِنْ تَفْصِيلِهَا مَا يَعْلَمُونَهُ مِنْ جُمْلَتِهَا، حَتَّى لَوْ أَنَّ مُدْخِلًا أَدْخَلَ فِي كِتَابِ سِيبَوَيْهِ بَابًا مِنَ

اَلنَّحْوِ لَيْسَ مِنَ الكِتَابِ لَعُرِفَ... وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ أَصْلِ الكِتَابِ وَكَذَا القَوْلُ فِي كِتَابِ المُزَنِيِّ. وَمَعْلُومٌ أَنَّ العِنَايَةَ بِنَقْلِ القُرْآنِ وَضَبْطِهِ أَصْدَقُ مِنَ العِنَايَةِ بِضَبْطِ كِتَابِ سِيبَوَيْهِ وَدَوَاوِينِ اَلشُّعَرَاءِ}}[1].

أَوَّلًا: يُقَرِّرُ السَّيِّدُ المُرْتَضَى حَقِيقَةً مَنْطِقِيَّةً قَاطِعَةً؛ وَهِيَ: هَذَا العِلْمُ بِكُلِّ القُرْآنِ يُوجَدُ عِلْمٌ مِثْلَهُ بِخُصُوصِ تَفْصِيلَاتِ وَأَجْزَاءِ وَأَبْعَاضِ القُرْآنِ، بِمَعْنَى: أَنَّ العِلْمَ بِتَفْصِيلِ القُرْآنِ وَأَبْعَاضِ القُرْآنِ فِي صِحَّةِ نَقْلِهِ نَفْسُ اَلنَّقْلِ بِالجُمْلَةِ، أَي: العِلْمُ بِالقُرْآنِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا، اليَقِينُ بِالقُرْآنِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا.

ثَانِيًا: {وَجَرَى ذَلِكَ مَجْرَى مَا عُلِمَ ضَرُورَةً مِنَ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ، كَكِتَابِ سِيبَوَيْهِ وَالمُزَنِيِّ، فَإِنَّ أَهْلَ العِنَايَةِ بِهَذَا اَلشَّأْنِ يَعْلَمُونَ مِنْ تَفْصِيلِهَا مَا يَعْلَمُونَهُ مِنْ جُمْلَتِهَا، حَتَّى لَوْ أَنَّ مُدْخِلًا أَدْخَلَ فِي كِتَابِ سِيبَوَيْهِ بَابًا مِنَ اَلنَّحْوِ لَيْسَ مِنَ الكِتَابِ لَعُرِفَ... وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ أَصْلِ الكِتَابِ وَكَذَا القَوْلُ فِي كِتَابِ المُزَنِيِّ}.

يُقَرِّرُ السَّيِّدُ المُرْتَضَى هُنَا قَاعِدَةً مَنْطِقِيَّةً تُحَاكِي الوَاقِعَ العِلْمِيَّ؛ حَيْثُ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الضَّبْطَ يَجْرِي نَفْسَ المَجْرَى فِي الكُتُبِ الَّتِي صَارَتْ مَعْلُومَةً بِالضَّرُورَةِ كَكِتَابِ سِيبَوَيْهِ وَالمُزَنِيِّ. فَلَوْ أَدْخَلَ شَخْصٌ فِي كِتَابِ سِيبَوَيْهِ بَابًا مِنَ النَّحْوِ لَيْسَ مِنَ الكِتَابِ لَعُرِفَ فَوْرًا بِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَصْلِ الكِتَابِ، وَلَاسْتَبَانَ لِأَهْلِ العِلْمِ بِأَنَّهُ قَدْ أُلْصِقَ بِالكِتَابِ إِلْصَاقًا، وَكَذَا الحَالُ فِي كِتَابِ المُزَنِيِّ؛ فَإِذَا كَانَ كِتَابٌ فِي النَّحْوِ أَوْ الفِقْهِ يَسْتَحِيلُ زِيَادَةُ بَابٍ فِيهِ دُونَ اِفْتِضَاحِ المُرِيدِ، فَكَيْفَ بِالقُرْآنِ الَّذِي تَعَبَّدَتْ بِهِ الأُمَّةُ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ؟!

ثَالِثًا: {وَمَعْلُومٌ أَنَّ العِنَايَةَ بِنَقْلِ القُرْآنِ وَضَبْطِهِ أَصْدَقُ مِنَ العِنَايَةِ بِضَبْطِ كِتَابِ سِيبَوَيْهِ وَدَوَاوِينِ اَلشُّعَرَاءِ}، لِمَاذَا؟ لِأَنَّ هُنَا:

- يُوجَدُ دِينٌ، يُوجَدُ شَرْعٌ
- يُوجَدُ وُجُوبٌ، يُوجَدُ إِلْزَامٌ، يُوجَدُ حَثٌّ،
- يُوجَدُ أَجْرٌ، يُوجَدُ ثَوَابٌ
- يُوجَدُ آخِرَةٌ، يُوجَدُ عِقَابٌ.

---

(١) تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، ج١، ص٢٥

يُكْمِلُ الآلُوسِيُّ فِي نَقْلِ كَلَام الطَّبْرَسِيّ: {{وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ القُرْآنَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَجْمُوعًا مُؤَلَّفًا عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ الآنَ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ القُرْآنَ كَانَ يُدَرَّسُ وَيُحْفَظُ جَمِيعُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَأَنَّهُ كَانَ يُعْرَضُ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَيُتلى عَلَيْهِ، وَأَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ مِثْلُ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَغَيْرِهِمَا خَتَمُوا القُرْآنَ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عِدَّةَ خَتَمَاتٍ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ بِأَدْنَى تَأَمُّلٍ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مَجْمُوعًا، مُرَتَّبًا، غَيْرَ مَثْبُورٍ، وَلَا مَبْثُوثٍ}}[1].

أَوَّلًا: لَقَدِ اسْتَدَلَّ الطَّبْرَسِيُّ وَالمُرْتَضَى، وَمَعَهُمْ أَقْطَابُ الشِّيعَةِ وَمُنَظِّرُوهَا، عَلَى ذَلِكَ:

- بِأَنَّ القُرْآنَ كَانَ يُدَرَّسُ وَيُحْفَظُ جَمِيعُهُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ
- وَأَنَّهُ كَانَ يُعْرَضُ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَيُتلى عَلَيْهِ
- وَأَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ مِثْلَ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَغَيْرِهِمَا خَتَمُوا القُرْآنَ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عِدَّةَ خَتَمَاتٍ

وَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ بِأَدْنَى تَأَمُّلٍ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مَجْمُوعًا، مُرَتَّبًا، غَيْرَ مَثْبُورٍ، وَلَا مَبْثُوثٍ.

ثَانِيًا: كَيْفَ كَانَ يُدَرَّسُ وَيُحْفَظُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟ إِذن كَانَ مُدَوَّنًا، كَانَ مَكْتُوبًا، كَانَ مُقَيَّدًا، كَانَ مَوْجُودًا وَثَابِتًا وَمُثَبَّتًا مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ، يُقْرَأُ، يُدَرَّسُ، يُحْفَظُ مِنْهُ.

ثَالِثًا: أَنَا لَمْ أُرَاجِعِ المَصَادِرَ الشِّيعِيَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا الآلُوسِيّ، لَكِنَّنِي الْتَزَمْتُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ شَوَاهِدَ ؛ حَيْثُ نَقَلَ عَنِ العَالِمِ الشِّيعِيِّ (الطَّبْرَسِيّ أَو المُرْتَضَى)، أَنَّ القُرْآنَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَجْمُوعًا مُؤَلَّفًا عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ الآنَ، واِسْتَدَلَّ الشَّرِيفُ المُرْتَضَى وَالطَّبْرَسِيُّ عَلَى اكْتِمَالِ القُرْآنِ فِي العَصْرِ النَّبَوِيِّ بِأَدِلَّةٍ مَيْدَانِيَّةٍ وَاقِعِيَّةٍ؛ حَيْثُ كَانَ القُرْآنُ [المَكْتُوبُ المُدَوَّنُ المَجْمُوعُ المُؤَلَّفُ] كَانَ يُدَرَّسُ وَيُحْفَظُ جَمِيعُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ [فِي زَمَنِ النَّبِيِّ]، وَكَانَ يُعْرَضُ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَيُتْلَى عَلَيْهِ، وَأَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ مِثْلَ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَغَيْرِهِمَا خَتَمُوا القُرْآنَ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عِدَّةَ خَتَمَاتٍ.

---

(١) تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، ج١، ص٢٥

إِذن، مَا هُوَ اِسْتِدْلَالُهُ؟ يَقُولُ: **وَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ بِأَدْنَى تَأَمُّلٍ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مَجْمُوعًا مُرَتَّبًا غَيْرَ مَثْبُورٍ وَلَا مَبْثُوثٍ، أَيْ: اَلدَّعْوَى اَلَّتِي تُدَّعَى مِنْ قِبَلِ عُثْمَانَ وَغَيرِ عُثْمَانَ -بِخُصُوصِ جَمْعِ القُرْآن- هِيَ دَعْوَى بَاطِلَةٌ.**

يُكْمِلُ الآلُوسِيُّ: {وَذَكَرَ (أَي اَلطَّبْرَسِيّ يَسْتَشْهِدُ بِكَلَامِ المُرْتَضَى) أَنَّ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ مِنَ الإِمَامِيَّةِ وَالحَشْوِيَّةِ لَا يُعْتَدُّ بِخِلَافِهِمْ، فَإِنَّ الخِلَافَ فِي ذَلِكَ مُضَافٌ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيثِ، نَقَلُوا أَخْبَارًا ضَعِيفَةً ظَنُّوا صِحَّتَهَا، لَا يُرْجَعُ بِمِثْلِها عَنِ المَعْلُومِ المَقْطُوعِ بِصِحَّتِهِ}[1].

أَوَّلًا: بَعْدَ أَنْ ثَبَّتَ اَلطَّبْرَسِيّ (وَالمُرْتَضَى) أَنَّ القُرْآنَ هُوَ نَفْسُ القُرْآنِ اَلَّذِي كَانَ عِنْدَ اَلنَّبِيِّ، قَالَ: {إِنَّ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ مِنَ الإِمَامِيَّةِ وَالحَشْوِيَّةِ لَا يُعْتَدُّ بِخِلَافِهِمْ؛ فَإِنَّ الخِلَافَ فِي ذَلِكَ مُضَافٌ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيثِ نَقَلُوا أَخْبَارًا ضَعِيفَةً ظَنُّوا صِحَّتَهَا، لَا يُرْجَعُ بِمِثْلِها عَنِ المَعْلُومِ المَقْطُوعِ بِصِحَّتِهِ}.

ثَانِيًا: بِمَعْنَى: أَنَّ القَوْلَ عِنْدَ هَؤُلَاءِ الحَشْوِيَّةِ، وَكَذَلِكَ عِنْدَ الشِّيعَةِ الرُّوزَخُونِيَّةِ مِنَ الإِمَامِيَّةِ، هُوَ قَوْلٌ لَا يُعْتَدُّ بِخِلَافِهِمْ وَلَا يُؤْخَذُ بِهِ؛ لِأَنَّ هَذَا الخِلَافَ مَنْسُوبٌ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيثِ الَّذِينَ نَقَلُوا أَخْبَارًا ضَعِيفَةً ظَنُّوا صِحَّتَهَا، لَا يُرْجَعُ بِمِثْلِ هَذِهِ الأَخْبَارِ اَلضَّعِيفَةِ لِلْقَدحِ بِالتَّوَاتُرِ اَللَّفْظِيِّ المَعْنَوِيِّ العَمَلِيِّ اَلسُّلُوكِيِّ المَنْهَجِيِّ المُجْتَمَعِيِّ، إِنَّ خَبَرًا ضَعِيفًا أَوْ خَبَرًا وَاحِدًا لَا يَقْدَحُ أَبَدًا بِمَا ثَبَتَ يَقِينًا، وَلَا بِمَا صَارَ مَعْلُومًا مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ.

ثَالِثًا: إِنَّ المَعْلُومَ المَقْطُوعَ بِصِحَّتِهِ هُوَ أَنَّ هَذَا القُرْآنَ كَانَ فِي عَهْدِ اَلنَّبِيِّ، مَجْمُوعًا مُؤَلَّفًا مُرَتَّبًا، كَانَ يُدَرَّسُ وَيُحَفَّظُ، وَقَدْ خُتِمَ عَلَى يَدِ اَلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِنْ أَكْثَرَ مِنْ صَحَابِيٍّ، فَهَذَا اَلدَّلِيلُ قَطْعِيٌّ، وَلِنَفْيِ هَذَا اَلدَّلِيلِ القَطْعِيِّ يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ قَطْعِيٍّ؛ أَمَّا اعْتِمَادُ اَلرِّوَايَاتِ اَلضَّعِيفَةِ فَلَيْسَ فِيهِ فَائِدَةٌ، وَلَا يُبْطِلُ القَطْعَ، فَكَلَامُ بَعْضِ الإِمَامِيَّةِ مِمَّنْ يَقُولُ بِالتَّحْرِيفِ وَكَلَامُ الحَشْوِيَّةِ هُوَ كَلَامٌ بَاطِلٌ لَا يُؤْخَذُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ اِعْتَمَدَ عَلَى رِوَايَاتٍ ضَعِيفَةٍ، وَأَخْبَارٌ ضَعِيفَةٌ لَا يُرْجَعُ بِمِثْلِهَا عَنِ المَعْلُومِ المَقْطُوعِ بِصِحَّتِهِ، فَنَحْنُ نَعْلَمُ قَطْعًا وَيَقِينًا أَنَّ القُرْآنَ قَدْ جُمِعَ فِي عَهْدِ اَلنَّبِيِّ، وَكَانَ مَجْمُوعًا مُؤَلَّفًا فِي عَهْدِ اَلنَّبِيِّ، وَدُرِّسَ وَحُفِّظَ فِي عَهْدِ اَلنَّبِيِّ، وَخُتِمَ عَلَى يَدِهِ وَبِحُضُورِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَهَذَا أَمْرٌ قَطْعِيٌّ وَيَقِينِيٌّ فَالرِّوَايَاتُ اَلضَّعِيفَةُ لَا يُرْجَعُ إِلَيْهَا لِإِبْطَالِ هَذَا القَطْعِ.

---

(١) تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، ج١، ص٢٥

يَقُولُ الآلُوسِيُّ فِي نَقْدِهِ لِلْمُرْتَضَى وَالطَّبْرَسِيِّ: {{وَهُوَ كَلَامٌ دَعَاهُ إِلَيْهِ ظُهُورُ فَسَادِ مَذْهَبِ أَصْحَابِهِ حَتَّى لِلْأَطْفَالِ}}[1].

أَوَّلًا: يَدَّعِي الآلُوسِيُّ أَنَّ كَلَامَ الطَّبْرَسِيِّ وَالْمُرْتَضَى فِي صِيَانَةِ القُرْآنِ إِنَّمَا هُوَ قَوْلٌ اضْطُرُّوا إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ ظَهَرَ فَسَادُ مَذْهَبِهِمْ حَتَّى لِلْأَطْفَالِ. وَهَذَا تَدْلِيسٌ مَكْشُوفٌ؛ فَقَدْ فَرَّعَ الآلُوسِيُّ كَلَامَهُ عَلَى أُكْذُوبَةٍ مَحْضَةٍ.

إِنَّ هَذَا التَّجَنِّيَ هُوَ جَوْهَرُ مَنْهَجِ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ؛ وَهُوَ البِنَاءُ عَلَى البَاطِلِ لِتَزْيِيفِ الحَقَائِقِ، كَمَا فَعَلُوا فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ: كَمَا بَنَوْا بِالسَّابِقِ الإِمَامَةَ عَلَى بَاطِلٍ، وَالخِلَافَةَ عَلَى بَاطِلٍ، وَإِمَامَةَ مُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ عَلَى بَاطِلٍ، وَالإِتْيَانَ بِعُنْوَانِ اَلسُّنَّةِ مُقَابِلَ العِتْرَةِ، وَالإِطَاحَةِ بَالعِتْرَةِ، وَقَمْعِ العِتْرَةِ.

إِنَّ الأَسَاسَ الَّذِي انْطَلَقَ مِنْهُ الآلُوسِيُّ بَاطِلٌ، وَكُلُّ مَا يُبْنَى عَلَى بَاطِلٍ فَهُوَ بَاطِلٌ. لَقَدْ قُلْنَا سَابِقًا: يُوجَدُ فَارِقٌ زَمَنِيٌّ كَبِيرٌ؛ فَابْنُ شَهْرِ آشُوب جَاءَ بَعْدَ الطَّبْرَسِيِّ وَالْمُرْتَضَى، فَكَيْفَ يُعْقَلُ أَنْ يَنْظُرَ هَؤُلَاءِ إِلَى مَا قَالَهُ مَنْ لَمْ يُدْرِكُوهُ؟! هَلْ يَبْنِي الْمُرْتَضَى وَالطَّبْرَسِيُّ كَلَامَهُمْ بِنَاءً عَلَى أَقْوَالِ اِبْنِ شَهْرِ آشُوب الَّذِي جَاءَ بَعْدَهُمْ ؟! هَلْ يُوجَدُ عَاقِلٌ يَقُولُ بِهَذَا؟! طَبْعًا لَا يُوجَدُ، لَكِنَّ السَّلَفِيَّةَ وَمَنْ هُوَ فِي القَطِيعِ يَقُولُ بِهَذَا.

ثَانِيًا: يَقُولُ: {وَهُوَ كَلَامٌ دَعَاهُ إِلَيْهِ ظُهُورُ فَسَادِ مَذْهَبِ أَصْحَابِهِ حَتَّى لِلْأَطْفَالِ}، وَالآنَ تَبَيَّنَ لَكُمْ مَنْ هُوَ صَاحِبُ المَذْهَبِ الفَاسِدِ؟ وَظُهُورُ فَسَادِهِ حَتَّى لِلْأَطْفَالِ، اَلسُّنَّة وَالشِّيعَة؟! وَقَدْ أَثْبَتْنَا مَنْ هُوَ مَذْهَبُ الأَطْفَالِ، وَمَنْ هُوَ المَذْهَبُ اَلَّذِي وَصَلَ إِلَى مُسْتَوَى الحَضِيضِ وَالفَضِيحَةِ وَالخِزْيِ وَالعَارِ، وَالسَّلَفِيَّةُ أُنْمُوذَجًا.

ثَالِثًا: التَفِتْ جَيِّدًا، الآنَ تَبَيَّنَتِ المَهْزَلَةُ وَالفَضَائِحُ وَالمَخَازِي، اَلرِّوَايَاتُ اَلشِّيعِيَّةُ المُزَيَّفَةُ، المَدْسُوسَةُ، اَلضَّعِيفَةُ، تَحَدَّثَتْ عَنْ أَعْدَادٍ، عَنْ نِسَبٍ، هَذَا هُوَ الكَلَامُ العَامُّ، وَيُوجَدُ بَعْضُ اَلرِّوَايَاتِ تَتَحَدَّثُ عَنْ أُمُورٍ تَتَعَلَّقُ بِتَفْسِيرٍ، تَأْوِيلٍ لِلْآيَاتِ بِخُصُوصِ الوِلَايَةِ، الإِمَامَةِ، بِخُصُوصِ عَلِيٍّ وَالعِتْرَةِ(سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِم)، وَهَذَا وَاضِحٌ عِنْدَنَا، وَأَيْضًا بَعْضُ اَلرِّوَايَاتِ بِخُصُوصِ اَلتَّطْبِيقِ عَلَى أَشْخَاصٍ كَالخُلَفَاءِ، كَالصَّحَابَةِ، أَشْخَاصٍ وَأَسْمَاءٍ مُعَيَّنَةٍ، مِنْ اَلنَّاحِيَةِ اَلتَّطْبِيقِيَّةِ، مِنَ اَلنَّاحِيَةِ اَلتَّأْوِيلِيَّةِ اَلتَّفْسِيرِيَّةِ، وَأَمَّا مِنَ اَلنَّاحِيَةِ اَللَّفْظِيَّةِ، فَيُوجَدُ مَوَارِدُ لَكِنَّهَا لَا تُقَارَنُ، وَلَا يُوجَدُ نِسْبَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ آلَافِ المَوَارِدِ اَلسُّنِّيَّةِ اَلسَّلَفِيَّةِ اَلَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ اَلتَّحْرِيفِ.

---

(١) تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، ج١، ص٢٥

رَابِعًا: الآنَ، إِذَا نَظَرْنَا إِلَى المَوْضُوعِ فِي مَقَامِ الرِّوَايَةِ المَحْضَةِ (أَيْ مَا نُقِلَ فِي الكُتُبِ بِمَعْزِلٍ عَنِ المَوْقِفِ مِنْهُ)، سَنَجِدُ الحَقَائِقَ التَّالِيَةَ: يُوجَدُ فِي بَعْضِ المَصَادِرِ الشِّيعِيَّةِ أَنَّ أَكْثَرَ مِنْ ثُلُثَيِ القُرْآنِ قَدْ ضَاعَ؛ حَيْثُ نُقِلَ رَقْمُ (١٧٠٠٠) آيَةٍ فِي مُقَابِلِ (٦٠٠٠) آيَةٍ وَأَكْثَرَ مَوْجُودَةٍ حَالِيًّا. فَالكَلامُ هُنَا يَدُورُ حَوْلَ ثُلُثَيْنِ ضَائِعَيْنِ مُقَابِلَ الثُّلُثِ المَوْجُودِ؛ أَعْدَادٌ وَنِسَبٌ وَكَلَامٌ مِنْ هَذَا القَبِيلِ. إِذَنْ، يُوجَدُ تَسَاوٍ هُنَا مَعَ مَا قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ فِي صِحَاحِ أَهْلِ السُّنَّةِ: {قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ}.

خَامِسًا: إِذن، لَا مَجَالٌ لِلتَّبَاهِي وَلَا لِلْفَخْرِ فِي هَذَا المَقَامِ، فَقَدْ تَسَاوَى الشِّيعَةُ وَالسُّنَّةُ، تَسَاوَى الشِّيعَةُ وَالسَّلَفِيَّةُ فِي وُجُودِ مَرْوِيَّاتٍ تَقُولُ بِالنُّقْصَانِ. أَنْتُمْ عِنْدَكُمْ رِوَايَاتٌ، وَنَحْنُ عِنْدَنَا رِوَايَاتٌ، وَالمُعَادَلَةُ هُنَا عَادِلَةٌ.. لَكِنَّ مَا هُوَ الفَرْقُ الجَوْهَرِيُّ ؟ أَنْتَ عِنْدَكَ الرِّوَايَةُ صَحِيحَةٌ ومُسَلَّمَةٌ، فَتُقَدِّمُهَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَنَحْنُ نَقُولُ: تُعْرَضُ عَلَى القُرْآنِ؛ لِأَنَّنَا نَقُولُ بِصِحَّةِ القُرْآنِ وَتَمَامِيَّتِهِ، وَحُجِّيَّتِهِ، وَبِتَنْجِيزِهِ وَتَعْذِيرِ، لِمَاذَا نَتَّخِذُ هَذَا المَوْقِفَ الصَّارِمَ؟ لِأَنَّ العِتْرَةَ قَالَتْ، لِأَنَّ مَصْدَرَ التَّشْرِيعِ القَطْعِيَّ (آلَ مُحَمَّدٍ) قَدْ قَالَ. هُنَا الفَرْقُ المَفْصَلِيُّ؛ الرِّوَايَةُ الَّتِي تُخَالِفُ الكِتَابَ تُعْرَضُ فَتُنْسَفُ نَسْفًا، مَهْمَا كَانَ سَنَدُهَا، إِذن، هُنَا صَارَ لَنَا العُلُوّ وَالأَفْضَلِيَّةُ.

إِذن، مِنْ نَاحِيَةِ الرِّوَايَةِ يُوجَدُ تَسَاوٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، لَا فَرْقَ، لَا يُوجَدُ افْتِخَارٌ، وَلَا عُجبٌ، وَلَا غُرُورٌ، تَسَاوَيْنَا هُنَا وَهُنَا، أَنْتُمْ تَقُولُونَ بِالتَّحْرِيفِ وَبِرِوَايَاتٍ صَحِيحَة، وَيُوجَدُ بَعْضُ الرِّوَايَاتِ الشِّيعِيَّةِ تَقُولُ بِوُجُودِ نَقْصٍ فِي القُرْآنِ، وَحَصَلَ التَّسَاوِي بَيْنَنَا، لَكِنْ:

- نَحْنُ عِنْدَنَا المِيزَانُ وَالمِحَكُّ بِالعَرْضِ عَلَى القُرْآنِ، وَقَبْلَ العَرْضِ عَلَى القُرْآنِ عِنْدَنَا الرِّوَايَاتُ المُعَارِضَةُ مِنَ الأَئِمَّةِ أَنْفُسِهِمْ (عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) رِوَايَاتٌ بِتَمَامِيَّةِ القُرْآنِ، وَبِحُجِّيَّتِهِ، وَبِمُنَجِّزِيَّةِ وَبِمُعَذِّرِيَّةِ القُرْآنِ، فَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ تُبْطِلُ تِلْكَ الرِّوَايَاتِ، إِضَافَةً لِهَذَا؛ فَالقُرْآنُ نَفْسُهُ يُبْطِلُ تِلْكَ الرِّوَايَاتِ الشِّيعِيَّةَ.
- أَنْتُمْ مَاذَا تَفْعَلُونَ؟ عِنْدَكُمُ السُّنَّةُ فَوْقَ القُرْآنِ، لَا يَقْبَلُ السَّلَفِيُّ وَالسُّنِّيُّ بِعَرْضِ السُّنَّةِ عَلَى القُرْآنِ، والسُّنَّةُ عِنْدَكُمْ رَاجِحَةٌ عَلَى القُرْآنِ، فَالقُرْآنُ عِنْدَكُمْ مُحَرَّفٌ يَقِينًا يَقِينًا، يَقِينًا، يَقِينًا.

سَادِسًا: هَذَا كَانَ مِنَ النَّاحِيَةِ العَدَدِيَّةِ وَمِنْ نَاحِيَةِ النِّسْبَةِ، أَمَّا إِذَا دَخَلْنَا فِي مَوَارِدِ التَّحْرِيفِ، فهُنَا تَقَعُ الكَارِثَةُ عَلَى السُّنَّةِ وَالسَّلَفِيَّةِ، إِنَّ آلَافَ المَوَارِدِ السُّنِّيَّةِ تَتَحَدَّثُ فِي التَّحْرِيفِ وَعَنِ التَّحْرِيفِ زِيَادَةً وَنَقِيصَةً؛ سَوَاءً كَانَتْ أَحْرُفًا، أَوْ كَلِمَاتٍ، أَوْ حَرَكَاتٍ، أَوْ تَشْكِيلًا، أَوْ آيَاتٍ، أَوْ سُوَرًا بِأَكْمَلِهَا. إِنَّهُ الخِزْيُ وَالعَارُ! وَهَذَا مَا أُسَمِّيهِ بِـ(الهُرُوبِ إِلَى

الأَمَامِ)؛ حَيْثُ يَتَّهِمُونَ النَّاسَ بِمَا هُمْ فِيهِ أَصَالَةً، وَيَسْلُكُونَ مَسْلَكَ الدَّجَّالَةِ وَالشَّيَاطِينِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ ابْنُ عُمَرَ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ.

العُنْوَانُ الثَّانِي: الآلُوسِيُّ يُثْبِتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ التَّحْرِيفَ{أُسْقِطَ زَمَنَ الصِّدِّيقِ مَا لَمْ يَتَوَاتَرْ وَمَا نُسِخَتْ تِلَاوَتُه}... إِنَّهَا جِنَايَةٌ كُبْرَى عَلَى القُرْآنِ؛{آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ}

يَقُولُ الآلُوسِيُّ: {{وَهَذَا كَلَامٌ دَعَاهُ إِلَيْهِ ظُهُورُ فَسَادِ مَذْهَبِ أَصْحَابِهِ حَتَّى لِلْأَطْفَالِ، وَالحَمْدُ للهِ عَلَى أَنْ ظَهَرَ الحَقُّ، وَكَفَى اللهُ المُؤْمِنِينَ القِتَالَ، إِلَّا أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ دَسَّ فِي الشَّهْدِ سُمًّا، وَأَدْخَلَ البَاطِلَ فِي حِمَى الحَقِّ الأَحْمَى، أَمَّا أَوَّلًا؛ فَلأَنَّ نِسْبَةَ ذَلِكَ إِلَى قَوْمٍ مِنْ حَشْوِيَّةِ العَامَّةِ، الَّذِينَ يَعْنِي بِهِمْ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، فَهُوَ كَذِبٌ أَوْ سُوءُ فَهْمٍ؛ لِأَنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى عَدَمِ وُقُوعِ النَّقْصِ فِيمَا تَوَاتَرَ قُرْآنًا، كَمَا هُوَ مَوْجُودٌ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ اليَوْمَ، نَعَمْ، أُسْقِطَ زَمَنَ الصِّدِّيقِ، مَا لَمْ يَتَوَاتَرْ، وَمَا نُسِخَتْ تِلَاوَتُهُ}}[1].

أَوَّلًا: قَبْلَ قَلِيلٍ قَرَأْنَا رِوَايَةَ ابْنِ عُمَرَ الصَّرِيحَةَ فِي ضَيَاعِ القُرْآنِ الكَثِيرِ، بَلْ وَأَكْثَرِ القُرْآنِ، وَرَأَيْنَا كَيْفَ سَكَتَ السُّيُوطِيُّ، وَكَيْفَ نَقَلَ المُفَسِّرُونَ وَالمُحَدِّثُونَ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ هَذِهِ الرِّوَايَةَ؛ فَأَيْنَ الإِجْمَاعُ الَّذِي تَدَّعِيهِ؟! إِنَّ هَذَا الِاضْطِرَابَ لَا يَصْدُرُ إِلَّا عَمَّنْ وَصَفَهُمُ ابْنُ عُمَرَ بِـ (الحَمِيرِ).

ثَانِيًا: قَالَ الآلُوسِيُّ: {أَجْمَعُوا (أَهْلُ السُّنَّةِ) عَلَى عَدَمِ وُقُوعِ النَّقْصِ فِيمَا تَوَاتَرَ قُرْآنًا، كَمَا هُوَ مَوْجُودٌ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ اليَوْمَ}. الِتَفِتْ إِلَى هَذَا الِاضْطِرَابِ؛ فَهَذَا الكَلَامُ نَفْسُهُ أَخَذَهُ وَنَقَلَهُ مِنَ العَالِمِ الشِّيعِيِّ (الطَّبْرَسِيِّ أَوِ المُرْتَضَى)! هَذَا هُوَ مَنْهَجُ مَنْ وَصَفَهُمُ ابْنُ عُمَرَ بِمَا وَصَفَ؛ دَائِمًا كَلَامُهُمْ فِيهِ اضْطِرَابٌ وَسَفَاهَةٌ وَتَفَاهَةٌ.

ثَالِثًا: التَفِتْ جَيِّدًا، لَقَدْ تَحَدَّثَ عَنْ تَوَاتُرٍ ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فَقَالَ: {نَعَمْ، أُسْقِطَ زَمَنَ الصِّدِّيقِ، مَا لَمْ يَتَوَاتَرْ، وَمَا نُسِخَتْ تِلَاوَتُهُ}. إِذَنْ، هَذَا إِقْرَارٌ وَاعْتِرَافٌ رَسْمِيٌّ بِأَنَّ هَذَا التَّوَاتُرَ الَّذِي يَتَبَجَّحُونَ بِهِ مَقْطُوعٌ وَمَبْتُورٌ.

هُوَ يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ قَدْ أُسْقِطَ مِنَ القُرْآنِ مَا أُسْقِطَ؛ لَمْ يَكُنِ الحَذْفُ بَسِيطًا، بَلْ أُسْقِطَتِ الآيَاتُ، وَأُسْقِطَتِ السُّوَرُ، وَأُسْقِطَتِ الكَلِمَاتُ، وَأُسْقِطَتِ الحُرُوفُ. لَقَدْ قَالَ هَذِهِ العِبَارَةَ الكَارِثِيَّةَ: {{نَعَمْ، أُسْقِطَ زَمَنَ الصِّدِّيقِ مَا لَمْ يَتَوَاتَرْ، وَمَا نُسِخَتْ تِلَاوَتُهُ}}.

---

(١) تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، ج١، ص٢٥- ٢٦

الآنَ، مَا هُوَ الَّذِي أُسْقِطَ فِي زَمَنِ الصِّدِّيقِ؟ يَقُولُونَ: الَّذِي لَمْ يَتَوَاتَرْ! التَفِتْ جَيِّدًا؛ هَذَا غَيْرُ الْمُتَوَاتِرِ عِنْدَهُمْ، هَلْ هُوَ خَبَرٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ؟! وَهَلْ كَذَّبُوا الصَّحَابَةَ الَّذِينَ نَقَلُوهُ؟! فَأَيُّ تَوَاتُرٍ يَتَحَدَّثُ عَنْهُ الآلُوسِيُّ؟!

كَيْفَ جُمِعَ القُرْآنُ ؟! لَقَدْ جُمِعَ بِشَاهِدٍ وَاحِدٍ وَبِشَاهِدَيْنِ، فَأَيُّ تَوَاتُرٍ يَتَحَدَّثُ عَنْهُ فِي زَمَنِ الصِّدِّيق؟!

رَابِعًا: يَقُولُ الآلُوسِيُّ: {أُسْقِطَ زَمَنَ الصِّدِّيقِ مَا لَمْ يَتَوَاتَرْ}؛ وَنَحْنُ نَسْأَلُ: أَيُّ تَوَاتُرٍ؟! وَمِنْ أَيْنَ يَأْتِي هَذَا التَّوَاتُرُ؟! هُوَ عُثْمَانُ كَيْفَ جَمَعَ القُرْآنَ حَتَّى نَتَحَدَّثَ عَنْ تَوَاتُرٍ؟! جَمْعُ القُرْآنِ الْمَزْعُومِ فِي زَمَنِ الخَلِيفَةِ عُثْمَانَ هَلْ فِيهِ تَوَاتُرٌ؟! لَقَدْ جُمِعَ القُرْآنُ بِشَاهِدٍ وَاحِدٍ وَبِشَاهِدَيْنِ، فَهَلْ يُسَمَّى خَبَرُ الشَّاهِدِ(الوَاحِد) تَوَاتُرًا ؟!

وعِنْدَمَا يَتَحَدَّثُ سَيِّدُنَا عُمَرُ عَنْ وُجُودِ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ أَوْ سُورَةٍ، وَكَانَ يَقْرَؤُهَا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ، وَهُوَ مُتَيَقِّنٌ يَقِينًا بِأَنَّهُ يَقْرَؤُهَا كَوَحْيٍ مُنَزَّلٍ، لَكِنَّهُ يَخَافُ أَنْ يُثَبِّتَهَا فِي القُرْآنِ! إِذَنْ، هَذَا تَحْرِيفٌ أَوْ لَيْسَ بِتَحْرِيفٍ؟! نَقْصٌ أَوْ لَيْسَ بِنَقْصٍ؟!

هَلْ عُمَرُ ثِقَةٌ أَوْ لَيْسَ بِثِقَةٍ؟! كَيْفَ يَكُونُ خَلِيفَةً يُمَثِّلُ "خِلَافَةَ النُّبُوَّةِ" وَيَكُونُ خَلِيفَةً لِرَسُولِ الله، وَهُوَ يَحْفَظُ القُرْآنَ ثُمَّ لَا يُسَجِّلُهُ فِي الْمُصْحَفِ؟! أَيُّ خِيَانَةٍ لِلْوَحْيِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَعْرِفَ الخَلِيفَةُ نَصًّا قُرْآنِيًّا ثُمَّ يَتْرُكَهُ ضَائِعًا خَارِجَ الدَّفَّتَيْنِ عَمْدًا بِذَرِيعَةِ الخَوْفِ مِنَ النَّاسِ؟!

خَامِسًا: وَهُنَا، فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ، يَتَحَدَّثُ الآلُوسِيُّ عَنْ إِسْقَاطِ قُرْآنٍ كَثِيرٍ؛ سُوَرٍ، وَآيَاتٍ، وَكَلِمَاتٍ، وَحُرُوفٍ مِنَ القُرْآنِ بِذَرِيعَةِ: {مَا لَمْ يَتَوَاتَرْ، وَمَا نُسِخَتْ تِلَاوَتُهُ}. وَنَحْنُ نُوَاجِهُهُمْ بِهَذِهِ الأَسْئِلَةِ المَصِيرِيَّةِ:

مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِأَنَّهُ تُوجَدُ آيَاتٌ نُسِخَتْ تِلَاوَتُهَا؟! مَا هِيَ هَذِهِ الآيَاتُ الَّتِي نُسِخَتْ تِلَاوَتُهَا؟! هَلْ هَذِهِ التِّلَاوَاتُ وَهَذَا النَّسْخُ ذُكِرَ فِي القُرْآنِ؟! مِنْ أَيْنَ لَكَ إِثْبَاتُ هَذِهِ التِّلَاوَةِ؟! وَبَعْدَ ذَلِكَ؛ كَيْفَ لَكَ إِثْبَاتُ نَسْخِ هَذِهِ التِّلَاوَةِ؟!

سَادِسًا: أَيُّهَا الدَّجَّالُ، كَيْفَ تَسْتَبِيحُ الوَحْيَ بِهَذِهِ البَسَاطَةِ؟! نَحْنُ نُطَالِبُكَ بِسِلْسِلَةٍ مِنَ الإِثْبَاتَاتِ:

- أَثْبِتْ وُجُودَ الآيَةِ الَّتِي أُسْقِطَتْ أَصَالَةً.
- أَثْبِتْ أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ بِدَلِيلٍ قَطْعِيٍّ.
- مَا هِيَ الآيَةُ الَّتِي نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةَ؟! اِئْتِنَا بِهَا مِنَ القُرْآنِ أَوْ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).
- اِئْتِنَا بِدَلِيلٍ يُثْبِتُ أَنَّ الوَحْيَ أَمَرَ بِإِسْقَاطِ هَذِهِ الآيَاتِ وَعَدَمِ تَسْجِيلِهَا فِي الْمُصْحَفِ بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ قُرْآنًا.

لاحِظ، كَمْ يُوجَدُ مِنَ الإِشْكَالَاتِ الوَاقِعِيَّةِ القَطْعِيَّةِ اَلتَّامَّةِ اَلدَّامِغَةِ لِخُرَافَاتِ اَلسُّـنَّةِ وَالسَّـلَفِيَّةِ! مَهْزَلَـةٌ حَقِيقِيَّـةٌ! فَضَائِحُ وَمَخَازٍ فِي دَعَاوَى اَلسَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ فِي القُرْآنِ وَتَمَامِيَّتِهِ وَعَدَمِ تَحْرِيفِهِ!

الأَخْزَى مِنْ هَذَا كُلِّهِ (رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَانْسَلَّتْ)؛ هُوَ سُلُوكُهُمْ فِي تَكْفِيرِ الآخَرِينَ؛ يُكَفِّرُونَ مَنْ يَقُـولُ بِتَحْرِيـفِ القُرْآنِ، أَوْ مَنْ يُوجَدُ فِي كُتُبِهِ رِوَايَاتٌ تُشِيرُ لِذَلِكَ، أَوْ حَتَّى مَنْ يُنَاقِشُ عِلْمِيًّا فِي قَضِيَّةِ الـنَّقْصِ وَالزِّيَـادَةِ! هُنَـا المَهْزَلَـةُ الكُبْرَى.

أَمَّا مِنَ الجَانِبِ الفِكْرِيِّ لَيْسَ لَنَا عَلَاقَةٌ بِهِمْ؛ لِيَكُنْ كُلٌّ مِـنْهُمْ فِي قَطِيـعِ الحَمِـيرِ كَـمَا وَصَـفَهُمُ ابْـنُ عُمَـرَ ، لَكِـنَّ الكَارِثَةَ الحَقِيقِيَّةَ تَبْدَأُ حِينَ تَنْزَلِقُ القَضِيَّةُ عَنْ مَسَارِهَا: عِنْدَمَا تَنْتَقِلُ القَضِيَّةُ مِنَ الفِكْرِ، وَالعِلْمِ، وَالحِـوَارِ الرَّصِـينِ، إِلَى البَهِيمِيَّةِ، وَالخِنْزِيرِيَّةِ، وَالكَلْبِيَّةِ، وَالتَّوَحُّشِ.. هُنَا تَكْمُنُ المَأْسَاةُ: حِينَ يَتَحَوَّلُ الجَهْلُ إِلَى مَنْهَجٍ لِتَكْفِيرِ العَـالَمِ، وَتَخْـرِيجِ النَّاسِ مِنَ الدِّينِ زُورًا وَبُهْتَانًا إِلَى إِبَاحَةِ الأَمْوَالِ وَالأَعْـرَاضِ وَسَـفْكِ اَلـدِّمَاءِ وَقَتْـلِ الأَنْفُـسِ وَالأَرْوَاحِ، فَهَـذِهِ هِـيَ الطَّامَّةُ الكُبْرَى!!

أَوَّلًا: إِذَنْ، الآلُوسِيُّ يَقُولُ: {نَعَمْ، أُسْقِطَ زَمَنَ الصِّدِّيقِ مَا لَمْ يَتَوَاتَرْ، وَمَا نُسِـخَتْ تِلَاوَتُـهُ} . لَاحِـظِ الآنَ؛ كُـلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ مُبْتَدَعٌ، وَكَمَا قُلْتُ: لَقَدْ بَذَلَ عُلَمَاؤُهُـمْ جُهُـودًا مَضْـنِيَةً فِي أُصُـولِ الفِقْـهِ وَتَحَـدَّثُوا بِالكُلِّيَّـاتِ لِتَصْـحِيحِ العَقِيدَةِ؛ وَالسَّبَبُ أَنَّهُمْ لَمَّا تَرَكُوا العِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ وَقَعُوا فِي ضَلَالَةٍ كُبْرَى، فَاحْتَاجُوا إِلَى بَدِيلٍ؛ فَجَـاؤُوا بِأُصُـولِ الفِقْـهِ، وَالغَرَضُ اَلرَّئِيسُ مِنْ أُصُولِ الفِقْهِ:

- لِتَصْحِيحِ أَعْمَالِ اَلصَّحَابَةِ
- لِإِثْبَاتِ عَدَالَةِ اَلصَّحَابَةِ
- لِإِثْبَاتِ صِحَّةِ خَبَرِ الوَاحِدِ وَإِثْبَاتِ حُجِّيَّةِ خَبَرِ الوَاحِدِ

أَيْضًا إِلَى هُنَا الكَلَامُ عِلْمِيٌّ، لَكِنْ بَعْدَ هَذَا، انْحَرَفَ المَسَارُ نَحْوَ التَّأْلِيهِ العَمَلِيِّ لِلرِّجَالِ؛ حَيْثُ اِعْتَبَرُوا الصَّـحَابِيَّ خَبَرًا وَاحِدًا، وَأَسْبَغُوا عَلَيْهِ صِفَاتِ القَبُولِ المُطْلَقِ. لَقَدْ اِعْتَبَرُوا الصَّحَابِيَّ عَادِلًا وَثِقَةً، حَتَّى لَوْ كَانَ كَمُعَاوِيَـةَ وَأَشْـبَاهِ مُعَاوِيَةَ، وَنَقَلُوا هَذَا إِلَى اَلتَّابِعِينَ، وَإِلَى تَابِعِي اَلتَّابِعِينَ، بِأَوْهَامٍ وَخُرَافَاتٍ وَادِّعَاءَاتٍ بَاطِلَةٍ، فَأَعْطَوا العَدَالَـةَ، الوَثَاقَـةَ، العِصْمَةَ لِآلَافٍ وَعَشَرَاتِ الآلَافِ.

ثَامِنًا: نَحْنُ نَسْأَلُ بِبَسَاطَةٍ وَمَنْطِقٍ: قَضِيَّةُ القِرَاءَاتِ هَذِهِ مِنْ أَيْنَ أَتَتْ؟! وَضَوَابِطُ القِرَاءَةِ مِنْ أَيْنَ أَتَتْ؟!

هَلْ يُوجَدُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) شَيْءٌ اسْمُهُ تَعَدُّدُ القِرَاءَاتِ؟!

هَلْ نَزَلَ الوَحْيُ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ وَمُنَاسَبَاتٍ بِنَفْسِ الآيَةِ، مَعَ تَغْيِيرِ حَرَكَةٍ هُنَا، وَتَشْكِيلٍ هُنَا، وَحَرْفٍ هُنَاكَ؟! أَوْ حَتَّى جُمْلَةٍ، أَوْ آيَةٍ، أَوْ سُورَةٍ كَامِلَةٍ؟! لَا يُوجَدُ هَذَا الشَّيْءُ أَبَدًا.

لَمَّا كَانَتِ الوَقَائِعُ المُخْزِيَةُ فِي التَّحْرِيفِ ثَابِتَةً فِي السُّنَّةِ المَكْتُوبَةِ المَدْسُوسَةِ المَكْذُوبَةِ فِي آلَافِ المَوَارِدِ المُخْزِيَةِ الفَاضِحَةِ ، اِبْتَدَعُوا عُلُومًا جَدِيدَةً خَاصَّةً بِالقِرَاءَاتِ وَأَنْوَاعِهَا، وَبِالتِّلَاوَةِ وَالمَدِّ وَالإِدْغَامِ. لَقَدْ بَدَأُوا بِخَلْطِ الأُمُورِ وَخَلْطِ العُلُومِ فِيمَا بَيْنَهَا؛ للتَّشْوِيشُ عَلَى الأَفْكَارِ لِكَيْلَا يَصِلَ البَاحِثُ إِلَى حَقِيقَةِ النَّقْصِ وَالزِّيَادَةِ.

تَمَعَّنْ فِي هَذَا التَّهَافُتِ المَنْطِقِيِّ؛ إِذَا كَانَ أَصْلُ القُرْآنِ عِنْدَكُمْ لَمْ يَثْبُتْ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) فَكَيْفَ تَثْبُتُ هَذِهِ القِرَاءَاتُ الَّتِي جِئْتُمْ بِهَا؟! وكَيْفَ تَثْبُتُ اَلتِّلَاوَةُ وَشُرُوطُها ؟!

مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ بِهَذِهِ الأَكَاذِيبِ؟! إِنَّ المَنْهَجَ السَّلَفِيَّ يَعْمَدُ إِلَى اخْتِلَاقِ كِذْبَةٍ، ثُمَّ يُؤَسِّسُ عَلَى أَسَاسِ تِلْكَ الكِذْبَةِ وَالوَهْمِ أَوْهَامًا أُخْرَى، ثُمَّ يَعْتَبِرُهَا فِي نِهَايَةِ المَطَافِ مِنَ الحَقِيقَةِ المُسَلَّمَةِ! هَذَا مَا مَرَّ عَلَيْنَا جَلِيًّا خِلَالَ هَذَا البَحْثِ وَالبُحُوثِ السَّابِقَةِ.

العُنْوَانُ الثَّالِثُ: أَبُو بَكْر(رض) أَسْقَطَ القُرْآنَ غَيْرَ المُتَوَاتِرِ..لَكِنَّهُ لَمْ يُسْقِطْ زَعْمَهُ{لَا نُورَث}غَيْرَ المُتَوَاتِرِ؛ المُخَالِفَ لِلقُرْآنِ المُتَوَاتِرِ وَالمُخَالِفَ لِأَخْبَارٍ وَشَهَادَاتِ فَاطِمَةَ وَالعَبَّاس وَعَلِيّ(عَلَيْهِم السَّلَام)

لِلرَّدِّ عَلَى العَالِمِ اَلشِّيعِيِّ اَلطَّبْرَسِيِّ أَوِ المُرْتَضَى يَقُولُ الآلُوسِيُّ: {{فَلأَنَّ نِسْبَةَ ذَلِكَ إِلَى قَوْمٍ مِنْ حَشْوِيَّةِ العَامَّةِ، اَلَّذِينَ يَعْنِي بِهِمْ أَهْلَ اَلسُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، فَهُوَ كِذْبٌ أَوْ سُوءُ فَهْمٍ(*)؛ لِأَنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى عَدَمِ وُقُوعِ اَلنَّقْصِ فِيمَا تَوَاتَرَ قُرْآنًا، كَمَا هُوَ مَوْجُودٌ بَيْنَ اَلدَّفَّتَيْنِ اليَوْمَ. نَعَم، أُسْقِطَ زَمَنَ اَلصِّدِّيقِ مَا لَمْ يَتَوَاتَرْ، وَمَا نُسِخَتْ تِلَاوَتُهُ، وَكَانَ يَقْرَأُهُ مَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ اَلنَّسْخُ، وَمَا لَمْ يَكُنْ فِي العَرْضَةِ الأَخِيرَةِ، وَلَمْ يَأْلُ (أَبُو بَكْرٍ رض) جُهْدًا عَنْهُ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَنْتَشِرْ نُورُهُ فِي الآفَاقِ إِلَّا زَمَنَ ذِي اَلنُّورَيْنِ}}(١).

أَوَّلًا: لَاحِظْ كَيْفَ يُبَرِّرُ الآلُوسِيُّ هَذِهِ الكَارِثَةَ؛ فَهُوَ يُبَرِّرُ إِسْقَاطَ مَا سَمَّاهُ القُرْآنَ المَنْسُوخَ أَوْ غَيْرَ المُتَوَاتِرِ بِدَعَاوَى وَاهِيَةٍ؛ حَيْثُ يَقُولُ: {{وَكَانَ يَقْرَأُهُ مَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ النَّسْخُ، وَمَا لَمْ يَكُنْ فِي العَرْضَةِ الأَخِيرَةِ، وَلَمْ يَأْلُ أَبُو بَكْرٍ جُهْدًا عَنْهُ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَنْتَشِرْ نُورُهُ فِي الآفَاقِ إِلَّا زَمَنَ ذِي النُّورَيْنِ}}.

إِذن، هُنَا يُقِرُّ الآلُوسِيُّ بِأَنَّهُ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ قَدْ أَسْقَطَ القُرْآنَ غَيْرَ المُتَوَاتِرِ، وَالقُرْآنَ المَنْسُوخَ، وَيَأْتِي نَفْسُ اَلسُّؤَالِ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ كَيْفَ يُطْلَبُ اَلتَّوَاتُرُ؟! وَمَا هُوَ اَلتَّوَاتُرُ؟!

ثَانِيًا: الآنَ، نَضَعُ أَبَا بَكْرٍ أَمَامَ دَعْوَى التَّوَاتُرِ: فَهَلْ أَثْبَتَ أَبُو بَكْرٍ رِوَايَةَ (لَا نُورَثُ) (لَا نُوَرَّثُ) بِالتَّوَاتُرِ؟!

فَقَطْ هُوَ وَحْدَهُ مَنْ جَاءَ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَفِي مُقَابِلِهَا جَاءَ: شَهَادَةُ عَلِيٍّ، وَالعَبَّاسُ، وَفَاطِمَةُ(عَلَيْهِم السَّلَام).

نَصُّ القُرْآنِ: اَلَّذِي يُورِثُ الأَنْبِيَاءَ صَرَاحَةً، لِمَاذَا لَمْ يَأْخُذُوا بِالقُرْآنِ؟! إِذَا كَانَ القُرْآنُ قَدْ ثَبَتَ بِالتَّوَاتُرِ، وَرِوَايَةُ أَبِي بَكْرٍ هِيَ خَبَرُ وَاحِدٍ، فَهَذِهِ جَزْمًا وَقَطْعًا بَاطِلَةٌ، وَهِيَ أُكْذُوبَةٌ.

(*) أَشَرْنَا سَابِقًا بِأَنَّ أَهْلَ اَلسُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ لَا يَدْخُلُ فِيهِمْ عُنْوَانُ اَلسَّلَفِيَّةِ وَالوَهَّابِيَّةِ، هَؤُلَاءِ غَيْرُ هَؤُلَاءِ، أَهْلُ اَلسُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ خَرَّجُوا اِبْنَ تَيْمِيَّةَ وَأَمْثَالَ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ مِنَ الإِسْلَامِ وَكَفَّرُوهُ وَكَانَ اَلسَّبَبَ فِي سِجْنِهِ وَمَقْتَلِهِ، وَنَحْنُ طَبْعًا نَعْتَرِضُ عَلَى هَذَا الإِجْرَاءِ، هُوَ صَاحِبُ فِكْرٍ، وَإِذَا عِنْدَكُمُ القُدْرَةُ عَلَى اَلرَّدِّ عَلَيْهِ بِالأَفْكَارِ، فَأَهْلًا وَسَهْلًا وَرُدُّوا عَلَيْهِ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا عَاجِزِينَ عَنِ اَلرَّدِّ عَلَى اِبْنِ تَيْمِيَّةَ، فَاشْتَغَلَ عُنْوَانُ اَلنِّفَاقِ وَالمَكْرِ وَالدَّسِّ وَالخَدِيعَةِ وَالتَّآمُرِ عَلَى اِبْنِ تَيْمِيَّةَ، وَأَوْقَعُوهُ بِمَا وَقَعَ فِيهِ، وَإِلَّا لَوْ كَانَتْ عِنْدَهُمُ القُدْرَةُ عَلَى اَلرَّدِّ عَلَيْهِ، مَاذَا يُلْزِمُهُمْ بِالذَّهَابِ إِلَى الغَدْرِ وَالمَكْرِ بِهِ، وَالاسْتِعَانَةِ بِالسُّلْطَانِ، وَبِالشَّهَادَاتِ البَاطِلَةِ، وَبِالاتِّهَامَاتِ البَاطِلَةِ؟!! المَرْجِعُ المُهَنْدِسُ

(١) تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، ج١، ص٢٥- ٢٦

هَذَا كَلَامٌ بَاطِلٌ جَزْمًا، وَبُطْلَانُ هَذَا وَاضِحٌ بِتَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ لِقَوْلِهِ (لَا نُورَثُ) عَلَى قَوْلِ فَاطِمَةَ، وَعَلَى قَوْلِ عَلِيٍّ، وَعَلَى قَوْلِ العَبَّاسِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَعَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ). وتَقْدِيمُ أَبِي بَكْرٍ لِقَوْلِهِ (لَا نُورَثُ) عَلَى القُرْآنِ يَكْشَفُ زَيْفَ دَعْوَى التَّمَسُّكِ بِالتَّوَاتُرِ؛ فَإِذَا كَانَ القُرْآنُ قَدْ ثَبَتَ بِالتَّوَاتُرِ لِمَاذَا لَمْ يَأْخُذُوا بِالقُرْآنِ؟! فَأَيُّ تَوَاتُرٍ تَتَحَدَّثُ عَنْهُ؟! الآنَ لَا بَأْسَ، أَعْطِنَا التَّوَاتُرَ الَّذِي ثَبَتَ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ! قُلْ لَنَا: هَذِهِ الآيَةُ، هَذِهِ السُّورَةُ، هَذِهِ الكَلِمَةُ، هَذِهِ القِرَاءَةُ، ثَبَتَتْ بِالتَّوَاتُرِ الَّذِي تَدَّعِيهِ.

العُنْوَانُ الرَّابِعُ: أَتَحَدَّى السَّلَفِيَّةَ وَالسُّنَّة فِي إِثْبَاتِ القُرْآن بِالتَّوَاتُرِ المُتَّصِلِ بعَهْدِ عُمَرَ وَعَهْدِ أَبِي بَكْر(رض)..وَإِلَّا فَقُرْآنُكُم ظَنِّيٌّ (مِن أَخْبَارِ الآحَاد) وَمُحَرَّفٌ (بِالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَان)

أَوَّلًا: أَتَحَدَّى الآلُوسِيَّ، وَمَنْ يَقُولُ بِقَوْلِ الآلُوسِيِّ، وَأَصْحَابَ الآلُوسِيِّ، وَأَصْحَابَ التَّعْلِيقَاتِ البَاطِلَةِ وَغَيْرِ البَاطِلَةِ؛ أَتَحَدَّى السُّنَّةَ وَالسَّلَفِيَّةَ جَمِيعًا، وَالإِنْسَ وَالجِنَّ مَعَهُمْ، فِي إِثْبَاتِ تَوَاتُرِ هَذَا القُرْآنِ إِلَى زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ.

ثَانِيًا: قَالَ: {نَعَم، أُسْقِطَ زَمَنَ اَلصِّدِّيقِ مَا لَمْ يَتَوَاتَرْ، وَمَا نُسِخَتْ تِلَاوَتُهُ، وَكَانَ يَقْرَأُهُ مَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ اَلنَّسْخُ}[1]، **مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟!**

- مَا هُوَ اَلدَّلِيلُ عَلَيْهِ؟!
- مَا هِيَ اَلسُّورُ وَالآيَاتُ اَلَّتِي لَمْ تَتَوَاتَرْ؟!
- وَمَا هِيَ اَلسُّورُ وَالآيَاتُ اَلَّتِي نُسِخَتْ؟!
- وَمَا هِيَ اَلسُّورُ اَلَّتِي نَسَخَتْهَا؟!
- وَمَا هُوَ اَلدَّلِيلُ عَلَى إِسْقَاطِ هَذِهِ وَإِسْقَاطِ هَذِهِ؟!
- هَلِ القَضِيَّةُ بِحَسَبِ مَا يَشْتَهِي الإِنْسَانُ؟! بِحَسَبِ الهَوَى؟!
- إِذن أَتْلَفَ أَبُو بَكْرٍ القُرْآنَ، مَنِ اَلَّذِي قَالَ لَهُ أَتْلِفِ الآيَاتِ والسُّورَ اَلَّتِي نُسِخَتْ؟!
- مَنِ اَلَّذِي كَلَّفَهُ بِهَذَا الأَمْرِ، بِهَذِهِ المهمَّةِ، بِحَرْقِ القُرْآنِ وَإِتْلَافِ القُرْآنِ؟! هَذِهِ تُهْمَةٌ لِأَبِي بَكْرٍ.

---

(١) تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، ج١، ص٢٥- ٢٦

ثَالِثًا: هَذَا الآلُوسِيُّ المَجْنُونُ الحِمَارُ- كَمَا وَصَفَهُ اِبْنُ عُمَرَ- يُوَجِّهُ اَلتُّهْمَةَ لِأَبِي بَكْرٍ بِأَنَّهُ قَدْ أَحْرَقَ الكَثِيرَ مِنَ القُرْآنِ اَلَّذِي ثَبَتَ بِخَبَرِ الوَاحِدِ اَلصَّحِيحِ، وَاَلَّذِي نُسِخَ، فَهُوَ أَتْلَفَ المَنْسُوخَ؛ فَإِنْ ثَبَتَ اَلنَّسْخُ فَأَيْنَ المَنْسُوخُ؟! وَلِمَاذَا أَتْلَفَهُ أَبُو بَكْرٍ؟! وَمَا هُوَ اَلنَّاسِخُ؟!

رَابِعًا: يَتَحَدَّثُ عَنْ تَوَاتُرٍ فِي زَمَنِ أَبِي بِكْرٍ، وَبَعْدَ هَذَا يَتَنَازَلُ عَنِ اَلتَّوَاتُرِ فَيَقُولُ: {لَمْ يَنْتَشِرْ نُورُهُ فِي الآفَاقِ إِلَّا زَمَن ذِي اَلنُّورَيْنِ}[1]؛ فَإِذَا كَانَتِ القَضِيَّةُ خَاصَّةً عِنْدَ أَبِي بِكْرٍ، فَكَيْفَ تَكُونُ مُتَوَاتِرَةً؟! أَيُّهَا الجَاهِلُ، أَيُّهَا الغَبِيُّ، أَيُّهَا الحِمَارُ كَمَا وَصَفَكَ اِبْنُ عُمَرَ!!

خَامِسًا: يُكْمِلُ الآلُوسِيُّ سِلْسِلَةَ تَنَاقُضَاتِهِ؛ حَيْثُ يَقُولُ: {نَعَمْ، أُسْقِطَ زَمَنَ اَلصِّدِّيقِ مَا لَمْ يَتَوَاتَرْ، وَمَا نُسِخَتْ تِلَاوَتُهُ، وَكَانَ يَقْرَأُهُ مَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ اَلنَّسْخُ، وَمَا لَمْ يَكُنْ فِي العَرْضَةِ الأَخِيرَةِ، وَلَمْ يَأْلُ (أَبُو بَكْرٍ) جُهْدًا عَنْهُ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ}، أَيْ: فِي جَمْعِ القُرْآنِ المُتَوَاتِرِ؛ فَإِذَا كَانَ مُتَوَاتِرًا فَهَلْ يَحْتَاجُ إِلَى نَشْرٍ بَعْدَ هَذَا؟! التَّوَاتُرُ يَعْنِي أَنَّهُ مَعْلُومٌ وَمَكْشُوفٌ بَيْنَ النَّاسِ، وَأَنَّهُ يَقِينِيٌّ بَيْنَ اَلنَّاسِ، بَيْنَ الصَّحَابَةِ.

سَادِسًا: قَالَ الآلُوسِيُّ: {إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَنْتَشِرْ نُورُهُ فِي الآفَاقِ إِلَّا زَمَن ذِي اَلنُّورَيْنِ}، إِذَا لَمْ يَنْتَشِرْ نُورُهُ فِي الآفَاقِ إِلَّا فِي زَمَنِ عُثْمَانَ، وَإِذَا كَانَ هُوَ القُرْآن جُمِعَ بِشَاهِدٍ وَاحِدٍ وَبِشَاهِدَيْنِ، فَكَيْفَ تَقُولُ بِالتَّوَاتُرِ؟! فَأَيُّ تَوَاتُرٍ تَتَحَدَّثُ عَنْهُ؟! وَإِذَا كَانَ هُوَ القُرْآن المُتَوَاتِرُ عِنْدَ أَبِي بِكْرٍ لِمَاذَا لَمْ يَنْشُرْهُ فِي الآفَاقِ؟! هَذَا هُوَ الاضْطِرَابُ وَالتَّنَاقُضُ، هَذَا هُوَ البَاطِلُ.

سَابِعًا: قَالَ الآلُوسِيُّ: {إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَنْتَشِرْ نُورُهُ فِي الآفَاقِ إِلَّا زَمَنَ ذِي النُّورَيْنِ}. اِلْتَفِتْ جَيِّدًا؛ هُنَاكَ شَيْءٌ فِي دَاخِلِهِ يُحَرِّكُهُ، وَالبَاطِلُ فِي دَاخِلِهِ يَكْشِفُهُ وَيَفْضَحُ تَنَاقُضَهُ. لَقَدْ سَرَقَ الآلُوسِيُّ فِكْرَةَ (تَمَامِيَّةِ القُرْآنِ وَتَوَاتُرِهِ) مِنَ العَالِمَيْنِ الشِّيعِيَّيْنِ المُرْتَضَى وَالطَّبْرَسِيِّ، وَحَاوَلَ لَيَّ عُنُقِهَا لِتَصِحَّ عَلَى جَمْعِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: هَذَا القُرْآنُ مُتَوَاتِرٌ إِلَى زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ، لَكِنْ مَعَ هَذَا، هُوَ لَمْ يَصِلْ إِلَى مَا قَالَهُ (المُرْتَضَى وَالطَّبْرَسِيُّ)، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَصِلَ إِلَى مَبَانِيهِمَا أَبَدًا.

ثَامِنًا: العَالِمُ اَلشِّيعِيُّ (اَلطَّبْرَسِيّ أَو المُرْتَضَى) قَالَ وَأَثْبَتَ أَنَّ القُرانَ فِي زَمَنِ اَلنَّبِيِّ قَدْ جُمِعَ وَأُلِّفَ وَدُرِّسَ وَحُفِّظَ وَقُرِئَ وَخُتِمَ أَمَامَ اَلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ)، هَذَا الآلُوسِيُّ مَاذَا فَعَلَ؟ لَقَدْ دَفَعَ القَضِيَّةَ إِلَى زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَعْطَى المُبَرِّرَاتِ البَاطِلَةَ، لَكِنْ أَيْنَ يَذْهَبُ؟! اَلتُّرَاثُ اَلسُّنِّيُّ مَلِيءٌ بِالتَّحْرِيفِ، لَيْسَ كَالتُّرَاثِ اَلشِّيعِيِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اَلتَّحْرِيفِ، كَمَا قُلْتُ

---

(١) تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، ج١، ص٢٥- ٢٦

لَكُم: اَلتُّرَاثُ اَلشِّيعِيُّ يتَحَدَّثُ عَن نِسْبَةٍ؛ نِسْبَةُ كَذَا، نِسْبَةُ كَذَا، عَدَدُ كَذَا، عَدَدُ كَذَا، لَكِنَّ مَصَادِيقَ اَلتَّحْرِيفِ فِي اَلتُّرَاث اَلشِّيعِيِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اَلنُّصُوصِ مَوَارِدُ قَلِيلَةٌ لَا تُقَارَنُ مَعَ مَا ذُكِرَ فِي التُّرَاثِ وَفِي الكُتُبِ اَلسُّنِّيَّةِ أَبَدًا.

فِي اَلتَّأْوِيلَاتِ، فِي اَلتَّفْسِيرِ، نَعَم يُقَالُ يُوجَدُ عِنْدَ اَلشِّيعَةِ بِخُصُوصِ الوِلَايَةِ، الأَئِمَّةِ، الخِلَافَةِ، مَنِ اِغْتَصَبَ الخِلَافَةَ، مِمَّنْ أَسَاءَ اَلتَّصَرُّفَ مِنَ اَلصَّحَابَةِ، مِمَّا يُقدحُ فِي عَدَالَةِ اَلصَّحَابَةِ، مِمَّا يُتَوَقَّعُ لِمَصِيرِ اَلصَّحَابَةِ وَعَذَابِ اَلصَّحَابَةِ فِي الآخِرَةِ، هَذِهِ تَأْوِيلَاتٌ مَوْجُودَةٌ، أَنَا أَتَحَدَّثُ عَنِ اَلتَّحْرِيفِ اَللَّفْظِيِّ، هَذَا اَلتَّأْوِيلُ وَالتَّفْسِيرُ شَيْءٌ آخَرُ.

تَاسِعًا: وَعَلَيهِ؛ لَا تُوجَدُ مُقَارَنَةٌ بَيْنَ اَلتَّحْرِيفِ فِي اَلتُّرَاثِ اَلشِّيعِيِّ مَعَ اَلتَّحْرِيفِ فِي اَلتُّرَاثِ اَلسُّنِّيِّ، فَحَاوَلَ الآلُوسِيُّ دَفْعَ القَضِيَّةِ إِلَى زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ، وَيَقُولُ بِالتَّوَاتُرِ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ، مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟! كَيْفَ يُمْكِنُكَ أَنْ تُثْبِتَ هَذَا؟!

عَاشِرًا: نَحْنُ عِنْدَنَا وَصِيَّةٌ: قُرْآنٌ وَعِتْرَةٌ، العِتْرَةُ مَصْدَرُ تَشْرِيعٍ، مَا يَقُولُهُ العِتْرَةُ حُجَّةٌ عَلَيْنَا وَعَلَى الجَمِيعِ، فهَذَا القُرْآنُ إِنْ ثَبَّتَتْهُ العِتْرَةُ، وَقَالُوا هَذَا القُرْآنُ هُوَ قُرْآنُ اَلنَّبِيِّ، وَفِي زَمَنِ اَلنَّبِيِّ- كَمَا قَالَ الْمُرْتَضَى وَاَلطَّبْرَسِيّ- فَهُوَ حُجَّةٌ، وَكُلُّ مُدَّعَيَاتِ اَلسُّنَّةِ وَالسَّلَفِيَّةِ بِقَضِيَّةِ جَمْعِ القُرْآنِ، وَكِتَابَةِ القُرْآنِ، وَتَنْقِيطِ القُرْآنِ هِيَ أُكْذُوبَةٌ فِي أُكْذُوبَةٍ فِي أُكْذُوبَةٍ، فِي دَجَلٍ فِي شَيْطَنَةٍ، سُرِقَتْ كَمَا سَرَقَ الآنَ الآلُوسِيُّ الفِكْرَةَ مِنَ اَلطَّبْرَسِيِّ وَالْمُرْتَضَى.

حَادِي عَشَر: إِذن، القُرْآنُ شِيعِيٌّ، القُرْآنُ عَلَوِيٌّ فَاطِمِيٌّ، القُرْآنُ حَسَنِيٌّ حُسَيْنِيٌّ، القُرْآنُ بَاقِرِيٌّ صَادِقِيٌّ، القُرْآنُ مِنَ العِتْرَةِ وَمِنْ أَئِمَّةِ العِتْرَةِ، هَذَا هُوَ اَلثَّابِتُ، وَالبَاقِي عِبَارَةٌ عَنْ أَكَاذِيبَ وَتَدْلِيسٍ، مَفَاخِرَ مُزَيَّفَةٍ تُسَجَّلُ لِهَذَا وَلِذَلِكَ، أَكَاذِيبَ فِي أَكَاذِيبَ، هَذِهِ هِيَ الحَقِيقَةُ، هَذَا هُوَ الوَاقِعُ.

ثَانِي عَشَر: عِنْدَنَا وَصِيَّةٌ: قُرْآنٌ وَعِتْرَةٌ، العِتْرَةُ مَصْدَرُ تَشْرِيعٍ، مَا يَقُولُهُ العِتْرَةُ حُجَّةٌ عَلَيْنَا وَعَلَى الجَمِيعِ، إِنْ قَالُوا هَذَا هُوَ القُرْآنُ فَأَخَذْنَا بِهِ، وَإِنْ قَالُوا هَذَا لَيْسَ القُرْآنَ وَلَكِنَّهُ حُجَّةٌ وَمُنَجِّزٌ وَمُعَذِّرٌ فَأَخَذْنَا بِهِ.

تَذْهَبُ أَمَامَ اللهِ(سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)، تَقُولُ: أَنَا اِتَّبَعْتُ هَذَا القُرْآنَ.

لِمَاذَا اِتَّبَعْتَ هَذَا القُرْآنَ؟ تَقُولُ: لِأَنِّي اِتَّبَعْتُ العِتْرَةَ.

لِمَاذَا اِتَّبَعْتَ العِتْرَةَ؟ تَقُولُ: لأَنَّ اَلنَّبِيَّ أَوْصَى بَالعِتْرَةِ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَصْدَرُ تَشْرِيعٍ آخَرُ، وَقَدْ تُوُفِّيَ اَلنَّبِيُّ، فَأَنَا أَتبَعُ العِتْرَةَ، أَتبَعُ وَصِيَّةَ اَلنَّبِيِّ، فَتَكُونُ مَعْذُورًا أَمَامَ اللهِ(سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى).

إِنْ أَدَّيْتَ العَمَلَ، الفِعْلَ الوَاجِبَ، المُسْتَحَبَّ، العِبَادَةَ، وَتَبَيَّنَ خَطَأُ هَذَا العَمَلِ، أَنْتَ مَعْذُورٌ، هَذِهِ مُعَذِّرِيَّةٌ؛ لِأَنَّكَ اِتَّبَعْتَ اَلطَّرِيقَ اَلصَّحِيحَ، اِتَّبَعتَ العِتْرَةَ، وَالعِتْرَةُ قَالَت: اِتْبَعْ هَذَا القُرْآنَ.

لَكِنْ إِنْ قُلْتَ: لَا يُوجَدُ قُرْآنٌ، القُرْآنُ مُحَرَّفٌ وَلَا يَثْبُتُ، وَيُوجَدُ قَوْلُ فُلَانٍ وَعِلَّانٍ، وَتَرَكْتَ هَذَا الكِتَابَ بِذَرِيعَةِ أَنَّهُ جَمْعُ عُثْمَانَ أَوْ أَبِي بَكْرٍ.. ثُمَّ ذَهَبْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَتَبَيَّنَ أَنَّ الحُكْمَ الصَّحِيحَ هُوَ المَوْجُودُ فِي هَذَا القُرْآنِ الَّذِي أَشَارَتْ إِلَيْهِ العِتْرَةُ، هَلْ تَكُونُ مَعْذُورًا؟! الجَوَابُ: لَا، سَيَكُونُ هَذَا الحُكْمُ مُنَجِّزًا عَلَيْكَ، وَتُعَاقَبُ لِتَرْكِكَ الِامْتِثَالَ، هَذَا هُوَ اَلتَّنْجِيزُ وَالتَّعْذِيرُ فِي القُرْآنِ، فَمَا نَصَّتْ عَلَيْهِ العِتْرَةُ، وَمَا ثَبَتَ عَنِ العِتْرَةِ هُوَ حُجَّةٌ عَلَيْنَا وَعَلَى الجَمِيعِ.

إِذن؛ هُوَ مُنَجِّزٌ وَمُعَذِّرٌ، يُنَجِّزُ عَلَيْنَا الحُكْمَ اَلشَّرْعِيَّ فَيَجِبُ عَلَيْنَا اَلامْتِثَالُ، وَإِلَّا سَنُعَاقَبُ، وَسَيَنْزِلُ عَلَيْنَا العَذَابُ وَالعِقَابُ، وَإِنْ كَانَ مُنَجِّزًا وَمُعَذِّرًا وَتَبَيَّنَ بِأَنَّهُ يُوجَدُ تَحْرِيفٌ، يُوجَدُ خَطَأٌ فِي القُرْآنِ، يُوجَدُ سُوءُ فَهْمٍ فِي القُرْآنِ، يُوجَدُ خَطَأٌ فِي اَلرِّوَايَةِ، فَهُنَا عِنْدَمَا يُحْتَجُّ عَلَيْنَا فِي الحِسَابِ نَقُولُ: يَا رَبَّنَا هَذَا اَلَّذِي سَلَكْنَاهُ فِي طَرِيقِ العِتْرَةِ.

فَيَقُولُ: أَنْتُمْ مَعْذُورُونَ، بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّنَا لَمْ نُدْرِكِ الوَاقِعَ، نَكُونُ مِنَ المَعْذُورِينَ أَمَامَ اللهِ(سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى).

فَالعِتْرَةُ هِيَ الحُجَّةُ، وَهِيَ المُنْجِي فِي اَلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

العُنْوَانُ الخَامِسُ: مُصْحَفُ عَائِشَة..{وَعَلَى الَّذِينَ يُصَلُّونَ الصُّفُوفَ الأُولَى}..إِنَّ عُثْمَان غَيَّرَ المَصَاحِف..فَأَيْنَ تَوَاتُرُ القُرْآن يَا مُجَسِّمَة يَا حَشْوِيَّة يَا سَلَفِيَّة يَا سُنَّة؟!!

قَالَ الآلُوسِيُّ: {{إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَنْتَشِرْ نُورُهُ فِي الآفَاقِ إِلَّا زَمَن ذِي اَلنُّورَيْنِ، فَلِهَذَا نُسِبَ إِلَيْهِ كَمَا رُوِيَ عَنْ حُمَيْدَةِ بِنْتِ يُونُس، أَنَّ فِي مُصْحَفِ عَائِشَة {إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى اَلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [وَعَلَى اَلَّذِينَ يُصَلُّونَ اَلصُّفُوفَ الأُوَلَ] وَأَنَّ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُغَيِّرَ عُثْمَانُ المَصَاحِفَ}}[1].

أَوَّلًا: قَالَ: {إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَنْتَشِرْ نُورُهُ فِي الآفَاقِ إِلَّا زَمَن ذِي اَلنُّورَيْنِ، فَلِهَذَا نُسِبَ إِلَيْهِ}، اِنْتَهَى الكَلَامُ هُنَا، وَالمَفْرُوضُ أَنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ القُرْآنِ الصَّحِيحِ، عَنِ القُرْآنِ المُتَوَاتِرِ، عَنْ قُرْآنِ ذِي النُّورَيْنِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟! لَكِنْ، لَاحِظِ الِاضْطِرَابَ الَّذِي عِنْدَهُ؛ مَاذَا فَعَلَ؟! لَقَدِ انْتَقَلَ إِلَى كَلَامٍ غَرِيبٍ عَجِيبٍ، كَلَامٍ لَا يَصْدُرُ مِنْ عَالِمٍ، وَلَا يَصْدُرُ حَتَّى مِنْ إِنْسَانٍ عَادِيٍّ! كَلَامٍ يُبْطِلُ مَا ذَكَرَهُ قَبْلَ قَلِيلٍ!!

عِنْدَمَا يَتَحَدَّثُ عَنْ تَوَاتُرٍ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ، المَفْرُوضُ أَنْ يَأْتِيَ بِرِوَايَاتٍ مُتَوَاتِرَةٍ تُعَضِّدُ دَعْوَاهُ، لَكِنَّهُ مَاذَا فَعَلَ؟ لَقَدْ أَتَى بِرِوَايَاتِ التَّحْرِيفِ، وَثَبَّتَ عَلَى نَفْسِهِ التَّحْرِيفَ، وَثَبَّتَ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ التَّحْرِيفَ، وَثَبَّتَ عَلَى السَّلَفِيَّةِ التَّحْرِيفَ، وَثَبَّتَ عَلَى كُلِّ مَنْ لَمْ يَسْلُكْ طَرِيقَ العِتْرَةِ التَّحْرِيفَ، وَجَزَاهُ اللهُ خَيْرَ الجَزَاءِ؛ فَقَدْ وَفَّرَ عَلَيْنَا الوَقْتَ وَالجُهْدَ فِي الوُصُولِ إِلَى بَعْضِ مَوَارِدِ التَّحْرِيفِ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا.

ثَانِيًا: قَالَ الآلُوسِيُّ مُقِرًّا: {{كَمَا رُوِيَ عَنْ حُمَيْدَةِ بِنْتِ يُونُس، أَنَّ فِي مُصْحَفِ عَائِشَة {إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى اَلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [وَعَلَى اَلَّذِينَ يُصَلُّونَ اَلصُّفُوفَ الأُوَلَ]}}.

• لَاحِظُوا هُنَا: (مُصْحَفُ عَائِشَةَ)! كَمْ أَلْسِنَتُهُمْ طِوَالٌ كَالسُّيُوفِ وَهُمْ يَتَّهِمُونَ الشِّيعَةَ، وَيَفْتَرُونَ عَلَيْهِمْ، وَيُسَفِّهُونَهُمْ فِي قَضِيَّةِ (مُصْحَفِ فَاطِمَةَ)! هَذِهِ القَذَارَاتُ، هَذِهِ هِيَ البَهِيمِيَّةُ، هَذَا هُوَ قَطِيعُ الحَمِيرِ الَّذِي وَصَفَهُمُ ابْنُ عُمَرَ، لَاحِظْ كَيْفَ يَتَعَامَلُونَ مَعَ الأُمُورِ؟!!

• عِنْدَمَا تَقُولُ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ، تُعْطِي مُبَرِّرَاتٍ أَوْ أَقْوَالًا مِنْهَا: اَلتَّفْسِيرُ اَلَّذِي قَرَنَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ(سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ)، اَلتَّأْوِيلُ، أَسْبَابُ اَلنُّزُولِ، المُنَاسَبَاتُ، أَوْقَاتُ، اَلسُّور، لَا يُقْبَلُ مِنْكَ وَتُسَفَّهُ وَتُنْتَهَكُ!!

---

(١) تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، ج١، ص ٢٦

• لَاحِظْ مُصْحَفَ عَائِشَة مَاذَا فِيهِ؟: [وَعَلَى الَّذِينَ يُصَلُّونَ الصُّفُوفَ الأُوَلَ]! هَذِهِ الرِّوَايَةُ ثَابِتَةٌ عَنْ عَائِشَةَ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ؛ فهَلْ هَذَا مُصْحَفُ عَائِشَة؟ وهَلْ هَذِهِ الآيَةُ الَّتِي تَرْوِيهَا عَائِشَةُ مُتَوَاتِرَةٌ أَوْ غَيْرُ مُتَوَاتِرَةٍ؟! أَيُّهَا الغَبِيُّ، أَيُّهَا الحِمَارُ كَمَا وَصَفَكَ ابْنُ عُمَرَ!

• عَائِشَةُ خَبَرٌ وَاحِدٌ؟! لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا؟! كَيْفَ يُؤْخَذُ مِنْهَا العَقِيدَةُ؟! كَيْفَ يُؤْخَذُ مِنْهَا الدِّينُ؟! كَيْفَ أَوْصَى بِهَا النَّبِيُّ -كَمَا تَدَّعُونَ- وَهِيَ تَرْوِي مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ الله؟! عَائِشَةُ تَقُولُ بِصَرِيحِ العِبَارَةِ: [وَعَلَى الَّذِينَ يُصَلُّونَ الصُّفُوفَ الأُوَلَ]. اِبْحَثُوا يَا سَلَفِيَّةُ، يَا سُنَّةُ، يَا مُكَفِّرَةُ، يَا بَهَائِمُ، يَا حَمِيرُ كَمَا وَصَفَكُمُ ابْنُ عُمَرَ: هَلْ تُوجَدُ هَذِهِ الآيَةُ فِي القُرْآنِ المَوْجُودِ الآنَ بَيْنَ أَيْدِينَا؟! هَذَا هُوَ مُصْحَفُ عَائِشَةَ المَلِيءُ بِالزِّيَادَاتِ، وَمَعَ ذَلِكَ يُكَفِّرُونَ الآخَرِينَ! سُبْحَانَ الله وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله ؟!

لِمَاذَا أَتَى بِهَذِهِ المَصَادِيقِ؟ لِتَأْيِيدِ اَلتَّوَاتُرِ المَكْذُوبِ؟! أَوْ لِكَشْفِ المَخَازِي وَالمَفَاضِحِ اَلسُّنِّيَّةِ اَلسَّلَفِيَّةِ فِي اَلتَّحْرِيفِ؟!

ثَالِثًا: قَالَ الآلُوسِيُّ: {وَأَنَّ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُغَيِّرَ عُثْمَانُ المَصَاحِفَ}. لَاحِظِ الغَبَاءَ أَيْنَ وَصَلَ؟! يُقِرُّ عَلَى عُثْمَانَ بِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي غَيَّرَ المَصَاحِفَ. إِذنْ عُثْمَانُ -بِحَسَبِ قَوْلِكَ- مُبْتَدِعٌ، وَأَنْتَ تَتَّهِمُهُ بالِابتِدَاعِ وبِالتَّدْلِيسِ، وَبِتَحْرِيفِ القُرْآنِ، وَبِتَغْيِيرِ المَصَاحِفِ! لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَسُبْحَانَ الله! بِإِقْرَارِ الآلُوسِيِّ عُثْمَانُ مُبْتَدِعٌ، عُثْمَانُ مُدَمِّرُ القُرْآنِ، مُدَمِّرُ المَصَاحِفِ، مُحَرِّفُ القُرْآنِ وَالمَصَاحِفِ. هَذَا قُرْآنُ أُمِّنَا عَائِشَةَ، وَأَتَى عُثْمَانُ فَغَيَّرَ مُصْحَفَهَا، وَطَعَنَ فِيهِ، وَدَمَّرَ الآيَاتِ وَالسُّوَرَ وَالأَحْرُفَ وَالكَلِمَاتِ القُرْآنِيَّةَ، دَمَّرَهَا تَدْمِيرًا! عُثْمَانُ حَارِقُ القُرْآنِ، مُدَمِّرُ القُرْآنِ. أَيُّ مَذْهَبٍ هَذَا الَّذِي دَمَّرَ القُرْآنَ وَيُدَمِّرُ السُّنَّةَ وَيُدَمِّرُ العِتْرَةَ؟! لَسْتُ أَنَا مَنْ أَقُولُ، بَلِ الآلُوسِيُّ يَقُولُ بِأَنَّ عُثْمَانَ قَدْ غَيَّرَ المَصَاحِفَ، وَأَسْقَطَ القُرْآنَ، وَضَيَّعَهُ، وَأَحْرَقَهُ.

إِذَنْ هَذَا فِي مُصْحَفِ عَائِشَةَ: [وَعَلَى الَّذِينَ يُصَلُّونَ الصُّفُوفَ الأُوَلَ]، اِبْحَثُوا عَنْ هَذِهِ الآيَةِ، عَنْ تَكْمِلَةِ هَذِهِ الآيَةِ، عَنْ وُجُودِ هَذِهِ الآيَةِ فِي المَصَاحِفِ المَوْجُودَةِ الحَالِيَّةِ، اِبْحَثُوا عَنْ تَحْرِيفِ هَذِهِ المَصَاحِفِ، وَحَذْفِ هَذِهِ الآيَةِ! أَيُّ دِينٍ عِنْدَكُمْ؟! أَيُّ تُرَاثٍ؟! أَيُّ عَقْلٍ عِنْدَكُمْ؟! وَالله كَمَا وَصَفَكُمْ ابْنُ عُمَرَ: {تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَارٌ}، قَطِيعٌ مِنَ الحَمِيرِ.

وَالحَمْدُ لله الَّذِي شَرَّفَنَا بِعَلِيٍّ وَوِلَايَةِ عَلِيٍّ وَبِالعِتْرَةِ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى عَلِيٍّ وَعَلَى فَاطِمَةَ وَعَلَى العِتْرَةِ). لَقَدْ بَقِيَ القُرْآنُ الحَقُّ عِنْدَهُمْ، مَصُونًا مِنْ لَعِبِ العَابِثِينَ وَتَغْيِيرِ الحَاكِمِينَ يَقِينًا.

العُنْوَانُ السَّادِسُ: مُصْحَفُ أُبَيّ؛{إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الحَنِيفِيَّةُ، غَيْرُ المُشْرِكَةِ، وَلَا اليَهُودِيَّة، وَلَا النَّصْرَانِيَّة..}..وَمُصْحَفُ عَائِشَة؛{وَعَلَى الَّذِينَ يُصَلُّونَ الصُّفُوفَ الأُولَى}..مِن مَصَادِيق؛{ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِير}

قَالَ الآلُوسِيُّ: {{فَمَا أَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أُبَيّ، قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ، فَقَرَأَ عَلَيَّ، {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ البَيِّنَةُ(١) رَسُولٌ مِّنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً(٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ(٣) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ(٤)[سُوْرَةُ البَيِّنَة]، {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الحَنِيفِيَّةُ غَيْرُ الْمُشْرِكَةِ وَلَا اليَهُودِيَّةُ وَلَا النَّصْرَانِيَّةُ وَمَنْ يَفْعَل ذَلِكَ فَلَنْ يُكْفَرُهُ}}[1].

أَوَّلًا: اللهُ أَمَرَ النَّبِيَّ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى أُبَيّ، مَاذَا قَرَأَ؟ {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ البَيِّنَةُ(١) رَسُولٌ مِّنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً(٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ(٣) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ(٤)[سُوْرَةُ البَيِّنَة].

إِذَنْ، لِنَنْظُرْ فِي سُورَةِ البَيِّنَةِ؛ مِنَ الآيَةِ الأُولَى إِلَى الآيَةِ الرَّابِعَةِ، مَاذَا يَأْتِي بَعْدَهَا فِي القُرْآنِ المَوْجُودِ بَيْنَ أَيْدِينَا الآنَ؟ يَا قَوْمُ، يَا سَلَفِيَّةُ، يَا سُنَّةُ، وَيَا أَبْنَائِي يَا شِيعَةَ التَّوْحِيدِ(*)،انْظُرُوا إِلَى الآيَةِ الخَامِسَةِ فِي القُرْآنِ الحَالِيِّ، ثُمَّ قَارِنُوهَا بِمَا قَالَهُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، هَذَا الصَّحَابِيُّ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ المُصْحَفِ، وَالَّذِي أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ خُصُوصًا.

يَقُولُ أُبَيٌّ إِنَّ النَّصَّ هُوَ: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الحَنِيفِيَّةُ غَيْرُ الْمُشْرِكَةِ وَلَا اليَهُودِيَّةُ وَلَا النَّصْرَانِيَّةُ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَنْ يُكْفَرُهُ}، فَيَا أَيُّهَا الْمُنْصِفُونَ ابْحَثُوا؛ هَلْ تُوجَدُ هَذِهِ الآيَةُ الصَّرِيحَةُ فِي القُرْآنِ المَوْجُودِ الآنَ بَيْنَ أَيْدِينَا؟! الجَوَابُ: لَا. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ هُنَاكَ نَصًّا إِلَهِيًّا قَدْ أُسْقِطَ وَصَارَ مَفْقُودًا فِي تُرَاثِكُمْ قَطْعًا.

---

(١) تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، ج١، ص ٢٦

(*)يَا شَبَابَ التَّوْحِيدِ، يَا شِيعَةَ التَّوْحِيدِ، سَدَّدَكُمُ اللهُ وَأَعَانَكُمُ اللهُ، نَحْنُ رَاحِلُونَ، وَإِنْ شَاءَ اللهُ تَبْقَى رَايَاتُ التَّوْحِيدِ بِأَيْدِيكُمْ، وَأَنْ يَكُونَ لَكُمُ الدَّوْرُ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَالعَقِيدَةِ وَالتَّوْحِيدِ الصَّحِيحِ، نَسْأَلُ اللهَ لَكُمُ التَّوْفِيقَ، وَنَسْأَلُكُمُ الدُّعَاءَ. المَرجِعُ المُهَنِدِسُ

ثَانِيًا: حِينَ نَفْتَحُ القُرْآنَ المَوْجُودَ بَيْنَ أَيْدِينَا، نَجِدُ الآيَةَ الرَّابِعَةَ قَدِ انْتَهَتْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ}، ثُمَّ تَبْدَأُ الآيَةُ الخَامِسَةُ مُبَاشَرَةً بِقَوْلِهِ: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ}.

وَبِهَذَا تَنْتَهِي الآيَةُ الخَامِسَةُ فِي القُرْآنَ المَوْجُودَ بَيْنَ أَيْدِينَا؛ لَكِنَّ التَّسَاؤُلَ: مَاذَا عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، هَذَا الَّذِي تَعْتَبِرُونَهُ صَاحِبَ المُصْحَفِ وَصَاحِبَ القُرْآنِ؟! إِنَّهُ يَرْوِي نَصًّا مُخْتَلِفًا تَمَامًا؛ حَيْثُ يَقُولُ: {إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ (٤) إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الحَنِيفِيَّةُ غَيْرُ المُشْرِكَةِ وَلَا اليَهُودِيَّةُ وَلَا النَّصْرَانِيَّةُ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَنْ يُكْفَرَهُ}.

ثَالِثًا: الآنَ نَعْرِضُ جَائِزَةً كُبْرَى لِمَنْ يَأْتِي بِمَوْقِعِ هَذِهِ الآيَةِ فِي القُرْآنِ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا، أَوْ فِي المَصَاحِفِ عَلَى جَمِيعِ قِرَاءَاتِهَا! وَبِنَفْسِ هَذَا الأُسْلُوبِ مِنَ التَّحَدِّي وَالأَسْئِلَةِ، نَطْرَحُ بَاقِي التَّحْرِيفَاتِ القُرْآنِيَّةِ السُّنِّيَّةِ السَّلَفِيَّةِ.

يُكْمِلُ الآلُوسِيُّ: {{وفِي رِوَايَة: [وَمَنْ يَعْمَل صَالِحًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ]}}[1].

هَذِهِ آيَاتٌ أُخْرَى تُضَافُ إِلَى مَا قَالَهُ: [إِنَّ الَدِّينَ عِنْدَ اللهِ الحَنِيفِيَّةِ...]، أَوْ بَدَلَ هَذَا: [إِنَّ الَدِّينَ عِنْدَ اللهِ الحَنِيفِيَّةِ]، إِمَّا هَذِهِ وَهَذِهِ، وَإِمَّا هَذِهِ أَوْ هَذِهِ.

فِي الَرِّوَايَةِ الأُخْرَى يَقُولُ: يُضَافُ إِلَى سُورَةِ البَيِّنَةِ [وَمَنْ يَعْمَل صَالِحًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ]، أَوْ بِلِحَاظِ آخِرِ كَلِمَتَيْنِ: [إِلَّا مِنْ بَعْد مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ]، هَذِهِ مَوْجُودَةٌ فِي الآيَةِ الَرَّابِعَةِ، فَيَسْبِقُ هَذَا: [وَمَنْ يَعْمَل صَالِحًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ]، لَاحِظْ: فِي الآيَةِ الَرَّابِعَةِ يَقُولُ: {كُتُبٌ قَيِّمَةٌ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ}، فِي هَذَا الَنَّصِّ الإِضَافِيِّ، مَاذَا قَالَ؟ [وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ].

هُنَاكَ {**وَمَا تَفَرَّقَ**}، هُنَا [**وَمَا اخْتَلَفَ**]، الآنَ هُنَاكَ قَبْلَ {وَمَا تَفَرَّقَ} مَاذَا يُوجَدُ عِنْدَهُ؟ {يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ، وَمَا تَفَرَّقَ}، هُنَا قَبْلَ [وَمَا اخْتَلَفَ]، [وَمِنْ يَعْمَل صَالِحًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ، وَمَا اخْتَلَفَ]، هَذَا قُلْنَا بَدَلَ تِلْكَ أَوْ هَذِهِ آيَةٌ أُخْرَى تُضَافُ إِلَى تِلْكَ.

---

(١) تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، ج١، ص ٢٦

أَيْ: الآيَةُ الرَّابِعَةُ كَمَا هِيَ وَهَذِهِ آيَةٌ خَامِسَةٌ، أَوْ تَكُونُ سَادِسَةً، بَعْدَ أَنْ نُثْبِّتَ [إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الحَنِيفِيَّةُ] تكونُ آيَةً خَامِسَةً، وَبَعْدَهَا تَأْتِي الآيَةُ السَّادِسَةُ: [وَمَنْ يَعْمَل صَالِحًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ]، أَو الآيَاتُ تَكُونُ بِكَلِمَاتٍ أَطْوَلَ وَبِعِبَارَاتٍ أَطْوَلَ.

إِذن؛ يَقُولُ: وَفِي رِوَايَةٍ [وَمَنْ يَعْمَل صَالِحًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ، وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ]، وَيُكْمِلُ السِّيَاقَ مُؤَكِّدًا: [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَفَارَقُوا الكِتَابَ لَمَّا جَاءَهُمْ أُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ شَرُّ البَرِيَّةِ مَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ أَرْسَلَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَعْبُدُونَ اللهَ وَحْدَهُ أُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ خَيْرُ البَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ][1].

أ – نُلَاحِظْ هَذَا الكَلَامَ: [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ...]، فَإِنَّهُ يُقَابِلُ عِنْدِي فِي الآيَةِ السَّادِسَةِ من القُرآن الحَالِي: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ...}.

بـ – وَالآنَ جَائِزَةٌ لِمَنْ يَأْتِي بِمَوْقِعِ هَذِهِ الآيَةِ فِي القُرْآنِ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا وَعَلَى جَمِيعِ القِرَاءَاتِ: [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَفَارَقُوا الكِتَابَ لَمَّا جَاءَهُمْ أُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ شَرُّ البَرِيَّةِ مَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ أَرْسَلَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَعْبُدُونَ اللهَ وَحْدَهُ أُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ خَيْرُ البَرِيَّةِ، جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ]، لَاحِظْ هَذِهِ الجُمْلَةَ الأَخِيرَةَ، {جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ} فَهَذِهِ هِيَ الآيَةُ الثَّامِنَةُ فِي القُرْآنِ المَطْبُوعِ عِنْدَنَا.

جـ – نَأْتِي إِلَى الآيَةِ السَّابِعَةِ، فَمَاذَا يَقُولُ فِي قُرْآنِنَا المَطْبُوعِ؟ {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ} عِلمًا أَنَّهُ فِي الآيَةِ السَّادِسَةِ الَّتِي تَسبِقُهَا، كَانَ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرِّ البَرِيَّةِ؛ يَقُولُ: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ البَرِيَّةِ} يَنْتَقِلُ مِنْ شَرِّ البَرِيَّةِ إِلَى خَيْرِ البَرِيَّةِ، يَقُولُ: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ}.

---

(١) تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، ج١، ص ٢٦

هُنَا مَاذَا قَالَ عِنْدَمَا تَحَدَّثَ عَنْ خَيْرِ البَرِيَّةِ؟ قَالَ: {أُوْلَئِكَ عِنْدَ الله شَرُّ البَرِيَّةِ}، هَذَا اَلَّذِي اِنْتَهَتْ بِهِ الآيَةُ اَلسَّادِسَةُ، الآيَةُ اَلسَّابِعَةُ عِنْدَنَا: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ} هَذِهِ الآيَةُ اَلسَّابِعَةُ كُلُّهَا، هُنَا مَاذَا قَالَ؟ يَقُولُ: [مَا كَانَ اَلنَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ أَرْسَلَ اللهُ اَلنَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ يَأْمُرُونَ اَلنَّاسَ يُقِيمُونَ اَلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ اَلزَّكَاةَ وَيَعْبُدُونَ اللهَ وَحْدَهُ أُولَئِكَ عِنْدَ الله خَيْرُ البَرِيَّةِ]، فَقَطْ هَذِهِ الأَخِيرَةُ فِيهَا اِشْتِرَاكٌ مَعَ الآيَةِ اَلسَّابِعَةِ، فِي الآيَةِ اَلسَّابِعَةِ مَاذَا قَالَ؟: {أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ} هُنَا يَقُولُ: [أُولَئِكَ عِنْدَ الله خَيْرُ البَرِيَّةِ]، لَاحِظْ، تَحْرِيفٌ فِي تَحْرِيفٍ، آيَاتٌ، كَلِمَاتٌ، سُوَرٌ، أَحْرُف، كَمَا يَشَاءُ القَوْمُ، أَيْنَ هَذَا وَأَيْنَ هَذَا؟! لَاحِظْ كَمْ هُوَ اَلتَّحْرِيفُ!

وَأَيْضًا هَذِهِ أَسْئِلَةٌ لِيَبْحَثْ عَنْهَا اَلسَّلَفِيَّةُ، لِيَبْحَثْ عَنْهَا الأَغْبِيَاءُ الجَهَلَةُ الْمُغَرَّرُ بِهِمْ، لِيَقْرَؤُوا، هَذَا كلامُكُمْ، هَذَا قُرْآنُكُمْ، هَذِهِ كُتُبُكُمْ، هَذَا هُوَ تَحْرِيفُكُمْ:

- شَغِّلُوا عُقُولَكُمْ..
- اخْرُجُوا مِنَ اَلضَّلَالَةِ اَلَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا..
- أَنْتُمْ فِي خَدِيعَةٍ، فِي جَهْلٍ مُطْبِقٍ (مُطْبَقٍ) عَلَى طُولِ اَلزَّمَانِ..
- اخْرُجُوا مِنَ الجَهْلِ..
- تَحَرَّرُوا مِنَ الْمَشَايِخِ اَلنَّطِيحَةِ وَالْمُتَرَدِّيَةِ، إِلَى مَتَى هَذَا الغَبَاءُ وَالضَّلَالَةُ!

يُكْمِلُ الآلُوسِيُّ: {{وَفِي رِوَايَةِ الحَاكِمِ فَقَرَأَ فِيهَا: [وَلَوْ أَنَّ اِبْنَ آدَمَ سَأَلَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ فَأُعْطِيَهُ، يَسْأَلُ ثَانِيًا، وَلَوْ سَأَلَ ثَانِيًا فَأُعْطِيَهُ، يَسْأَل ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ اِبْنِ آدَمَ إِلَّا اَلتُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ]}}[1].

لاحظ، تَحْرِيفٌ آخَرُ، تَزْيِيفٌ آخَرُ، نَبْحَثُ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ، أَيْنَ نَجِدُ هَذِهِ الآيَةَ؟ فِي أَيِّ مُصْحَفٍ مِنَ الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ؟!

اِبْحَثُوا عَنْ هَذِهِ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ وَإِلَّا فَالقُرْآنُ اَلَّذِي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مُحَرَّفٌ، يَا سُنَّةُ، يَا سَلَفِيَّةُ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى لَكُمْ إِلَّا بِالالتِحَاقِ بَالعِتْرَةِ، بِعَقِيدَةِ العِتْرَةِ، بِوَلَاءِ العِتْرَةِ، بِدِينِ العِتْرَةِ، بِتَشْرِيعِ العِتْرَةِ.

(١) تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، ج١، ص ٢٦

العُنْوَانُ السَّابِعُ: {سُورَةُ الخَلْع} وَ{سُورَةُ الحَفْد} فِي مُصْحَفَي أُبَيّ وعُمَر(رض)؛مِن مَصَادِيق؛{قَد ذَهَبَ مِن القُرْآنِ قُرْآنٌ كَثِير}..وَتُؤَكِّدَانِ تَحْرِيفَ قُرْآنِ السَّلَفِيَّة وَالسُّنَّة

يُقَرِّرُ الآلُوسِيُّ حَقِيقَةً أُخْرَى بِقَولِهِ: {{وَمَا رُوِيَ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ كَتَبَ(أُبَيّ) فِي مُصْحَفِهِ سُورَتَيْ الخَلْعِ وَالحَفْدِ، اللهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ وَنَثْنِي عَلَيْكَ وَلَا نكفُرُكَ، وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ، اللهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشَى عَذَابَكَ إِنَّ عَذَابَكَ بِالكُفَّارِ مُلْحَقٌ}}(١).

لَاحِظْ؛ كَيْفَ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِي هَذَا الغَبَاءِ! لِأَنَّهُ عَلَى بَاطِلٍ وَإِلَى بَاطِلٍ، وَفِي ضَلَالٍ وَإِلَى ضَلَالٍ وَإِلَى اَلسَّعِيرِ.

للمُغَرَّرِ بِهِم للْجَهَلَةِ مِنْ أَبْنَائِنَا مِنَ اَلسُّنَّةِ، مِنَ اَلسَّلَفِيَّةِ، هَؤُلَاءِ مِنَ المَعْذُورِينَ إِنْ لَمْ تَصِلْ لَهُمُ الحُجَّةُ، أَمَّا هَؤُلَاءِ اَلرُّمُوزُ، المَشَايِخُ، اَلنَّطِيحَةُ وَالمُتَرَدِّيَةُ، كِبَارُ المُحَاوِرِينَ، كِبَارُ الحَمِيرِ، كِبَارُ المَشَايِخِ، هَؤُلَاءِ مَعَ إِبْلِيسَ، مَعَ المَرَدَةِ، مَعَ اَلدَّجَّالِ، مَعَ فِرْعَوْنَ، مَعَ الكَافِرِينَ، لَا عُذْرَ لِهَؤُلَاءِ.

إِذن، يُوجَدُ عِنْدِي سُورَتَانِ سَاقِطَتَانِ مِنْ مُصْحَفِ أُبَيّ!!!

أَيْنَ نَجِدُ سُورَةَ الخَلْعِ وَسُورَةَ الحَفْدِ؟! يَا قَوْمُ، يَا سَلَفِيَّةُ، يَا سُنَّةُ! اِخْجَلُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، اِعْتَذِرُوا مِنَ اَلشِّيعَةِ، مِنَ اَلصُّوفِيَّةِ، مِنَ الأَشَاعِرَةِ، لِيَعْتَذِرْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، اُتْرُكُوا اَلتَّكْفِيرَ، اَلتَّوَحُّشَ، الهَمَجِيَّةَ، البَهِيمِيَّةَ، قَطِيعَ الحَمِيرِ كَمَا وَصَفَكُمُ اِبْنُ عُمَر(٢).

---

(١) تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، ج١، ص ٢٦

(٢)نَشَرَ المَرْجِعُ المُهَنْدِسُ عَلَى مَوْقِعِهِ الرَّسْمِيّ تَغْرِيدَةً بِهَذَا الخُصُوصِ على الرابط: (https://٢h.ae/RSrml) كَتَبَ فِيهَا:

{سُورَةَ الخَلْع} وَ {سُورَةَ الحَفْد} فِي مُصْحَفَي أُبَيّ وعُمَرَ(رض)؛مِن مَصَادِيق؛{قَد ذَهَبَ مِن القُرْآنِ قُرْآنٌ كَثِير }..وَتُؤَكِّدَانِ تَحْرِيفَ قُرْآنِ السَّلَفِيَّة وَالسُّنة

أ ـ فِي كِتَاب [تَهْذِيب الآثَار؛مُسْنَد ابْن عَبَّاس](١\٣١٧\٥٢٤) لابْن جَرِير الطَّبَرِيّ(ت:٣١٠هـ):

قال: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ عُمَرَ(رض)، {كَانَ يَقْنُتُ فِي الصُّبْحِ بِالسُّورَتَيْنِ:[اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ..اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ]} !!!!!

بـ ـ فِي كِتَاب [البُرْهَان فِي عُلُوم القُرْآن](٢\٣٧)لِلزَّرْكَشِيّ(ت:٧٩٤هـ)، فِي [النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: مَعْرِفَةُ نَاسِخِهِ مِنْ مَنْسُوخِهِ]:

قَالَ: وَذَكَرَ الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُنَادِي فِي كِتَابِهِ النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ:

.سُورَتَا الْقُنُوتِ فِي الْوَتْرِ:

.وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ أَنَّهُمَا(الْخَلْع وَالْحَفْد) مَكْتُوبَتَانِ فِي الْمَصَاحِفِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ

.وَأَنَّهُ(وَأَنَّ أُبَيّ) ذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) أَنَّهُ أَقْرَأَهُ إِيَّاهُمَا، وَتُسَمَّى [سُورَتَيِ الْخَلْعِ وَالْحَفْدِ]!!!!!

جـ ـ مِن ضَلَالَاتِ السَّلَفِيَّة وَالسُّنَّة، مُنْذُ خَالَفُوا وَصِيَّةَ النَّبِيّ بِالثَّقَلَيْنِ الكِتَابِ وَالعِتْرَة(عَلَيْهِم وَعَلَى جَدِّهِم النَّبِيّ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيم)، أَنَّ السُّنَّةَ وَالسَّـلَفِيَّة قَـد تَرَكُوا القُنُوتَ فِي الصَّلَاةِ كَمَا تَرَكُوا غَيْرَه مِن السُّنَنِ وَالوَاجِبَات، وَالآن نَقْرَأُ وَنَطَّلِعُ عَلَى صَلَاةِ سَيِّدِنَا عُمَر(رض) وَهُوَ يُصَلِّي صَلَاةَ الفَجْر(صَـلَاة الصُّـبْح) وَكَانَ يَقْنُت فِيهَا وَيَقْرَأُ فِي قُنُوتِهِ [سُورَة الخَلْع] وَ [سُورَة الحَفْد]!!!

ـ فَفِي كِتَاب [تَهْذِيب الآثار؛مُسْنَد ابْن عَبَّاس](١\٣٥٣\٦٠٢) لابْنِ جَرِير الطَّبَرِيّ(ت:٣١٠هـ):

قَالَ: لَقِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ(بْنُ أَبِي لَيْلَى) عَبْدَ اللهِ(بْنَ شَدَّادٍ)، فَقَالَ: هَلْ حَفِظْتَ صَلَاةَ عُمَرَ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، صَلَّى بِنَا عُمَرُ:

.فَقَرَأَ فِي الْفَجْرِ بِسُورَةِ يُوسُفَ حَتَّى بَلَغَ: {فَهُوَ كَظِيمٌ}[يُوسُف:٨٤]، فَبَكَى حَتَّى انْقَطَعَ

.ثُمَّ رَكَعَ

.ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ سُورَةَ النَّجْمِ، فَلَمَّا أَتَى عَلَى آخِرِهَا سَجَدَ

.ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ: {إِذَا زُلْزِلَتِ}[الزَّلْزَلَة:١]

.ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ، فَقَنَتَ بِهَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ: {اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ وَلَا نَكْفُرُكَ، وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُـرُكَ، اللَّهُـمَّ إِيَّـاكَ نَعْبُـدُ، وَلَـكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشَى عَذَابَكَ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكُفَّارِ مُلْحِقٌ(مُلْحَق)}

د ـ إِنَّ [سُورَة الخَلْع] وَ [سُورَة الحَفْد] مِن مَصَادِيقِ قَوْلِ ابْنِ عُمَر {قَد ذَهَبَ مِنَ القُرْآنِ قُرْآنٌ كَثِير}

هـ ـ إِنَّ [سُورَة الخَلْع] وَ [سُورَة الحَفْد] وَرِوَايَاتُهُمَا الكَثِيرَة تُعْتَبَرُ مِن الشَّوَاهِدِ المُقَوِّيَةِ وَالمُؤَكِّدَةِ وَالمُفَسِّـرَةِ وَالمُبَيِّنَـةِ لِقَـوْلِ ابْـنِ عُمَـرَ وَشَـهَادَتِهِ الحِسِّـيَّة عَـلَى القُرْآن {قَد ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِير}

وـ فَيَا سُنَّة وَيَا سَلَفِيَّة، أَيْنَ [سُورَة الخَلْع] وَ [سُورَة الحَفْد]؟؟!!!

زـ إِنَّ [سُورَة الخَلْع] وَ [سُورَة الحَفْد] جَاءَتَا فِي مُصْحَفِ أُبَيّ وَمُصْحَف عُمَر وَغَيْرِهِمَا، فَأَيْنَ ذَهَبَت [سُورَة الخَلْع] وَأَيْنَ ذَهَبَت [سُورَة الحَفْد]؟؟!!!

حـ يَا سَلَفِيَّة وَيَا سُنَّة، لِمَاذَا حَذَفَ سَيِّدُنَا عُثْمَان [سُورَة الخَلْع] وَ [سُورَة الحَفْد] مِن القُرْآن كَمَا حَذَفَ غَيْرُهُمَا؟؟!!!

طـ يَا سُنَّة وَيَا سَلَفِيَّة اتْرُكُوا سَفَاهَاتِ وَتَفَاهَاتِ وَالتِقَاطَاتِ وَاضْطِرَابَاتِ وَأَوْهَامَ النَّسْخِ وَأَقْسَامِهِ المُبْتَدَعَة الَّتِي لَمْ يَنْزِل بِهَا قُرْان وَلَمْ يَأْتِ بِهَا النَّبِيُّ وَلَا العِتْرَةُ وَلَا الصَّحَابَة(صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ وَالعِتْرَةِ، وَرَضِيَ اللهُ عَن الصَّحَابَة)

يـ فَيَا سَلَفِيَّة وَيَا سُنَّة، اعْلَمُوا وَتَيَقَّنُوا إِنَّ التِقَاطَاتِ وَأَبَاطِيلَ مَشَايِخِكم وَأَوْهَامَ النَّسْخِ وَأَقْسَامِهِ لَا تَدْفَعُ تَحْرِيفَ القُرْآنِ الثَّابِتَ المُؤَكَّـدَ فِي تُـرَاثِكُم وَكُتُـبِكُم وَسُنَّتِكُم الأُمَوِيَّة المُبْتَدَعَةِ المُزَيَّفَةِ البَاطِلَة:

.فَالقُرْآنُ عِنْدَكُم مُحَرَّفٌ يَقِينًا جَزْمًا قَطْعًا أكِيدًا وَإِنَّ الضَّائِعَ مِنْهُ أَكْثَرُ وَأَضْعَافُ مَا مَوْجُود بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا

.وَكَذَا سُنَّتُكُم سُنَّةٌ بَاطِلَةٌ، فِيهَا بُحُورٌ مِن السُّمُومِ وَالجَرَاثِيم، فَهِيَ سُنَّةٌ بِلَا أُصُول وَأَنَّهَا سُنَّةٌ أُمَوِيَّةٌ مُبْتَدَعَـةٌ مَكْذُوبَـةٌ بَاطِلَـةٌ مُخَالِفَـةٌ لِلكِتَـابِ وَالعِـتْرَة وَجَـدِّ العِتْرَة(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلّم)

كـ وَعَلَيْهِ، نَقُولُ وَنُكَرِّر: {سُورَة الخَلْع} وَ {سُورَة الحَفْد} فِي مُصْحَفَي أُبَيّ وعُمَرَ(رض)؛مِن مَصَادِيق؛{قَد ذَهَبَ مِـن القُـرْآنِ قُـرْآنٌ كَثِـير }..وَتُؤَكِّـدَانِ تَحْرِيفَ قُرْآنِ السَّلَفِيَّة وَالسُّنة

لـ فَيَا سُنَّة وَيَا سَلَفِيَّة ، ارجِعُوا إِلَى رُشْدِكُم وَاخْرُجُوا مِن ضَلَالَاتِكُم وَتَمَسَّكُوا بِوَصِيَّةِ النَّبِيّ بِالثَّقَلَيْنِ الكِتَابِ وَالعِتْرَة(صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ وَالعِتْرَةِ)

.اللَّهُمَّ إِنِّي بَلَّغْت اللَّهُمَّ فَاشْهَد

العُنْوَانُ الثَّامِنُ: إِقْرَارُ الآلُوسِيّ: تَحْرِيفُ القِرَاءَاتِ وَالمَصَاحِف..وَمِثْلُهُ كَثِير..وَالرِّوَايَاتُ أَكْثَرُ مِن أَن تُحْصَى.. وَهِيَ شَوَاهِدُ وَمَصَادِيقُ لِـ{قَد ذَهَبَ مِن القُرْآنِ قُرْآنٌ كَثِير}

يُكْمِلُ الآلُوسِيُّ الفَطحَل!: {{فَهُوَ مِنْ ذَلِكَ القَبِيلِ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ مَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْد عَنِ اِبْنِ عُمَرَ: "لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ قَدْ أَخَذْتُ القُرْآنَ كُلَّهُ، وَمَا يُدْرِيهِ مَا كُلُّهُ؟ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ قَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ مَا ظَهَرَ"، وَالرِّوَايَاتُ فِي هَذَا البَابِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، إِلَّا أَنَّهَا مَحْمُولَةٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ، وَأَيْنَ ذَلِكَ مِمَّا يَقُولُهُ الشِّيعِيُّ الجَسُورُ {وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ}}[1].

أَوَّلًا: {فَهُوَ مِنْ ذَلِكَ القَبِيلِ، ومِثْلُهُ كَثِيرٌ}، أَي: اَلَّذِي قَالَهُ أُبَيّ مِنْ ذَلِكَ القَبِيلِ، اَلَّذِي يَقُولُ: نُسِخَ، نُسِيَ، أُسْقِطَ، رُفِعَ، لَمْ يَصِلْ بِالتَّوَاتُرِ، هَذَا اَلتَّحْرِيفُ اَلَّذِي ذَكَرَهُ قَبْلَ قَلِيلٍ، وَهَذِهِ المَخَازِي.

يُقِرُّ وَيَعْتَرِفُ الآلُوسِيُّ بِالتَّحْرِيفِ الكَثِيرِ الكَثِيرِ؛ سُورَةُ الخَلْعِ وَ سُورَةُ الحَفْدِ وَيُوجَدُ كَثِيرٌ، إِذن يُوجَدُ سُورَةٌ وَسُورَةٌ وَسُورَةٌ وَسُورَةٌ وَسُورَةٌ، هُنَا سُورَتَانِ، وَيُوجَدُ مِثْلُهُ الكَثِيرُ؛ تَحْرِيفٌ كَثِيرٌ، أُسْقِطَتْ أَكْثَرُ مِنَ اَلسُّورَتَيْنِ هُنَا، وَأَكْثَرُ مِنَ الآيَاتِ اَلَّتِي ذُكِرَتْ هُنَا.

ثَانِيًا: وَلَا أَعْلَمُ كَيْفَ يَقُولُ: {وعَلَيْهِ يُحْمَلُ مَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْد عَنِ اِبْنِ عُمَرَ: لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ قَدْ أَخَذْتُ القُرْآنَ...}؟! هَلْ يُحْمَلُ قَوْلُ اِبْنِ عُمَرَ عَلَى تِلْكَ المَصَادِيقِ أَوِ العَكْسِ؟! أَيُّهَا الغَبِيُّ!

اِبْنُ عُمَرَ لَمْ يَتَحَدَّثْ عَنْ مَصَادِيقِ اَلتَّحْرِيفِ، وَإِنَّمَا تَحَدَّثَ عَنْ حُكْمٍ عَامٍّ إِجْمَالِيٍّ؛ بِوُجُودِ اَلتَّحْرِيفِ، بِوُجُودِ القُرْآنِ اَلضَّائِعِ، المَرْفُوعِ، المَنْسِيِّ، المَدْفُونِ، المَطْعُونِ، المُضَيَّعِ، المَقْمُوعِ، المَخْتُومِ، كَمَا وَقَعَ القَمْعُ عَلَى العِتْرَةِ وَعَلَى اَلسُّنَّةِ.

ثَالِثًا: إِنْ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ هَيْأَةَ وَشَكْلَ اَلاسْتِدْلَالِ صَحِيحًا -وَهُوَ بَاطِلُ المَادَّةِ وَالأُصُولِ- لَكِنْ مِنْ نَاحِيَةِ اَلاسْتِدْلَالِ فَكَانَ يُفْتَرَضُ بِهِ أَنْ يَقُولَ: هَذِهِ تَعُودُ إِلَى مَا قَالَهُ اِبْنُ عُمَرَ: {لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ قَدْ أَخَذْتُ القُرْآنَ}؛ أَيْ: إِنَّ مَا ذَكَرَهُ مِنْ تَحْرِيفٍ هُوَ مِنْ مَصَادِيقِ مَا أَرَادَهُ اِبْنُ عُمَرَ، فَكَانَ المَفْرُوضُ أَنْ يَقُولَ: {فَهُوَ مِنْ ذَلِكَ القَبِيلِ وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ، وَهَذَا الكَثِيرُ يُحْمَلُ عَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْد عَنِ اِبْنِ عُمَرَ: لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ قَدْ أَخَذْتُ القُرْآنَ}.

---

(١) تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ، ج١، ص ٢٦

أَيْ: مَا رَوَاهُ الكَثِيرُ هُوَ مِنْ مَصَادِيقِ مَا قَالَهُ اِبْنُ عُمَرَ؛ بِمَعنَى: إِنَّ اِبْنَ عُمَرَ يَقْصِدُ بِكَلَامِهِ هَـذِهِ المَصَـادِيق وَأَمْثَـالَ هَذِهِ المَصَادِيقِ، هَذَا اَلتَّحْرِيفَ وَأَمْثَالَ هَذَا اَلتَّحْرِيفِ.

هَذَا هُوَ اَلتَّوْجِيهُ اَلصَّحِيحُ مِنْ نَاحِيَةِ هَيْأَةِ القِيَاسِ، هَيْأَةِ البُرْهَانِ، هَيْأَةِ اَلدَّلِيلِ، مِنْ نَاحِيَةِ شَـكْلِ اَلـدَّلِيلِ، أَمَّـا مِـنْ نَاحِيَةِ المَادَّةِ، مِنْ نَاحِيَةِ المُقَدِّمَاتِ فَهِيَ بَاطِلَةٌ، وَفِي كُلِّ الأَحْوَالِ اَلتَّحْرِيفُ ثَابِتٌ وَانْتَهَى الأَمْرُ، سَوَاءٌ حَمَلَ هَذَا عَلَى هَـذَا أَوْ هَذَا عَلَى هَذَا، فَالتَّحْرِيفُ ثَابِتٌ يَقِينًا، وَكَمَا قَالَ هُوَ: {وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ}.

رَابِعًا: التَفِتْ جَيِّدًا، يُؤَكِّدُ عَلَى الكَثْرَةِ، يَقُولُ: {وَالرِّوَايَاتُ فِي هَذَا البَابِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، إِلَّا أَنَّهَا مَحْمُولَـةٌ عَـلَى مَا ذَكَرْنَاهُ}.

وَالرِّوَايَاتُ فِي هَذَا البَابِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، يَا سَلَفِيَّةُ، يَا سُنَّةُ، يَا حَمِيرَ القَطِيعِ، كَمَا وَصَفَكُمُ اِبْـنُ عُمَـرَ، هَـلْ هَـذَا تَوَاتُرٌ أَوْ لَيْسَ بِتَوَاتُرٍ؟!

خَامِسًا: تَأَمَّل؛ قَبْلَ قَلِيلٍ، قَالَ: {وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ}، وَالآنَ يَقُولُ: {وَالرِّوَايَاتُ فِي هَذَا البَابِ أَكْثَـرُ مِـنْ أَنْ تُحْصَـى}، تَوَاتُرٌ يَقِينِيٌّ بالتَّحْرِيفِ، هُمْ غَارِقُونَ فِي اَلتَّحْرِيفِ، وَمَعَ هَذَا يَفْتَخِرُ حِمَارُ القَطِيعِ (كَمَا قَالَ اِبْنُ عُمَـرَ) يَقُـولُ: {{وَأَيْـنَ ذَلِكَ مِمَّا يَقُولُهُ اَلشِّيعِيُّ الجَسُورُ {وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ}}، لَاحِظْ، هَذَا الغَبَاءُ، هَذَا الغُرُورُ، العُجُـبُ الهَاوِي الفَارِغُ البَاطِلُ، فَهَلْ يُصَدِّقُ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ عَلَى حَقٍّ؟! هَذَا شَيْطَان، إِبْلِيسُ، حِمَارٌ كَمَا وَصَـفَهُ اِبْـنُ عُمَـرَ! كُـلُّ هَـذِهِ اَلتَّفَاهَاتِ، وَبَعْدَ هَذَا يَقُولُ: {وَأَيْنَ ذَلِكَ مِمَّا يَقُولُهُ اَلشِّيعِيُّ الجَسُورُ}؟!

خِتَامًا أَقُولُ: الآنَ نَاقَشْتُ هَذَا وَأَبْطَلْتُ مَا قَالَهُ الآلُوسِيُّ، وَهَذَا تَحَدٍّ لِكُـلِّ اَلسَّـلَفِيَّةِ وَالسُّـنَّةِ لِلـرَّدِّ عَـلَى مَـا قُلْـتُ وَإِبْطَالِ مَا قَالَهُ الآلُوسِيُّ وَإِثْبَاتِ اَلتَّحْرِيفِ عَلَيْكُمْ قَطْعًا يَقِينًا جَزمًا بِالتَّوَاتُرِ، بِالإِجْمَاعِ عِنْـدكُمْ، وَهُـوَ تَحَـدٍّ لَكَـمَ، وَإِلَّا فَأَنْتُمْ جَهَلَةٌ، لَا يُوجَدُ عِنْدَكُمْ عَالِمٌ، وَكَمَا وَصَفَكُمُ اِبْنُ عُمَرَ بِأَنَّكُمْ حَمِيرٌ (تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَارٌ).

...يُتْبَعُ ...يُتْبَعُ...

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمِينَ وَالعَاقِبَةُ لِلمُتَّقِينَ

وَصَلِّ اللَّهُم عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَأَسأَلُكم الدُّعاءَ.

المَصَادِرُ

- القران الكريم

١- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المُتَوَفَّى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات)،عدد الأجزاء: ٤

٢- البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم الحسيني البحراني(المُتَوَفَّى: ١١٠٧هـ)، الناشر: مؤسسة البعثة.

٣- تفسير الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المُتَوَفَّى: ٢١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء: ٣

٤- تَفْسِيرُ الآلُوسِيِّ = رُوحِ المَعَانِي، الآلُوسِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ مَحْمُود بْن عَبْدِ الله الحُسَينِيّ الآلُوسِيّ (المُتَوَفَّى:١٢٧٠هـ)، المُحَقِّقُ: عَلِي عَبْدِ البَارِئْ عَطِيَّة، اَلنَّاشِرُ: دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ، بَيْرُوت، اَلطَّبْعَةُ الأُولَى، ١٤١٥هـ، عَدَدُ الأَجْزَاءِ ١٦، ١٥ و السَّادِس عَشَر هُوَ الفَهَارِسُ.

٥- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة= الوسائل، الحرّ العامليّ، أبو جعفر محمد بن الشيخ الحسن بن علي الحرّ العامليّ (المُتَوَفَّى:١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، المطبعة: ستاره

٦- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (المُتَوَفَّى: ٣١٠هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني - القاهرة، عدد الأجزاء: ٢

٧- الذخيرة في علم الكلام، الشَّريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي البغدادي (المُتَوَفَّى: ٤٣٦هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ١٣١١هـ

٨- سُنَنُ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ (المُتَوَفَّى: ٢٢٧هـ)، دِرَاسَة وَتَحْقِيق: د. سَعْدُ آلُ حُمَيْدٍ، اَلنَّاشِرُ: دَارُ اَلصُّمَيْعِيّ، الطَّبْعَةُ الأُولَى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، عَدَدُ الأَجْزَاءِ: ٥.

٩- السنن الكبرى، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي (المُتَوَفَّى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (الدكتور / عبد السند حسن يمامة)، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، عدد الأجزاء: ٢٢

١٠- شرح أصول الكافي، المازندرانيّ، مولي محمد صالح (المُتَوَفَّى: ١٠٨١هـ)، تحقيق: الميرزا أبو الحسن الشعرانيّ، ضبط وتصحيح: السيّد علي عاشور، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، عدد الأجزاء: ١٢.

١١- صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي (المُتَوَفَّى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة، عدد الأجزاء: ٩

١٢- الفصول المهمّة في أصول الأئمّة، الحرّ العامليّ، أبو جعفر محمد بن الشيخ الحسن بن علي الحرّ العامليّ (المُتَوَفَّى:١١٠٤هـ)، تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائينيّ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، نكَين- قم، مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا، عدد الأجزاء: ٣.

١٣- فَضَائِلُ القُرْآنِ، أَبُو عُبَيْدِ القَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ الهَرَوِيُّ البَغْدَادِيُّ (المُتَوَفَّى: ٢٢٤هـ)، تَحْقِيقُ: مَرْوَانُ العَطِيَّةُ، مُحْسِنُ خَرَابَةُ، وَفَاءُ تَقِيّ، اَلنَّاشِرُ دَارُ اِبْنِ كَثِيرٍ، دِمَشْق - بَيْرُوت، اَلطَّبْعَةُ الأُولَى ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٤- الكافي، الكلينيّ، الشيخ محمد بن يعقوب (المتوفَّى: ٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاريّ، الطبعة الثالثة، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، مطبعة حيدري، ١٣٦٣هـ ش، عدد الأجزاء: ٨

١٥- مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسيّ، أبو الفضل عليّ بن الشيخ رضيّ الدين أبي النصر الحسن بن الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل (المُتَوَفَّى: ٥٤٨هـ)، طبعة جديدة ومنقحة، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ١٠

١٦- مرآة العقول، المجلسي، الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي(المُتَوَفَّى: ١١١١هـ)، الناشر: دار الكتب الإسلاميّة، المطبعة: مروي، الطبعة: الثانية، تاريخ النشر : ١٤٠٤ هـ.

١٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (المُتَوَفَّى: ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس)، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

١٨- مسند الإمام الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد(ع)، عزيز الله عطاردي، الناشر : عطارد

١٩- المصنَّف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المُتَوَفَّى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، عدد الأجزاء: ٧

٢٠- المُصنَّف، اِبْنُ أَبِي شَيْبَةِ، أَبُو بَكْرِ عَبْدِ الله مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبِي شَيْبَةِ اَلْعَبْسِيِّ (المُتَوفَّى:٢٣٥هـ)، تَحْقِيقُ: أُسَامَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، اَلنَّاشِرُ: اَلْفَارُوقُ اَلْحَدِيثَةِ لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ.

٢١- وقَفَات مَعَ.... تَوْحيد ابن تَيْميّة الجِسْمي الأسطُوري، المَرْجِعِ المُهَنْدِسِ الصَّرْخِيِّ الحَسَنِيِّ، الطَبعَة الأُولَى، بيروت- لبنان، سنة الطبع: ٢٠١٨

الفهرس

المُقدِّمـَة ٣
المُحْتَوَيَات ٥
المَبْحَثُ الأَوَّلُ ٨
{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون}..فَهَل التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ مِنَ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ؟!..قُرْآنُ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ مُحَرَّف..وَالنَّجَاةُ بِالعِتْرَة ٨
المَطْلَبُ الأَوَّل: مَعْنَى الذِّكْر فِي: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون} ٨
المَطْلَبُ الثَّانِي: الاِسْتِدْلَالُ بـ {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}عَلَى حِفْظِ القُرآن..اِسْتِدْلَالٌ غَيْرُ تَامٍّ ١١
المَطْلَبُ الثَّالِثُ: هَل حَفِظَ اللهُ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ أَوْ هُمَا مِنَ الشَّيْطَان؟!..القُذَّةُ بِالقُذَّة..وَقُرْآنُ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ مُحَرَّف ١٣
المَطْلَبُ الرَّابِعُ: النَّجَاةُ بِالوَصِيَّةِ الحَاسِمَةِ (كِتَابُ اللهِ وَعِتْرَتِي) ١٤
المَبْحَثُ الثَّانِي ١٦
يَا سَلَفِيَّة يَا سُنَّة صَلَاتُكُم بَاطِلَةٌ..لِـبُطْلَانِ الوُضُوءِ المُخَالِفِ لِلقُرْآن..وَلإِسْقَاطِ البَسْمَلَة..وَلِلخِلَافِ فِي قُرْآنِيَّةِ الفَاتِحَة...وَتَحْرِيفُ القُرْآنِ ثَابِتٌ فِي مُسْلِم وَالبُخَارِيّ وَفِي تَعَدُّدِ القِرَاءَاتِ وَالمَصَاحِف..!!! ١٦
المَطْلَبُ الأَوَّلُ: الوُضُوءُ غَسْلَتَانِ وَمَسْحَتَان ١٦
المَطْلَبُ الثَّانِي: البَسْمَلَةُ مِنَ القُرْآنِ وَلَيْسَتْ مِنَ القُرْآنِ..فَقَدْ ثَبَتَ تَحْرِيْفُ قُرْآنِ السُّنَّة ١٨
المَطْلَبُ الثَّالِثُ: سُورَةُ الفَاتِحَة مِنَ القُرْآنِ وَلَيْسَتْ مِنَ القُرْآنِ..فَثَبَتَ تَحْرِيْفُ قُرْآنِهم ١٩
المَطْلَبُ الرَّابِعُ: النَّقْصُ فِي {سُورَة البَيِّنَة} يُثْبِتُ تَحْرِيف السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ لِلقُرْآن..وَابْنُ عُمَر وَصَفَهُم بِالحَمِير{تُنْصِتُ حِمَار} ١٩
المَطْلَبُ الخَامِسُ: قُرْآنٌ بِدُونِ مُعَوِّذَتَيْن=١٢سُورَة..وَقُرْآنٌ بِمُعَوِّذَتَيْن=١١٤سُورَة..فَالتَّحْرِيفُ ثَابِتٌ عِنْدَ السُّنَّةِ وَالسَّلَفِيَّة ٢١
أَوَّلًا: سُوْرَةُ الفَلَق: ٢١
ثَانِيًا: سُورَةُ النَّاس: ٢٢
المَبْحَثُ الثَّالِثُ ٢٣
تَعَدُّدُ القِرَاءَاتِ كَتَعَدُّدِ الأَنَاجِيل..وَالأَرْجَحِيَّةُ لِلنَّصَارَى وَاليَهُود...وَالنَّجَاةُ بِالعِتْرَة ٢٣
المَطْلَبُ الأَوَّلُ: تَعَدُّدُ القِرَاءَاتِ القُرْآنية كَتَعَدُّدِ الأَنَاجِيل.. القُذَّةُ بِالقُذَّةِ ٢٣
المَطْلَبُ الثَّانِي: قَاعِدَةُ [العَرْضِ عَلَى القُرْآنِ] تُبْطِلُ كُلَّ رِوَايَاتِ التَّحْرِيفِ فِي الكُتُبِ الشِّيْعِيَّة ٢٥
المَطْلَبُ الثَّالِث: مِنْ تَطْبِيْقَاتِ [العَرْضِ عَلَى القُرْآنِ]؛ إِرْثُ فَاطِمَةَ ثَابِتٌ فِي آيَةِ الأَرْحَام ٢٥
المَطْلَبُ الرَّابِعُ: فِي قُرْآنِ أُبَيّ {وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُم وَهُوَ أَبٌ لَهُم}.. وَقَدْ أَسْقَطَ عُثْمَانُ{وَهُوَ أَبٌ لَهُم}..فَالتَّحْرِيفُ ثَابِتٌ ٢٦
المَطْلَبُ الخَامِسُ: كَيْفَ نَزَلَ الوَحْيُ بِـ{تساءلون به والأرحام}؛ تساءلون..تسّاءلون..الأرحامِ..الأرحامَ..الأرحامُ؟! ٢٨
المَطْلَبُ السَّادِسُ: تَحْرِيفُ القُرْآنِ ثَابِتٌ فِي مُسْلِمٍ وَالبُخَارِيّ رِوَايَةً وَفَتْوى...وَمَعَ خُرَافِيَّةِ البُخَارِي فَهَل سُرِقَت الفِكْرَةُ مِن الكَافِي؟! ٣٠
المَبْحَثُ الرَّابِعُ ٣٢
تَحْرِيفُ القُرْآن السَّلَفِيّ السُّنِّي ثَابِتٌ بِالتَّوَاتُرِ..{قَد ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِير}..{الرِّوَايَاتُ أَكْثَرُ مِن أَنْ تُحْصَى}..فَلَا تُكَفِّرُوا النَّاسَ يَا أَرْجَاس ٣٢
المَطْلَبُ الأَوَّلُ: [فَضَائِلُ القُرْآنِ] لِأَبِي عُبَيْد (ت٢٢٤هـ) ٣٣
المَطْلَبُ الثَّانِي: [سُنَنُ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ] (ت٢٢٧هـ)[٥]: ٣٦
المَطْلَبُ الثَّالِثُ: [تَفْسِيرُ رُوحِ المَعَانِي] للآلُوسِيّ (ت١٢٧٠هـ)[٥]: ٤٧
العُنْوَانُ الأَوَّلُ: القُرْآنُ قَدْ كُتِبَ وَدُرِّسَ وَحُفِظَ وَخُتِمَ فِي عَهْدِ النَّبِي(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم).. وَقَدْ حُفِظَ بِالعِتْرَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) ٥١
العُنْوَانُ الثَّانِي: الآلُوسِيُّ يُثْبِتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ التَّحْرِيف{أُسْقِطَ زَمَنَ الصِّدِّيق مَا لَم يَتَوَاتَر وَمَا نُسِخَت تِلَاوَتُه}... إِنَّهَا جِنَايَةٌ كُبْرَى عَلَى القُرْآن؛{آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ} ٦٠

تَحْرِيفُ القُرْآن السَّلَفِيّ السُّـنِّي ثَابِتٌ بِالتَّوَاتُر..... (٨٣)

العُنْوَانُ الثَّالِثُ: أَبُو بَكْر(رض) أَسْقَطَ القُرْآنَ غَيْرَ المُتَوَاتِر..لَكِنَّهُ لَمْ يُسْقِطْ زَعْمَهُ{لَا نُورَث}غَيْرَ المُتَوَاتِر؛ المُخَالِفَ لِلقُرْآنِ المُتَوَاتِرِ وَالمُخَالِفَ لِأَخْبَارِ وَشَهَادَاتِ فَاطِمَةَ وَالعَبَّاس وَعَلِيّ(عليهم السلام) ٦٤

العُنْوَانُ الرَّابِعُ: أَتَحَدَّى السَّلَفِيَّةَ وَالسُّنَّة فِي إِثْبَاتِ القُرْآن بِالتَّوَاتُرِ المُتَّصِلِ بعَهْدِ عُمَرَ وَعَهْدِ أَبِي بَكْر(رض)..وَإِلَّا فَقُرْآنُكُم ظَنِّيٌّ (مِن أَخْبَارِ الآحَاد) وَمُحَرَّفٌ (بِالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَان) ٦٥

العُنْوَانُ الخَامِسُ: مُصْحَفُ عَائِشَة..{وَعَلَى الَّذِينَ يُصَلُّونَ الصُّفُوفَ الأُولَى}..إِنَّ عُثْمَان غَيَّرَ المَصَاحِف..فَأَيْنَ تَوَاتُرُ القُرْآن يَا مُجَسِّمَة يَا حَشْوِيَّة يَا سَلَفِيَّة يَا سُـنَّة؟!! ٦٩

العُنْوَانُ السَّادِسُ: مُصْحَفُ أُبَيّ؛{إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الحَنِيفِيَّةُ، غَيْرُ المُشْرِكَةِ، وَلَا اليَهُودِيَّة، وَلَا النَّصْرَانِيَّة..}..وَمُصْحَفُ عَائِشَة؛ {وَعَلَى الَّذِينَ يُصَلُّونَ الصُّفُوفَ الأُولَى}..مِن مَصَادِيق؛{ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِير} ٧١

العُنْوَانُ السَّابِعُ: {سُورَةُ الخَلْع} وَ {سُورَةُ الحَفْد} فِي مُصْحَفَي أُبَيّ وعُمَرَ(رض)؛مِن مَصَادِيق؛{قَد ذَهَبَ مِن القُرْآنِ قُرْآنٌ كَثِير }..وَتُؤَكِّدَانِ تَحْرِيفَ قُرْآنِ السَّلَفِيَّة وَالسُّنَّة ٧٥

العُنْوَانُ الثَّامِنُ: إِقْرَارُ الأَلُوسِيّ؛ تَحْرِيفُ القِرَاءَاتِ وَالمَصَاحِف..وَمِثْلُهُ كَثِير..وَالرِّوَايَاتُ أَكْثَرُ مِن أَن تُحْصَى.. وَهِيَ شَوَاهِدُ وَمَصَادِيقُ لِـ{قَد ذَهَبَ مِن القُرْآنِ قُرْآنٌ كَثِير} ٧٧

المَصَادِرُ ٧٩

الفهرس ٨٢